PROPHETIC
REVELATION

اللوغـــوس :

بـــدايـــة

خليقـــــة

اللـــــــه

إلـهَ
إبْرَاهيمَ
وَإسْـــحَاقَ
وَيَعْقُـــوبَ

مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ.

مقدمـــــة

ميندل كرافيتز، رجلُ يهودي له من العمر 84 عاماً، صدمته سيارة في مدينة نيويورك وطُرِحَ أرضاً وهو ينزف على الرّصيف. وصل شرطيٌّ إلى مكان الحادث وإثْرَ إلقائه نظرةً سريعةً على الضحية، سارع إلى طلب سيارة إسعاف وكاهن .

وصل الكاهن أولاً، وانحنى فوق رأس كرافيتز، وطرح عليه السّؤال التّالي: "هل تؤمن بالآب، والإبن والروح القدس؟"

رفع كرافيتز رأسه، وفتح عينيه، والتفت صوب الحشود المُتجَمْهِرَة من حوله. وقال: "أنا مطروح هنا أصارع الموت وهو يخاطبني بلُغَة الألغاز!"

~ ~ ~ ~ ~ ~ ~

إنّ الجهل ليس نعمةً. يناشدنا كُتّاب العهد الجديد باستمرار، بضرورة معرفة ما نؤمن به والتّأكد من هذا الإيمان. إنّ عبارة القديس بولس " أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ" غالباً ما تتكرّر في رسائله المُتَعَدِّدَة .

إنّ التّعاليم الكاذبة الّتي كانت سائدة في أيام يسوع المسيح، كانت نتيجةً لجهل النّاس بالكتب المقدّسة، بالإضافة إلى ممارستهم **"لتعاليم هِيَ وَصَايَا النَّاسِ"** (متى 15:9). كم هو كبير إذاً، الجهل الّذي يفتك بالمسيحيين اليوم؟ ليس عليكم سوى الإنتباه إلى التّوبيخ الوارد على لسان ربنا يسوع: " أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ" (يوحنا 4:22).

هل تَعلم يا صديقي لِمَن أو لِما تسجد، أم تكتفي باتّباع تقاليد كنيستك فقط؟ هل إلهك هو **إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب؟**

إنّ الغَرَض من هذا الكتاب هو التّعريف قَدْرَ الإمْكان وبشكلٍ مُختصَر وواضح **بإعلان سرّ التقوى** (1تيم 3:16)، أو بالأحرى موضوع **لاهوت** الإنجيل المقدس. إنّي أحُثُّكم على المثابرة بِجدّ على تفتيش الكتب إلى أن تُعْلَن لكم الحقيقة.

في أقلّ من 300 سنة فقط بعد صعود المسيح يسوع، أصبحت المسيحية ديانة مُنَظَّمَة وأُطْفِئ سريعاً نور الإله الواحد الحق، بسبب اللاهوتيين الذين علّموا مبادئ وعقائد مذاهبهم ومنظماتهم ونشروا تقاليد الناس بدلاً من كلمة الله. نتيجةً لهذا الواقع، أصبح هناك العديد من النّظريّات المختلفة المتعلّقة بتعليم اللاهوت. إنّ شَريحة واسعة من النّاس يؤمنون بأنّ الله هو **كائن ثلاثي** أو **ثالوث من الأشخاص**، بينما يؤمن البعض الآخر بأنّه كائن من شخصين إثنين. وهناك آخرون يؤمنون بأنّه واحد، إلاّ أنّهم يُنكرون ألوهيّة يسوع المسيح. إنّ القدّيسين الّذين عايشوا زمن الإنجيل لم يلجأوا أبداً إلى التّكهّن حول هويّة الله. ومن ثَمَّ شرَعَ المؤمنون لاحقاً، يفقدون

الرّؤية من جهة كلمة الله، فأهملوا أسُس هذه **الكلمة،** عندما انْحَرَفواعن قيادة الروح القدس. وحينئذٍ، سادَت أفكار الإنسان، وغَدَت التّكهّنات الجامحَة حول حقيقة الله مُتَفَشِّية بشكلٍ واسع.

لقد تَمَسَّك معظم اليهود بشدّة وتزمُّت بإيمانهم بالإله الواحد، خلال السّنوات المائة الأولى من عصر الإنجيل، وبعد هذه السّنوات أيضاً، إلاّ أنّهم فشلوا في التّعرّف على يسوع المسيح، بأنّه هو إلههم الظاّهر في الجسد، أي أنّه كان مسيحهم المُنْتَظَر. ولم تكن المسيحيّة المنَظَمة، فيما خصّ معتقداتها في حالٍ أفضل. فهي قد حوّلت إيمان إبراهيم بالإله الواحد، إلى إيمانٍ مُشْرِك أي مُتعدّد الآلهة. إذ عَمَدَ علماء اللاهوت عندهم، إلى تقطيع إله إبراهيم إلى ثلاثة قِطع، وحاولوا من ثَمَّ، تنصير المتحدّرين منه، نسل ابراهيم، (أي جعلهم مسيحيّين)، بأن يقدّموا لهم الجزء الثاني (القطعة الثانية، أي الشخص الثاني). وما زالوا يقومون بهذا العمل إلى يومنا هذا.

بالرغم من أنّ تعليم **وحدانية الله هو إيمان مُعتَمَد** ومقبول بشكل عام، من قبل بعض المؤمنين بالإنجيل على أنّه الإيمان الحق، غير أنّ العديد من المؤمنين لم يستوعبوه بشكل جيّد وواضح.

لا تكتفوا بالإيمان الّذي لديكم فقط، إنّما عزّوا أنفسكم أيضاً بأنّ معتقدكم هو الحقيقة الحقّة. هناك عدد كبير جدّاً من "المؤمنين بالإنجيل"، الّذين يتمتّعون بمعرفة عقليّة مُسْتَقاة من وُعّاظهم المفَضَّلين (سواء أكانوا رسلاً، أنبياء، مبشرين، رعاة أو معلمين) ومن تعاليمهم، ولكن القلائل منهم، هم ممتلئون بالروح ومُكْتَفون بالكلمة. لا تقلْ "أنا أؤمن"، إلى أن تتأكد من أنه مُعْلَنٌ لك حقاً من خلال روح الرب. **"وَلكِنَّ الإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لاَ يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللهِ؛ لأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيًّا"** (1كور 2:14). إنّ الإعلان لا يُعتَبَر إعلاناً حقيقياً، إلاّ إذا أُعْطيَ من فوق. **"فَأَعْلَنَهُ اللهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ. لأَنَّ الرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ اللهِ"** (1كور 2:10). إذاً، **"لِيَكُنِ اللهُ صَادِقًا وَكُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبًا"** (رومية 3:4).

إنّ صلاتي لكم هي أن يبارككم الرب في دراستكم لكلمته.

ريشارد ل.س.غان

الكاتب

لقد كُتب هذا المقال سنة ١٩٨٤، من أجل كشف مُغالطات العقيدة المُسَمّاة "الثالوث". ومنذ ذلك الحين، بدأت تَتَكَشَّف بعض الحقائق الكتابيّة المهمّة المتعلّقة بهذا الموضوع. غير أنّ إعلان الإله الواحد (ووحدانية اللاهوت) الحقيقي، مازال كما هو، لم يتغيّر. وبما أنّ الله يقود عروسه نحو الكمال، فمن المُتَوَقَّع إذن، أن يَحْظى كافّة قديسي المسيح على فهمٍ أعمق لحقيقة الله. لذا، فلقد رأى الكاتب بأنه من الضروري مراجعة المقال الأصلي لِصالح المؤمنين بالحقيقة. يهدف هذا المقال إلى تقديم دراسة شاملة مُعَمَّقَة وموضوعيّة في سبيل فهم عقيدة اللاّهوت ـ سر الله في المسيح. نَظَراً لقُصْر المساحة، فإنّه من غير الممكن التّوسُّع في تفصيل كافّة البراهين الّتي تَدْحَض عقيدة الثالوث.

"وَلكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ، وَهِيَ الآنَ، حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ، لأَنَّ الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هؤُلاَءِ السَّاجِدِينَ لَهُ. اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا" ـ يوحنا 24-4:23

اللوغـــوس:

بـدايـــــة
خليقـــــــة اللـــــــــه

ألخلــق

" **فِي الْبَدْءِ** خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ." – تكوين 1:1

من المعلوم والمقبول بصورة عامّة، أنّ السماء والأرض قد خُلِقتا في ستة أيام. إنّما هذه الأرض التي نعيش عليها الآن هي في الواقع، خليقة قد أعيدَ إنشاؤها من جديد، بعد مرور دهورٍ من الزّمن على عمليّة الخلق الّتي أُنْجِزَت على يد الله أولاً، أي في البدء. وقبل إعادة الخَلق هذه، كانت الأرض في حالة خراب، خلاء وظلمة.

لمَ كان ذلك؟ وما هي الأسباب الّتي أودت بها إلى تلك الحالة ؟

عصر ما قبل التاريخ

دَعونا نَتَفحَّص سِجلات الكتاب المقدّس حول التسلسل الزمني للأحداث المُخْتَصَّة بالسماء والأرض اللتيْن خلقهما الله. في تكوين 1:1، نجد أنّ الله قد خلق السماء والأرض في فترة تدعى **"البدء"**، وهي عبارة عن ملايين من السنين في الماضي. هذا هو **بدء خلق السماء والأرض**. لقد قال النبي أشعياء أنّ الله " قَرَّرَهَا. لَمْ يَخْلُقْهَا بَاطِلاً. لِلسَّكَنِ صَوَّرَهَا" (أشعياء 45:18). إنّ الإكتشافات الأثرية قد أثبتت لنا بأنّه كان هناك عصر، كانت تعيش فيه على هذه الأرض، ديناصورات وخلائق مُنْتَصِبَة شبيهة بالإنسان. لقد كان هناك إذن، عصر إستمرّ لملايين السنين، قبل أن " كَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ" (تكوين أ1:2). ويُعْرَف هذا العصر بكل بساطة بـ**"عصر ما قبل التاريخ"**.

الكائنات الملائكية

إنّ الأرض، وكَوْنها خُلِقَت في حالةٍ ووضعٍ جيّدين، قد وُجِدَت في الأصل بِقَصْدِ أن تكون مَسْكناً لجميع الخلائق والكائنات لكي يعيشوا معاً في حالةٍ من الإنسجامِ التّام، خلال عصر ما قبل التاريخ، ذاك.

دعونا نَخْطو الآن، خطوةً أخرى إلى الوراء، إلى ما قبل **بدء السماء والأرض**، وصولاً إلى بداية الملائكة.

في أيوب 38:4-7، كشف الله جهالة أيوب عندما سأله:

"أَيْنَ كُنْتَ حِينَ أَسَّسْتُ الأَرْضَ؟ ...عِنْدَمَا تَرَنَّمَتْ نُجومُ الصُّبْحِ مَعًا، وَهَتَفَ جَمِيعُ بَنِي اللهِ؟"

نعم، لقد كانت كواكب الله (أي الملائكة المُرْسَلون) هناك، مع الله حين أسّس الأرض. إنّ كلّ بذرة - كلمة، أي إبناً لله، قد كان هناك في فكر الله اللامحدود، يهتف من الفرح.

[ملاحظة: غالباً ما يتحدّث الله عن الأشياء الغير موجودة وكأنها موجودة (سالفاً) (رومية 4:17)].

إنّ كل كائن مخلوق على صورة الله وشَبَهه، قد مُنِح المقدرة على الإختيار فيما بين الصح والخطأ. ما من أحد بينهم قد تَمَّت بَرْمَجته على غِرار الرّجُل الآلي. لذا، فلقد كان ينبغي أن توضَع خيارات الملائكة على المِحَك، نظراً لكوْنهم على صورة الله وشبهه. وأيّ مكان أفضل من كوكب الأرض لإجراء هذا الإختبار، بما أنّ السماء، هي مُعَدَّة لكي لتكون مكاناً لِسُكنى الله فقط.

ألملائكة الساقطون

إنّ الشيطان كان قد أصبح **ملاكاً ساقطاً**، حين دَخَلَ **جنّة عدن** المصنوعة لآدم وحواء. من الواضح، أنه كان قد خَضَعَ للإختبار في مرحلةٍ ما، من الزمن في العصور الماضية، وبعد فشله طُرِح إلى الأرض، كما هو مُدَوَّن في أشعياء14-14:12وحزقيال 17-28:11.

في يوحنا 8:44، قال يسوع (لليهود الغير مؤمنين):

"أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ، وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَاكَ كَانَ قَتَّالاً لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ، لأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ".

بقوله هذا، لم يكن يسوع يُشير إلى جريمة قتل هابيل من قِبَل قايين، نسل الحيّة، ولا إلى الكِذْبَة التي قالتها الحية إلى حوّاء. لقد كان المسيح يُشير إلى أصل الشيطان والإختبار الّذي اجتازه عندما كان يَحظى **بجنّة عدن** الخاصة به على نفس هذه الأرض.

عندما كان النبي حزقيال يتنبأ في حزقيال 28، فإنّه لم يكن يوجّه توبيخه إلى ملك صور فقط، الرّجل صاحب المجد، الذي أَحَبّ أن يُمَجِّد نفسه ويرفعها، بل لقد كان يتوجّه أيضاً إلى الشيطان، حين قال: **"كُنْتَ فِي عَدْنٍ جَنَّةِ اللهِ"** (العدد 13). **إنّما إنتبهوا جيداً من فضلكم، فإنّ جنة عدن هذه، التي صُنِعَت لذلك الرئيس الملائكي قبل سقوطه، كانت جنّة حجارة كريمة وليست جنّة نباتات.** إنّ جنّة آدم كانت مغروسة بأشجار مُثْمِرَة ونباتات. إنّ كلمة "عدن" تعني ببساطة، "بهجة" أو "فردوس". كل شيء في جنّة الحجارة الكريمة تلك، قد صُنع لذلك الكروب المنبَسِط؛ كلّ حجرٍ كريمٍ كان سِتارَتَه – أي مجده. لقد ارتفع إلى مركز السّلطة – **"عَلَى جَبَلِ اللهِ الْمُقَدَّسِ كُنْتَ"** (العدد 14). لقد كان كاملاً في طرقه حتى وُجِد فيه إثم (العدد 15). فَشِل في إمتحانه وسَقَطَ. ومن ثمَّ، أصبح زُهَرَة (Lucifer) – إبن الصُّبح، هو الشيطان، عدوّ الله.

عندما عاد التلاميذ السّبعون إلى يسوع المسيح بعد إرساليّتهم التبشيرية الناجحة، كانت تغمرهم بهجة عارمة، لدرجة حَدَت بالرب إلى تنْبيههم قائلاً: "رَأَيْتُ الشَّيْطَانَ سَاقِطًا مِثْلَ الْبَرْقِ مِنَ السَّمَاءِ "(لوقا 18-10:17). نعم لقد رَفَّع الشيطان نفسه وسَقَط من موقعه الأول "قُطِعْتَ إِلَى الأَرْضِ يَا قَاهِرَ الأُمَمِ "(أشعياء 14:12).

من الواضح أنّ زُهَرة، الذي قد حَظِيَ سابقاً بالسّلطان والسّيطرة على كوكب الأرض هذا، كان يُقاوِم بِضِراوَة لاسْتِعادة سيطرته على الأرض، الّتي كانت قد وُهِبَت إلى **الإنسان**، الحاكم الجديد، والذي عُيِّن حاكماً وسيداً بدلاً منه منذ عمليّة **إعادة الخلق**. فلقد كان يحاول بشتّى الطرق والوسائل تحقيق طموحاته تلك. من هنا، نجد بأنّ أكاذيبه ومكائده الشّريرة قد ملأت الأرض فَسادَت ثقافة العنف وانتشرت الخطايا. آه يا لهذا الشيطان الإبليس! إنّه يفعل كلّ ما في وسْعِهِ لتدمير كلّ ما خلقه الله! نعم، إنّه إله هذا العصر الشرير!

نعم، لقد كان زُهَرة كاملاً عندما خُلِقَ. ولكنّه لم يكن راضياً بملكيّته ومُقْتَنياته ومَقامِه. يبدو وكأنّه ضجر من مركزه ومكانته وراح يَكْتُمُ في داخله طموحاً سريّاً بأن يصير مثل العلي، وراح يُنَمّي هذه الرّغبة (أشعياء 14:14). عَلِمَ الله بذلك وبدأ يتعامَل معه. كان هذا، عندما وُجِدَ فيه إثم، وشَرَعَ يؤجّج نار **"الحرب"** فيما بين مخلوقات الأرض العملاقة. **أقتلوا! إذبحوا! دَمِّروا!** وهكذا أصبح زُهَرة قَتّالاً!

وعندما واجَهَهُ الله، نَطَقَ بكذبته الأولى. فهو لم يثبت في الحق هذا صحيح. لقد "كَانَ قَتَّالاً مِنَ الْبَدْءِ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ ".

إنّ الأرض كانت في حالة اضطراب وفوضى، فلقد كانت جميع المخلوقات تتقاتل فيما بينها وتقضي على بعضها البعض، فعاث الخراب في كلّ جوانب البيئة المحيطة من حولها. إنّ الحطام المُتَراكَم والجثث المُتَحَلِّلَة، قد أحْدَثَت تغييراً في الظروف المناخية لكوكب الأرض وأفسَدَت ودمّرت المساحات الأرضيّة، فقرّر الله أخيراً، أن يضع حدّاً للدّمار والخراب الواسع النّطاق. فما كان من الله إلاّ أن أحاط كلّ الأرض بغطاء من الجليد فجمّدها (جلّدها). وجُرِّد بعدئذٍ رئيس الملائكة السّاقط من سلطانه وسيادته على الأرض.

إنّ جميع الملائكة الذين تبعوا قيادة الشّيطان الشّرّيرة قد سقطوا معه. لقد تخلّوا عن موقعهم الأول بمحْض إرادتهم واختيارهم ووِفقاً لرغبتهم الخاصّة. أمّا الملائكة الّذين أثبتوا إخلاصهم لله، فقد ظلّوا عن يمين الله من أجل تنفيذ مشروعه.

لا يُمْكِن لعُلَماء اللاّهوت المثقفين، و"العِظام" أن يغوصوا في أعماق الحقيقة المُخَبّأة في كلمة الله. فإنّ الله سوف يُعْلِن الحقيقة للأولاد (للأبناء) فقط. نعم، إنّ كلمة الرّب قد وُهِبَت لنا نقطةً نقطة، ومبدأً مبدأ، وجزء جزء، هنا قليل وهناك آخر، من أجل أن يتسنّى لنا إستقبال كلمة الحق والحقيقة.

ما زال هناك إلى يومنا هذا، بعض الأشخاص، (خاصةً أولئك الذين يعتقدون بأنّ عُمْر الأرض يُقَدَّر بحوالى ال٦٠٠٠ سنة) يُعَلِّمون بأنّ الديناصورات كانت تعيش في أيام آدم، وقد هلكوا جميعهم في الطّوفان العظيم أيام نوح. إنّ هذا لَغباءٌ مُطْلَق! لَوْ أنّ الديناصورات كانت موجودة في زمن نوح، فلماذا إذن، لم تكن داخل الفلك حيث أنّ الله قد أصدر أمره بالتّحديد إلى نوح، بأن يصطحب معه "زوجاً (إثنين) مِنْ كُلّ" الحيوانات، قبل أن يُدَمِّر ويُهْلِك العالم بالطوفان؟ ولو أنّها أُدْخِلَت إلى الفُلْك، فلماذا هي ليست موجودة معنا هنا اليوم؟ (يُرَجِّح بعض المبشرين والوعاظ بأنّ الديناصورات لم يتمكّنوا من الإستمرار في العيش بعد الطوفان، إلاّ لفترة قصيرة نظراً لأحجامهم الهائلة، وذلك بسبب الشّح في المواد الغذائيّة والأطعمة). بادئ ذي بدء، هل من المعقول أن يُنْقَل إلى الفلك،"إثنين مِنْ كُلّ" الدّيناصورات والطيور الضّخمة (حتى الصغيرة الناضجة منها)؟ فكروا في هذا الأمر. إنّ الطوفان الّذي حدث في أيّام نوح، (منذ ما يُقارِب ال٤٤٠٠ سنة) لم يكن هو السّبب الّذي أدّى إلى وفاة الديناصورات.

لقد أثْبَتَ عِلْم الآثار بأنهّا كانت موجودة منذ ملايين السنين، وليس منذ ٦٠٠٠ سنة فقط، في زمن آدم. لو أنّ الطوفان قد تَسَبَّبَ بإنقراض الديناصورات ومخلوقات الأرض الأخرى، فلماذا لم تستطع بعض الكائنات كالـ (trilobites) والمفصليّات الأخرى (الّتي تنتمي إلى عائلة العنكبوتيات والحشرات وغيرها من شعبة مفصليّات الأرجل) الّتي تعيش في البحار النّجاة من الطوفان؟ كيف انقرضت بعد الطّوفان ولماذا حدث ذلك؟ ألإجابة، هي أنها لم تكن في الواقع موجودة في زمن آدم، بل إنّها وُجِدَت بالحري، قبل ذلك الوقت بكثير، أي منذ دهور متعدّدة، ولقد هلكت جميعها عندما عَمَدَ الله إلى تجليد (إحاطة الأرض بغطاء من الجليد) (تجميد) الأرض، بعد أن أجرى دينونته على الشيطان والملائكة الساقطين.

لا يُسَجَّل في تكوين 1:1 مدّة مُحَدَّدَة فيما خصَّ الزمن الّذي فيه، خلق الله السماء والأرض. إنّ الأحداث التي حصلت أثناء ذلك الوقت ليست مدوّنة في تلك الآية الواحدة. (يعود هذا الإجراء بهدف إخفاء الحقيقة عن الحُكماء والفهماء). وبالتّالي، يُمْكن لهذه العمليّة أن تكون قد استغرقت مدّةً لا بأس بها من الزّمن ربما، يشتمل على دهورٍ عديدة.

نعم، لقد كان لزُهَرة عَدنَهُ (أي جنّته). وكان لآدم أيضاً، عَدَنَهُ. وفي زمن التجديد، عندما سيجلس ربنا يسوع المسيح على كرسي مجده ليملك مع عروسه، سوف يكون له أيضاً عَدَنَهُ (متى 19:28؛ أشعياء 25-65:18). إنّ "السماء الجديدة والأرض الجديدة "، العتيدة أن تُنْشأ من رَحَمِ تلك الموجودة حالياً، هي، سوف تكون عدن الحقيقية (رؤيا 21:22)..

إعادة الخلق

إنّ "سقوط الشيطان" قد أسهم بتحويل الأرض إلى الحالة الكئيبة الّتي تبدو عليها في تكوين 1:2أ. لم يكن هناك نور. كانت خالية وخَرِبة. "وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ "، وبدأ الله يُعيد خَلْق الأرض (في ستّة أيام) لكي تعود صالحة للسّكن من جديد. إنّما في عمليّة إعادة الخلق هذه، نجد أنّ الحيوانات، قد خُلِقَت بأحجامٍ أصغر ممّا كانت عليه سابقاً.

"وَقَالَ اللهُ: نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا..."(تكوين 1:26).
وأعْطِيَ الإنسان سلطاناً على كل حيوان يدبّ على الأرض. هذه هي **بداية الإنسان**، الذي خُلِق أقلّ من الملائكة، ومع ذلك، فإنّه قد كُلِّلَ بمجدٍ وكرامة، وأقيمَ على أعمال يدَيْ الله.

اللاهوت

في تكوين 1:26، لم يكن الله يتحدّث مع إلهَيْن آخريْن ولم يكن يستشيرهما، أعني بهما الإبن والروح القدس. فهذا هو الإيمان الّذي يدعو إليه علماء اللاّهوت الثّالوثيّين، ويريدون منّا أن نوافقهم عليه، وذلك بسبب كلمة: "نحن"("نَعمل"). إنّما الآية الّتي تليها مباشرةً، توضح عكس هذا الإفتراض تماماً، إذ تورد الآتي: **"خَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِه..(هو)."** فإنّ إستخدام الضمير المفرد، يؤكّد بأنّ الخلق، كان عمل **كائن إلهيّ واحد** (أنظر أيضاً يوحنا 1:3,10). **مع مَن كان يتحدّث الله، إذن ؟** - الجواب هو، مع ملائكته المُجَرّبين والمُخْتَبَرين لا سِواهم (أنظر أشعياء 8-6:1). إنّ هذا الإله العظيم ومن فرْطِ تواضُعه، كان يُطْلِعهم على مقاصده ونواياه. بالرّغم من أنّ الملائكة لا يخلُقون ولا يَكرزون بالبشارة، إلاّ أنّهم يهتمّون بأعمال الله. إنّهم خُدّام الله، ويُشار إليهم أحياناً بصيغة "الرّجال"(تكوين 19:1 ;18:22؛ أعمال 1:10). لا يُمْكِن لأحد أن يُعَلِّم الله أو أن يُصْدِر إليه التّعليمات، ومع ذلك، فإنّ الله يتشاور مع الملائكة ومع الناس (أنظر 1بطرس 1:12؛ أعمال8-10:1؛ تكوين 19:1 ;33-18:17؛ مزمور 103:20).

لا وُجود لِما يُسَمّى" **ثالوث الله"**؛ أو **ثلاثة أشخاص، أو كائنات ثلاث في إله واحد**. لم يأتِ الكتاب المقدّس على ذكر، مثل هكذا **عقيدة، تتحدّث عن اللاهوت المتَّحِدَ فيما بين ثلاثة آلهةً** أو **لاهوت "الثلاثة آلهة "**. إنّ الثّالوثيّين، هم الّذين يُعَلّمون هذه العقيدة، ويُطْلِقون عليها إسم **"سرّ"** الثّالوث. بالطّبع سوف يظلّ سراً بالنّسبة إليهم، طالما أنّهم يَبتدِعون عقائد، ويؤلّفون نظريّات حول الله طِبقاً لأفكارهم الخاصّة. إنّ هذا السرّ (بحسب تسميتهم له)، هو في الدّرجة الأولى، نظريّة غامضة من نِتاج عقولٍ محدودة، تريد الإحاطة باللاّهوت اللاّمحدود (أي شرح اللاّهوت اللامحدود)! وهذه فيما يلي، واحدة من نظريات أحد الثالوثيّين (كيث ل. بروكس):

"إذالم يتم قبول عقيدة الثالوث، فإنّ المسيح إذن، لا يحمل طابعاً إلهياً وبالتّالي، فإنّ قيمة عمله الفدائي، تتقلّص إلى أدنى حدّ. وفي حال وجود الثالوث... ولا تُقَدَّم العبادة إلى يسوع والروح القدس، فإنّ هذا التّصرّف، يؤدّي إلى حَجْب العبادة الصحيحة عن ثُلُثَيْ اللاهوت."

إنّ عقيدة اللاّهوت هذه، القائلة بِوُجود " **ثلاث-آلهة-في-واحد**"، تُعّدّ أكبر عَثَرَة بالنّسبة لليهود، للمسلمين ولغيرهم من الباحثين عن الحقيقة. ومع هذا، فإنّ عدداً كبيراً من المسيحيين الّذين نشأوا على الإيمان بهذا "السرّ" المزعوم، وتجَرَّعوه منذ حَداثَتهم، يدافعون عنه على نحوٍ مُتَغَطْرِس إنّما سخيف جدّاً، إذ يقولون:

"إنّ الثالوث هي عقيدة أساسية في الديانة المسيحية، والإنسان الذي يُنْكِرُهُ قد يخسَر نفسه، وكلّ من يسعى جاهداً من أجل إستيعابه، فإنّه قد يخسر عقله!"

إنّ التّعليم عن إله ثلاثي الأشخاص، إنّما هو تعليم مُناقِضٌ تماماً للحقيقة البسيطة المُدَوَّنة في كولوسي 1:19 و2:9 والتي تقول: " **في المسيح يسوع يحلّ ملء اللاهوت جسدياً. إنّه كل ما هو الله**". لا وجود البتّة، لِمِثل هذا التّعليم الكتابي، الّذي يُفيد بأنّه يمثّل جزءاً ثلاثياً واحداً من اللاّهوت. وهناك أيضاً، البعض ممّن يعتقدون بوجود ثلاث عروش مُنْفَصِلَة في السماء، حيث سيجلس الإبن (أو أنّه جالس الآن) عن يمين الله. إنّ أشخاصاً مثل هؤلاء يضعون روح الله في إطارٍ محدود، من خلال منحه شكلَ جسدِ كائنٍ بشريٍّ.

لقد شهد القديس يوحنا بأنّ **"اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ** "(يوحنا 1:18). هذا صحيح. ما من إنسان قد رأى الله قطّ، وما من أحد سوف يراه. **"الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِنًا فِي نُورٍ لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ. آمِينَ"** (1تيم 6:16). **الله روح. يسكن في نور لا يُدنى منه واختار أن يخفي ذاته، وبالتالي، يظل غير منظور** (أشعياء 45:15؛ كولوسي 1:15).

قد يظنّ البعض بأنّ إستفانوس قد عاين الله عندما كان يُرْجَم ويواجه الموت، وذلك لأنّه أعلن بأنه رأى يسوع قائماً عن يمين الله (أعمال 56-7:55). إنّ مُصْطَلَح "يمين الله، يُعَبِّر عن مجد الله وقدرته. ويُقْصَد بعبارة "يمين الله" أيضاً، الرّحمة، النّعمة والسّلطان، في حين أنّ "يساره" تُشير إلى دينونة الله. لتحصيل فَهمٍ أفضل، إقرأوا من فضلكم خروج 15:6 ومتى 46-25:31. عندما يؤمن المُشْرِكون بأنّ استفانوس قد رأى الله، فإنهم يُناقضون الكتابات نفسها التي يدّعون بأنهم يؤمنون بها – يوحنا 1:18؛ 1تيم 6:16؛ كولوسي 1:15؛ إلخ.

في كلّ مرّةٍ يُصَوَّر فيها يسوع في الإنجيل وهو قائماً، فهذا يعني، بأنّه في مركز أو في وظيفة رئيس الكهنة، الّتي هي من ضمن عمله أو خدمته كوسيط أو كَشفيع. هذه هي وظيفته الحاليّة. غير أنّه لن يبقى دائماً في وظيفة رئيس الكهنة تلك. ففي يوْم من الأيام، سوف يكون الدّيان والملك، وسيحصل هذا الأمر، عندما يجلس على كرسي المجد المُخَصَّص له لكي يدين العالم.

بناءً عليه، فإنّ استفانوس في رؤياه تلك، قد شاهد يسوع في صورة رئيس كهنة الله، المُخَوَّل بسلطان الله وقوته المطْلَقيْن (رؤيا 1:13؛ متى 28:18). فهو رحمة الله ونعمته.

إنّ مفهوم الثالوث هو**عقيدة بابلية**. ولقد اعْتُمِد كتعليم أساسي، في المجمع النيقاوي الذي تمّ انعقاده في السنة 325 ب.م. من قِبَل كنيسة روما، التي ليست سوى "سِرٌّ بَابِلُ الْعَظِيمَةُ أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ". إنّ تلك الكنيسة الرومانية، لم تَعْمَدْ إلى تقطيع الله إلى ثلاثة أجزاء فحسْب، بل لقد جعلت أيضاً، من القديسين وُسَطاء

وشُفَعاء، تماماً، كما فعل الرومان الوثنيون مع أسلافهم. ليس بِوِسْع المسيحية المُرْتَدَّة سوى تقديم مَشورَةً مُظلمةً. إنّ هذا الأمر مؤسفٌ ومؤلِمٌ، ولكنّه واقع حقيقي، فالعقائد والتعاليم التي تدعمها الأكثريّة العظمى من الكنائس، قد تأسّست واعْتُمِدَت وِفْقاً لتفكير ومنطق الوُعّاظ الجسدي، وليس كما يُعتقَد عموماً، أنّها مَبْنِيَّة على الأقوال الأصليّة الّتي نَطَقَ بها الرسل والأنبياء.

عندما صاغَت عقول اللاهوتييّن المُتَفَلْسِفَة عقيدة " الثالوث" هذه، فإنّه إمّا، قد تمّ التّغاضي عن الكتب المقدّسة، أو أنّه قد جرى تحريفها لكي تَتَوافق مع تصوّراتهم وأوهامهم التقليدية. وهكذا، أصبح كلّ ما هو خاطئ، مقبولاً على انّه صحيح وحقيقي، وأمّا المعرفة الحقيقيّة، فإنّها قد قوبِلَت بجفاء على اعتبار أنهّا خطأ.

تأمّلوا بهذا السّؤال: مَن كان والد يسوع؟ ألا يذكر متى في 1:18 أنّ مريم **"وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ"** (أي أنّ عمل الأبوّة قد أُنْجِزَ من قِبَل الروح القدس)؟ ومع ذلك، فإنّ يسوع إدّعى بأنّ الله كان أبوه. لذا، فإنّ "الله الآب" و "الله الروح القدس" (هذان مُصطلحان، غالباً ما يستخدمهما المسيحيون) هما **واحد، والرّوح نفسه**، وإلّا، لَكانَ ليسوع أبوان.

(ملاحظة: لا يوجد في الكتب المقدّسة مُصطلحات كمثل "الله الروح القدس"و "الله الإبن". إنّ هذان التّعبيران، تستخدمهما المسيحية المُرتدّة للدلالة على شخصيات مُنْفَصِلَة (؟) ومُتَمَيِّزَة عن بعضها البعض، في اللاهوت).

في رسالة أفسس 4:4 وبشارة يوحنا 4:24، يبدو جليّاً، بأنّه إنّما يوجد **روحٌ واحدٌ فقط** . لقد قال يسوع أيضاً، بأنّه هو وأبوه كانا **واحداً**، لا إثنان. ممّا يعني أنّه **إله واحد! "إِلهٌ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْكُلِّ، الَّذِي عَلَى الْكُلِّ وَبِالْكُلِّ وَفِي كُلِّكُمْ"** (أفسس 4:6). ويوجد ربٌّ واحدٌ. **"لكِنْ لَنَا إِلهٌ وَاحِدٌ: الآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ لَهُ. وَرَبٌّ وَاحِدٌ: يَسُوعُ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ بِهِ"** (1كور 8:6). **"اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ"** (تثنية 6:4 ؛ مرقس 12:29).

لقد خَلَقَ الله كل الأشياء من أجل مَسَرَّته الخاصة (رؤيا 4:11). وكونُهُ كليّ المعرفة، فإنّه قد قصَدَ ونوى في نفسه (أفسس 1:9) "كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ **رَأْيِ مَشِيئَتِه** "(أفسس 1:11)، وليس بحسب **مشيئتهم** (الثالوث). رؤيا 1:8 تُقرأ **" أَنَا هُوَ...الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ "**، وليس "نحن هم ...الذينَ كنّا والذينَ نأتي، القادرون على كل شيء". هذا هو إعلان الإله الواحد، لا ثلاثة. إله واحد، يتشاور مع نفسه، وليس مع أنفسهم. إنّما هناك إلهٌ واحدٌ فقط.

الروح الأزلي

ليس هناك أيّ أمر أو أيّ شيء أزلي إلا الروح القادر على كل شيء، الأسمى، والمُكْتَفي بذاته. إنّه هو **"الْعَلِيُّ الْمُرْتَفِعُ، سَاكِنُ الأَبَدِ، الْقُدُّوسُ اسْمُهُ"** (أشعياء 57:15 راجع عبرانيين 9:14). هذا **"الْعَلِيُّ الْمُرْتَفِعُ** "هو **إلوهيم**، ولكنه معروفٌ أيضاً باللغة العبرية، بأسماء أخرى مُتَعَدِّدة. **على الرّغم من أنّ كلمة إلوهيم تَرِدُ في صيغة الجمع، غير أنّها لا تدلّ على تَعَدُّد أشخاص ولكنّها في الواقع، تُعَبِّر عن جلالة وعظَمة اللّه السّامِيَتين**، حيث أنّ هناك خصائص مُتَعَدِّدَة ومختلفة قد أُعْلنت في ذاته ومن بينها : – الأبوَّة، الخالق، المُعيل، الشافي، المخلِّص، إلخ. إنّ كلمة **إلوهيم** تتَّصل بألوهيته – أي بجلالِهِ الإلهي. بالارتباط مع **إلوهيم**، يتمّ أيضاً

إستخدام كلمة **يَهْوِهْ (يهوه)**. و**يَهوِه** تعني، **"المُكْتَفي بذاته"**أو **"الواحد الأزلي الموجود بنفسه"**. يربط **يهوِه** نفسه مع الإنسان الذي خلقه من تراب الأرض، وقد كان ظهور **إلوهيم** المَرْئي في Theophany (أي ظهور الله) من خلال جسد - الكلمة. **إنه إلوهيم الذي عَرَّفَ عن نفسه بإسم يهوِه**. إنّ **"يهوِه"**، هو إسم - العهد أو (الميثاق) في العهد القديم، عندما أقْدَمَ الله على إنقاذ وتحرير بني إسرائيل، (خروج 13-6.) بِحَسَب الوَعد الذي أعطاه لإبراهيم (تكوين 16-15:13). إقرأوا سفر العدد 27-6:22. وفي العهد الجديد، عندما أراد يهوِه أن يُظْهِر ذاته في جسدٍ بشريٍّ ، إتّخذ لنفسه إسم **يَهُشوَهْ**.(يسوع)

[ملاحظة: حِرْصاً منهم على إظهار جلال آلهتهم المتعدّدة، يَعْمَد الوثنيون أيضاً، إلى إستخدام الكلمة نفسها أي، "إلوهيم" (إسم الجمع) وينسبوها إلى أصنامهم الكثيرة، خلال ممارسة عباداتهم الوثنية. والمسيحيّون، أصحاب العقول المُؤَسَّسَة على دِقّة الكلمات العبريّة واليونانيّة، إستنتجوا، بأنّ كلمة "إلوهيم" تُبيّن بوضوح تَعدُّد الآلهة في سرّ اللاهوت. في حال كان هذا الأمر حقيقياً، دَعونا نتأمّل إذن، بتلك الأقوال التي تَوَجَّهَ بها الرب إلى موسى، في خروج 8:32:

"زَاغُوا سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ. صَنَعُوا لَهُمْ عِجْلاً مَسْبُوكًا، وَسَجَدُوا لَهُ وَذَبَحُوا لَهُ وَقَالُوا: هذا إلهك(هذه آلهتك) (في العبرية: إلوهيم) يَا إِسْرَائِيلُ الَّذِي أَصْعَدَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ!"(في ترجمة New KJV، وKJV الأصلية، تَرِد كلمة"آلهة" ، كترجمة لعبارة "إلوهيم").

إنّ الله كان طبعاً، على دِراية بأنّه قد جرى سَبْك عجل واحدٍ فقط. لقد صَمّم الإسرائيليّون المرُتدون عِجلاً ذَهبَياً واحداً فقط، وسجدوا له (خروج 32:4). هل يمكن لأي شخص مسيحي أن يكون أعمى، إلى درجة الإعتقاد بأنّه كان هناك أكثر من عجلٍ ذهبي واحدٍ؟

إنّ دراسة الكلمة هو أمرٌ جيد، إلاّ أنّها لا تؤدي دائماً إلى إعلان الحقيقة. فالحقيقة تظهر فقط، من خلال إعلان الروح القدس الّذي يُنير كلمته. إنتبهوا إلى التعليم الّذي يُفيد بأنّ الموت الثاني، هو مُعاناة للأشرار، لا نهاية لها في بحيرة نار أبدية. إنّ كلمة "أبدي" أو "مؤبّد" (في اليونانية: أيونيوس) والمُسْتَخدَمَة هنا في وصف النار، قد دَفَعَت بالعديد من علماء لاهوت الكتاب المقدّس، والكثير من المسيحيين، إلى الإعتقاد بأنّ النفوس الشريرة، سوف تحترق في النّار إلى أبد الآبدين دونما نهاية. لو كان هذا التعليم كتابيّاً حقاً، فلا يعود **الموت**، موتاً على الإطلاق. ولكن، كيف يستطيع الشرير أن يحيا إلى الأبد دونما نهاية – في بحيرة النار؟ كيف يُمْكِن للنفوس الشريرة أن تحيا إلى الأبد بدون روح الله؟

من المؤكّد أنّه بدون روح الله القدوس لا وجود للحياة، فكيف بالحري إذن، العيش إلى الأبد؟ **ألموت** هو **موت**. إنه توقُّف الحياة، وكل الأشرار **"نَصِيبُهُمْ فِي الْبُحَيْرَةِ الْمُتَّقِدَةِ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ، الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي"** (رؤيا 21:8). كم سوف يستغرق زمن إحتراق كلّ نفس شريرة في بحيرة النار؟ إنّ هذا الأمر، يتوقّف على الدينونة العادلة الّتي يُجْريها قدّوس إسرائيل].

دعوني أشدِّد هنا: ما من شيءٍ أو أيّ أمرٍ قد كان، أو قد وُجِد في **الماضي الأزلي، عدا الروح الأزلي القدّوس – إلوهيم**. وأشعياء، قد أخبر بهذا الأمر، حيث أنّه دوّنَه لنا (في عدة أعداد من أشعياء، الإصحاحين 43 و44)، ما مَفادُه **بأنّه لم يكن إله آخر إلا هو**. و **"بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ "(أعمال 17:28).**

"أَنْتُمْ شُهُودِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَعَبْدِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ، لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا بِي وَتَفْهَمُوا أَنِّي أَنَا هُوَ. قَبْلِي لَمْ يُصَوَّرْ إِلهٌ وَبَعْدِي لاَ يَكُونُ. أَنَا أَنَا الرَّبُّ، وَلَيْسَ غَيْرِي مُخَلِّصٌ "(أشعياء 11-43:10).

إنّ كلمة "الأزل"، تعني الغير محدود في الزمان والمكان. الّذي لا بداية له ولا نهاية. الّذي لَطالما كان، وهو كائن وسوف يكون دائماً. لذا، فإنّ **إضْفاء صفة الأزلي على يسوع إبن اللّه، لَهو أمرُ مُتَناقض ومُناف للمنطق**، إذ لكل "إبنٍ" بداية. إنّ تعبير "الإبن الأزلي"هو بدعة من إختراع الثالوثيين. لقد **كان يسوع إبن اللّه المولود الوحيد** (عبرانيين 1:6). راجعوا كلمات المزمور 2:7 النبوية:

"إِنِّي أُخْبِرُ مِنْ جِهَةِ قَضَاءِ الرَّبِّ: قَالَ لِي: أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ ".

إنّ كلمة **"هذا اليوم"(أو "اليوم")**، ليس لها علاقة بِـ" الأزل" فهي تُعبِّر عن وقتٍ أو عن زمنٍ. ولكنّ **الروح القادر على كل شيء، هو"سَاكِنُ الأَبَدِ "**. ليس له شكل أو جسد يحدُّه؛ إنه كليّ القدرة وكليّ العِلم، ممّا يجعله كليّ الوجود. **إنّه غير منظور** (كولوسي 1:15؛ 1تيم 1:17؛ 6:16)، ولا يقدر الإنسان أن يراه ويعيش (يوحنا 1:18؛ خروج 33:20). إذن، كيف يمكن للثالوثيين أن يؤمنوا بأنهم سوف يرون الله، الآب، جالساً على عرشٍ في السماء؟ كيف يُمْكِن إذن لجوزيف سميث (مؤسّس المورمونية) الإدّعاء، بأنّه قد رأى **الله الآب ويسوع المسيح؟**

قد يسأل البعض من بينكم: **"مَن هو إذن، ذاك الذي رآه أو تحدث إليه كلٌّ من موسى، يشوع، إبراهيم، والقديسون الآخرون في العهد القديم، حين سُجِّلَ بأنّهم قد رأوا الله أو تكلموا معه وجهاً لوجه؟"** (أنظروا على سبيل المثال: خروج 33:11؛11-24:9 ؛ يشوع 15-5:13؛ تكوين 17:1؛ إلخ).

للإجابة على هذه التّساؤلات، علينا العودة إلى عدّة كتابات والنّظر إليها من زوايا مختلفة. نحن نعلَم الآن، بأنّه غالباً ما يكون للنّصوص المُقَدّسة معنىً مُضاعَف أو مُرَكَّب، وبأنّ لدى الله قصداً وهدفاً إلهيّين من وراء إخفاء الحقيقة، وإعلانها في الوقت عينه. يبدو هذا الأمر جليّاً، من خلال طريقة إستخدام الأنبياء والرّسل لبعض التعابير **الإستثنائية**، التي تكمُن فيها **أعماق الله** مخفية أو مُخَبّأة وراء **"حرف"** الكلمة المكتوبة، والّتي لا يستطيع الإنسان الطبيعي أن يفحصها أو يجدها. إنّ المسيح يسوع أيضاً، قد تكلّم بمِثل هذه الطريقة، **"لِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ "**. (إقرأوا على سبيل المثال، يوحنا 13:18 ;58-6:53 ;2:19).

ألقوا نظرة على خروج 33:14:

"فَقَالَ: وَجْهِي يَسِيرُ... "

حسناً، ماذا تعني كلمة **"حضوري"**(أو **"وجهي"**)؟ أشعياء 63:9 تقول:

"فِي كُلِّ ضِيقِهِمْ تَضَايَقَ، وَمَلاَكُ حَضْرَتِهِ (أو وجهه) خَلَّصَهُمْ..."

"إنّ حضرة الرب الإله"هذه ، كانت **الواحد** نفسه ، الذي أتى لزيارة آدم وحواء في جنة عدن (تكوين 3:8). إنّ **"مَلاَكُ حَضْرَتِهِ** "الذي "خلّص" إسرائيل، كان هو مخلّصهم، ونحن نعلم بأنّه لم يكن لهم سوى، **مخلّص واحد فقط** . لذا، ينبغي أن يكون هؤلاء الرجال المقدّسون قد رأوا **المَسِيا** أو تكلّموا إليه، والذي كان **وجه اللّه القدير** أو **حضرته المرئية (حضوره المنظور)، الواحد**، الذي **"يَسِيرُ أَمَامَكَ "**، الذي **"رَفَعَهُمْ وَحَمَلَهُمْ" و "فَكَّهُمْ "** (أي إفتداهم).

في خروج 23-23:20، نقرأ:

"هَا أَنَا مُرْسِلٌ مَلاَكًا (في العبرية: **مرسَل**) **أَمَامَ وَجْهِكَ لِيَحْفَظَكَ فِي الطَّرِيقِ، وَلِيَجِيءَ بِكَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَعْدَدْتُهُ. اِحْتَرِزْ مِنْهُ وَاسْمَعْ لِصَوْتِهِ وَلاَ تَتَمَرَّدْ عَلَيْهِ، لأَنَّهُ لاَ يَصْفَحُ عَنْ ذُنُوبِكُمْ، لأَنَّ اسْمِي فِيهِ. وَلكِنْ إِنْ سَمِعْتَ لِصَوْتِهِ وَفَعَلْتَ كُلَّ مَا أَتَكَلَّمُ بِهِ، أُعَادِي أَعْدَاءَكَ، وَأُضَايِقُ مُضَايِقِيكَ. فَإِنَّ مَلاَكِي يَسِيرُ أَمَامَكَ وَيَجِيءُ بِكَ..."**

إنّ هذه الأعداد تبيِّن بوضوح بأنّ الله القادر على كل شيء، كان لديه **مُرْسَل**، قد أنجزَ **مشيئة الله الحقيقية**. لقد وقف بالفعل بَدَلاً من الله وكان هو الله. ولقد تمّ تحذير بني إسرائيل لكي يسمعوا لصوته ولا يتمرّدوا عليه. إنّ الإستماع لصوته، يعني أن يفعلوا كلّ ما تكلّم به الله (من خلاله) لأنّ إسم الله كان فيه. ويوجد هناك شخص واحد فقط ، في السماء وعلى الأرض، **مَن له إسم الله فيه**. إنّه ليس سوى يسوع المسيح، **إبن الله الحي!**

"أَنَا قَدْ أَتَيْتُ بِاسْمِ أَبِي"(يوحنا 5:43).

"لأَنَّ الآبَ لاَ يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أَعْطَى كُلَّ الدَّيْنُونَةِ لِلابْنِ، لِكَيْ يُكْرِمَ الْجَمِيعُ الابْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الآبَ. مَنْ لاَ يُكْرِمُ الابْنَ لاَ يُكْرِمُ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ "(يوحنا 23-5:22).
هل هذا يعني بأنّ يسوع كان موجوداً سابقاً قبل إقامته الأرضية المؤقّتة؟ مَن هو الّذي كان **حضرة الله المنظورة**، الذي حملَ **إسم الله فيه** وقد كان **مُخَلِّص إسرائيل؟**

إنّ الرّدود المختلفة على الأسئلة المتعلّقة بالوجود المُسْبَق ليسوع، قد تسبّبت بالكثير من الإرباك بين المؤمنين بالكتاب المقدّس. فإلى جانب الثّالوثيّين، هناك أيضاً غيرهم من الّذين يؤمنون بالوجود المُسْبَق ليسوع قبل حياته على الأرض. [ملاحظة: قد يظهر في بعض الأحيان بأنّ جواباً صحيحاً ومنطقيّاً، يتحوّل ليصبح جواباً خاطئاً. من الشّائع مثلاً لدى المسيحيّين، اللّجوء إلى الآيات الكتابيّة حيث يَرِد ذكر **آب وإبن وروح قدس**، لكي يُسْرِعوا مباشرةً إلى الإستنتاج بأنّ الله هو ثالوث، من ثلاثة أشخاص في واحد. وهناك مثل آخر، ألا وهو، الإستخدام المغلوط والخاطئ لصيغة الإعتماد بالماء. فبدلاً من إتّباع الصّيغة المنصوص عليها في أعمال 2:38، فإنّ أكثريّة الكنائس، قد إبْتَغَت تطبيق الوصيّة الواردة في متّى 28:19، دون الإلتفات إلى المعنى الحقيقي والضّمني المخبّأ وراء تلك المأموريّة. لهذا السّبب، تكثر التّأويلات حول مفهوم اللاّهوت، ومعتقدات وتعاليم كتابيّة أخرى متعدّدة في الكتاب المقدّس.]

كلاّ، لم يسبق ليسوع أن وُجِد من قبل، كشخصٍ منفصلٍ عن الله، كما أنّه لم يسبق له أن كان ابناً لله في أي وقتٍ مضى، قبل بيت لحم. غير أنّ **روح البنوّة العائدة لله**، كانت موجودة في **"الكلمة"**. إنّها ميزة موجودة في **الكلمة**، ولقد أعلنت عن نفسها في يسوع المسيح. فبدون روح البنوّة في **الكلمة**، لن يكون هناك **إبن الله**. إنّما من الخطأ القول، بأنّ **الكلمة** كانت يسوع، وأنّه قد وُجِدَ سابقاً. [ملاحظة: الرّجاء قراءة المقطع الأخير من المقالة المُعَنْوَنَة **"الطّبيعة المزدوجة"** الموضوعة من ضمن الإطار المشابه في التّفكير، في مَعْرَض الرّد على السّؤال التّالي: "هل مات الله من أجل خطايانا؟"] حتى قبل نحو ألفي عام تقريباً، شكّل المسيح بالنّسبة للبشريّة، اللّغز الأكبر في مفهوم الألوهيّة على مدى أجيالٍ مُتعدّدة. **إنّ سرعلاقة الآب ـ الإبن، كانت مكتومة (مُخبّأة).** إنّ يسوع الموجود في حضن **الآب**، قد أُرْسِلَ لكي يُعْلن عن الآب، أبيه هو وأبينا، إلهه وإلهنا. (راجع يوحنّا 20:17).

روح غير منظور، كلمة منظورة

نحتاج أيها الأحبّاء إلى أن نفهم السرّ العظيم الكامن مكتوماً في **الكلمة ، التي كانت مع الله،** بصورةٍ صحيحة ولائقة، لا يُفْتَرَض بنا أن نحذو حَذْوَ بعض مُترجمي ومُفسّري الكتاب المقدّس، فنعمَد مباشرةً إلى المساواة فيما بين **الكلمة ويسوع** أو المزج بينهما. فبدلاً من القول بأنّ **"الكلمة كان الله"**، فإنّهم يقولون بأنّ **"الكلمة كانت يسوع"**. هذه واحدة من التّأويلات التقليدية الكلاسيكية الكثيرة، الشّائعة ضمن مَعْشر الثالوثيين. لو كانت هذه التّرجمة، هي الترجمة الصّحيحة، لَكان الرّسول يوحنا الحبيب، قد أوْرَدَها بهذه الطريقة. إنّ هذا التّفسير الخاطئ، قد تمّ إستنتاجه من خلال الأقوال المُدَوّنة في يوحنا 1:14: **"وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا"**. ولكنّ هذه الآية، لا تُشير مباشرةً إلى ولادة الطفل يسوع في بيت لحم، ولا حتى إلى الحَبَل به في رَحَم مريم؛ بل إنّها تشير بالأحرى، إلى **الكلمة** الّتي ظَهَرَت في حياة (جسد) يسوع خلال خدمته مباشرةً، بعدما تَجَسّدَ الله فيه، عند نهر الأردن. تذكّروا، لقد **كان يسوع إبن الله المولود، لا إبن الله الأزلي.**

إليكم إحدى الآيات المُفَضّلة التي يحبّ بعض الثالوثيين إستخدامها، وهي واردة في 1يوحنا 5:7:
"فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ".

إنّ أيّ دارسٍ أو باحثٍ جَدّيٍّ وأمين في الكتاب المقدّس، سوف يعلَم بأنّ هذه الآية لم تكن جزءً منه. فالمخطوطات المُبَكِّرَة، لم تكن تحتوي على هذه الآية. غير أنّ بعض الحُجَج الغبيّة تنشأ فيما بين الثالوثيين، الذين يحاولون إثبات وجود ثالوثٍ ما، في هذه الآية من خلال عبارة **"هؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ". إلاّ أنّ "هؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ" وليس،"الثَّلاَثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ"**. حتّى، إنّها لا تُلمّح إلى "ثلاثة في إلهٍ واحد"، ولا إلى مفهوم اللاهوت المتّحد المؤلّف من ثلاثة آلهة.

[ملاحظة: إنّ أولئك الذين يتجادلون حول فكرة أنّ يسوع كان إبناً قبل بيت لحم، مُستندين برأيهم هذا إلى قول الكتاب: **"الآبَ قَدْ أَرْسَلَ الابْنَ"**، ينبغي عليهم إذن، أن يُبَرّروا بأنّ يوحنا المعمدان، قد كان رجلاً قبل ولادته الطبيعية، لأنّ الكتاب يقول أيضاً: **"كَانَ إِنْسَانٌ مُرْسَلٌ مِنَ اللهِ اسْمُهُ يُوحَنَّا "**. كما أنّ الإصرار على أنّ **الكلمة،** التي أُرْسِلت في البدء، قد كانت إبن الله المولود، فإنّه يجب علينا بالمقابل، التّبرير بأنّ آدم أيضاً، كان إبناً مولوداً، قبل ولادته في العالم في جسدٍ من تراب. فكما كانت روح آدم، هكذا هي أيضاً **الكلمة ـ الجسد،** أي إنّها ذكراً وأنثى. فآدم، الذي كان ذكراً وأنثى في هيئة الروح، لا يُمكنه أن يدعى **إبناً**. إنّ صفة "إبن" و"بنت " الله، الكامنة في روح آدم، قد أُعْلِنت فقط، عندما صار آدم نفْساً حيّة. لقد كان الرجل أولاً، ومن ثَمَّ زوجة الرجل (المرأة). هكذا وبشكلٍ مُماثل، كانت أيضاً صفتا إبن الله وكنيسته (أي عروسه الروحيّة)، موجودتان في **الكلمة** فقط، إلى أن جُهِّزَ **لَها** جسد من لحم، لتسكن فيه. فكان أولاً، الرجل المسيح يسوع، ومن ثَمَّ، عروسه (الكنيسة) المأخوذة من ضلْعه في الجلجثة. إنّ الإنسان الرّوحي يسوع، كان النّموذج المُضاد للإنسان الطبيعي آدم.

إنّ كلّ إبنٍ قبل ولادته الجسديّة، كان موجوداً على شكل بذرة في صُلْب والده، إلاّ أنّ هذا الإبن، لم يكن موجوداً كشخص مُستقلٍّ ومُنفَصِلٍ عن الوالد، إنّما كبذرة فيه (في داخله). تذكّروا أنّ الروح القادر على كلّ شيء، لديه خصائص مُتَعَدّدة، إنّه خالق، شافي، مخلّص، محارب، مدافع، إلخ. كلّ هذه الوظائف أو الصّفات، تكمُن في البذرة التي تحمل إسم العائلة. في سبيل الكشف عن هذه الخصائص، كان ينبغي على الله أن يُعِدّ عملاً ما، من أجل إعلان **كلمته** وإظهار **إسمه** (يوحنا 10-17:3 ;5:17). وبمَحْضِ مَشورته الخاصّة (أفسس 1:11)، قد سَبَقَ فعيّن، حتى أنّه مجّد، ودعا الأشياء غير الموجودة وكأنها موجودة (رومية 4:17).

ويسوع، الذي كان **"البذرة"** الموجودة في الروح الأزلي العظيم، في حضن **الآب،** قد أُرسِلَ لاحقاً كإبن الله الوحيد المولود، لكي يُتَمِّم مخطّط الله المرسوم والمُقَرّر سابقاً (يوحنا 1:18).

"فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: لَوْ كَانَ اللهُ أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي، لأَنِّي خَرَجْتُ مِنْ قِبَلِ اللهِ وَأَتَيْتُ. لأَنِّي لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي، بَلْ ذَاكَ أَرْسَلَنِي"(يوحنا 8:42).

"خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الآبِ، وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَيْضًا أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَذْهَبُ إِلَى الآبِ"(يوحنا 16:28).

إنّ كلمة "خرج" تعني " تحَدّرَ من، وُلِد". وكلمة "أُرسِلَ" تعني، "مفروز من أجل القيام بمهمّةٍ ما، أو أداء خدمة ما". إنّ كل إنسان مولود في العالم، هو آتٍ من عند الله، إنّما حَفنة قليلة من الناس، قد تمّ اختيارهم من الله وإرسالهم من أجل القيام بخدمة أو رسالة ما.

لقد أتِيَ على ذِكر يسوع بأسلوبٍ نبَوي فقط، في العهد القديم على أنّه **"الآتي"**، ولقد كان مُتّصلاً على الدّوام بالله بصفته الآب، حيث أنّه هو، كان تلك **الكلمة** المسَلَّمَة والمُعْلَنَة إلى الآباء بواسطة الأنبياء، في أوقاتٍ مختلفة وبطرقٍ شتّى (عبرانيين 1:1). إنّه كان موجوداً فقط، في فكر الله في البدء، بصفته تلك **الكلمة وذاك الخبز**، الذي (إنحَدَر) نزل فيما بعد من السّماء، كإبن الله (يوحنا 6). ولمّا جاء ملء الزمان، أرسل الله إبنه مولوداً من إمرأة عذراء (غلاطية 4:4). لقد أُنْجِبَ يسوع من الله ولكنّه وُلِد من إمرأة عذراء. إنّ إبن مريم البكر، كان إبن الله المولود الوحيد. ولقد كان يسوع أيضاً، **"بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ"** (رومية 8:29).

"الجينة الأحاديّة "(MONOGENE) –
بداية خليقة الله

إنّ هذا الكائن المنظور، ملاك الله، لم يكن إلهاً آخر ومُخَلِّصاً آخر. لأنّ الله قد صرّح بوضوح :

"لاَ إِلهَ آخَرَ غَيْرِي؛ إِلهٌ بَارٌّ وَمُخَلِّصٌ. لَيْسَ سِوَايَ" (أشعياء 45:21).

يُدْرِك معظم عُلَماء الكتاب المقدس، بأنّ هذا الكائن المنظور، الذي ظهر للأنبياء على مدى عصور العهد القديم، لم يكن سوى **التِيوفاني (أي الظّهور الإلهي)**، أو تجَلِّي الله. إنه **كلمة الله، فِكر الله وعقله المُعَبَّر والمُعْلَن عنهما بطريقةٍ ما أو بشكلٍ معيَّن**.

دعونا نُلْقي نظرة أكثر دقّةً على **كلمة** الله هذه، في الكتب المقدّسة، لكي نعلم بمَ تشاورَ **الروح الأزلي العظيم** وماذا قصدَ في نفسه أن يعمَلَه .

إنّ الآيات الخمس الأولى من إنجيل يوحنا تُقرأ في ترجمة باركلِيْ كالتالي :
"عندما بدأ العالم، كانت الكلمة هناك. ألكلمة كانت مع الله، وطبيعة الكلمة كانت من نفس طبيعة الله. في البدء كانت الكلمة هناك مع الله. ومن خلال الكلمة، كل شيء آخر قد جاء إلى حيِّز الوجود. وبدون الكلمة، لم يكن أي شيء لِيكون موجوداً. أمّا بالنسبة للخليقة كلها، فلقد كانت الكلمة، هي مصدر وجوهر الحياة فيها، وتلك الحياة، كانت نور الناس. ألنور يستمر في الإشعاع في الظلمة، والظلمة لم تطفئه أبداً ".

لقد كانت **الكلمة، هي** الواسطة الفعلية التي من خلالها، كل الأشياء قد وُجِدَت. بدون **الكلمة** لا يمكن لأيّ شيء أن يوجد أو أن يُخلَق. لأنّ **"الكلمة كانت الله"**. لا يُمْكِن **للكلمة أن تكون** أدنى من هذا، بما أنّها كانت هناك، في البدء، مع الله. لا مجال للشك، بأنّ **الحياة** كانت في الكلمة، وما تزال فيها. لقد قال يسوع: **"اَلْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ "**(يوحنا 6:63).

بما أنّ كلّ الأشياء قد خرجت (أي خُلِقَت) من هذه **الكلمة** (مِحوَر موضوع الحياة)، التي كانت بداءة خليقة الله، فإنّه بإمكاننا إذن، القول بكل بساطة، بأنها كانت **بذرة الحياة**. يُمكِننا تسميتها **جينة الله الأحاديّة (MONOGENE)**. ولو أنّنا نعرف إنجيلنا، لَكُنّا لاحظنا بأنّ هذه **الكلمة** قد عُبِّرَ عنها، (أُظْهِرَت) إلى الآباء بالأنبياء (باليونانية: في الآباء) طوال العهد القديم "في إعلانات كثيرة مُتَمَيِّزَة – وكل واحد من هذه الإعلانات، قد بَيّنَ أو قدَّم جزءً من الحقيقة – وبطُرُقٍ مختلفة (عبرانيين 1:1، موّسَع). لكنّ الله، **"كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ...الَّذِي هُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ** (باليونانية: **هوبوستاسيس – جوهر؛ ماهيّة؛ طبيعة حقيقية**. إنّ كلمة "شخص، person" وِفقاً للترجمة الإنكليزية، هي ترجمة خاطئة)..."(عبرانيين3-1:2).

حقاً، لقد أُعلِنت كلمة الله إلى أنبياء العهد القديم بأنواعٍ مختلفة وبطرقٍ مُتَنَوِّعة، وهي لم يُعَبَّرعنها فحَسْب، ولم يُنْطَق بها **أو تُسْمَع فقط**، إنّما، لقد **ظَهَرَت، وشوهِدَت** من رجال الله القديسين هؤلاء. وفي كلّ واحدٍ من هذه **الإعلانات**، حيث كانت تُكْشَف فيه **الكلمة** بأسلوبٍ مُعَيَّن، فإنّها كانت **تُظْهِر** أو تُصَوِّر **المسيح** (يسوع) مُسْبَقاً، الذي سوف **يكون ملء الكلمة**، لكي يُتَمّم **كلّ ما** تَكَلَّمَت به **الكتب** (أي **الكلمة**) عنه. لذا، ففي **الجينة الأحاديّة**، كان يَكْمُن روح البُنُوَّة (أصل البذرة) التي ظَهَرَت لاحقاً (بصفتها) يسوع، إبن الله الوحيد المولود.

"فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ "- يوحنا 1:1.

إنّ عبارة "في البدء"لا تعني "في الأزل " ولا تعني أيضاً "دون بداية". فإنّه بالضّبط، كما أنّ هناك بداية لكلّ من السّماء والأرض، والملائكة، هكذا كان أيضاً، **"للكلمة" بدايتها.** وفيما بعد، صارت هذه **"الكلمة** "جسداً وحلَّت بين الناس.

إنّ تعبير **"الكلمة"، هي مُشْتَقَّة** من الكلمة اليونانية، **"لوغوس"**، والتي تعني " **التّعبير عن الفكر"**، وليس مُجَرَّد تفكير العقل (باليونانية: نُويما) أو المنطق (باليونانية: ديالوغيسموس). لا أحد يستطيع فصل الإنسان عن عقله (باليونانية: ناونز)، حيث توجَد أفكاره. إذاً، طالما أنّ القادر على كل شيء، هو كائنٌ، فإنّ **عقله موجودٌ** فيه.

في الأزل الماضي، وقبل وجود أيّ شيء، كان هناك القادر على كل شيءٍ، فقط. لقد كان **مُكْتفياً بذاته**. لقد كانت أفكاره كلّها، محفوظة في عقله. إلاّ أنّه، لم يكنْ بَعْد قد تمّ التّعبيرعنها. **فالكلمة**، لم تكن مُعْلَنَة. لقد كانت في عقله فقط.

إنّ الفِكْرَة، هي كلمة غير مَنْطوقَة أو غير مُعَبَّر عنها. إنّها موجودة في العقل فقط (أو في الذّهن). أمّا من جهة **الكلمة، فهي الفكرة المُعَبَّر عنها أو المَنْطوقَة**. أمّا الأسلوب التّعبيري أو الجملة، **فهي الفكرة المُصاغَة في كلام أو أفعال**. من ثَمَّ، فإنّ **اللّوغوس، هو الفكرة، زائد التعبير عنها (أو إعلانها)**. إنّ **اللّوغوس،** يعني ببساطة، **الكلمة المنطوقة،** بالإضافة إلى **المُتَكَلِّم أو المُتَحَدِّث الواقف، ما وراء الكلمة**.

إن أخذنا هذا الأمر بعين الإعتبار، نتوصّل عندها إلى فهم السّبب الّذي حَدا بيوحنا إلى كتابة ما يلي: **"فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ (اللوغوس)"**. **قبل فترة البدء** هذه، كان هناك القادر على كل شيء مع **أفكاره** فقط (لا اللوغوس). ولكن، **بعدَ** أن أنْهى المَشورَة مع ذاته وقد كان قصَدَ أو نَوى في عقله (ذهنه)، شَرَعَ **بالتعبير** عنها (أي أفكاره) على هذا النّحو: **"حَسَبَ رَأْيِ (باليونانية: بول) مَشِيئَتِهِ"**(أفسس 1:11). ذاك كان حينئذ، **بدء اللوغوس أو التعبير عن أفكاره الباطنية**. إبتدأ **إلوهيم** بتشكيل **جسداً روحياً**، يدعى **الكلمة**، جسداً مماثلاً للكائنات الملائكية، التي خُلِقَت لاحقاً. إنّما، وبخلاف جسد الملائكة الرّوحاني، فإنّ الجسد الروحي الذي خرج من **إلوهيم**، كان هو **حياة** بذاته، لأنه **حمل إعلان كلمة الله، التي هي الحياة**. وبالتالي، **"فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ..."** (يوحنا أ1:4). ولحظة أخذ الله يتفوّه بأفكاره، من خلال هذا الجسد – الكلمة، بدأت الأشياء تحدث (تتكوّن)!

[ملاحظة: إنّ بعض الّلاهوتيين الذين يؤمنون بِـ**" إلَهيْن إثنين"** يعلّمون بأنّ كلمة "الله"في جملة **"الْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ"**(يوحنا 1:1) قد وَرَدَت في اللغة العبرية، "يهوه". وحيث أنّ كلمة **"يهوه** "هي مُسْتَخْدَمَة بدلاً من "إلوهيم"، فإنّهم يتجاهلون جملة "فِي الْبَدْءِ"، ويَزعَمون بأنّ **اللوغوس**، كانت كائناً روحياً مستقلاً، قد **تَواجَدَ** مع **الروح القادر على كل شيء** (إلوهيم) **"في الأزل"**. إنّهم على غِرار الثالوثيين، يُطْلِقون على **اللوغوس** إسم "الجزء الثاني من عائلة إلوهيم". (سوف نرى لاحقاً أنّ تعاليم وعقائد مُشْرِكَة مثل هذه، تفشل في أن تكون مِثالاً عن **خيمة موسى**)].

ألكلمة & يسوع

إنّي أصلّي لكي تحصلوا على الإعلان الّذي يُبْرِز **الفرق فيما** بين **يسوع** و**الكلمة**. إنّ العديد من علماء الكتاب المقدّس يريدون منّا أن نؤمن بأنّ الكلمة في البدء، كانت يسوع، وقد أصبح جسداً منذ ما يقارب الألفيْ سنة. إنّما بقولهم بأنّ الكلمة كانت يسوع، فإنّهم يريدون إخبارنا بأنّه في الأزل الماضي، (أو في فترة "البدء"في يوحنا 1:1) كان هناك إلهان **إثنان** – الله الآب والله الإبن. أنظروا إلى هذه الآية:

"...وَلاَ إِلهَ آخَرَ غَيْرِي؛ إِلهٌ بَارٌّ وَمُخَلِّصٌ. لَيْسَ سِوَايَ"(أشعياء 45:21).

لو أنّ **اللوغوس** كان إلهاً آخر، فيكون هذا التّصريح المذكور أعلاه، إعلاناً كاذباً. إنّ **اللّوغوس، ليس** سوى **جسد - الكلمة**، الذي تكلّم الله من خلاله، من أجل الخَلْق، وأيضاً، من أجل إسرائيل، شعبه المختار. لقد كانت اللّوغوس تقف على شكل وسيط، بين العالَمين المنظور والغير منظور. **"وَأَمَّا الْوَسِيطُ فَلاَ يَكُونُ لِوَاحِدٍ. وَلكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ"**(غل 3:20). فنظير **اللوغوس**، هكذا هو الرب يسوع المسيح أيضاً، الذي يتوسّط بين الله والإنسان في العهد الجديد بدمه (1تيم 2:5).

إنّ الكلمة لم تكن يسوع، بل**الكلمة كانت الله.** غير أنّ **يسوع، كان هو، كلمة الله الظاهرة في الجسد. لم يكن يسوع في البدء مع الله؛ إنّما ألكلمة (التي كانت ستَظهر في الإنسان يسوع)، هي، الّتي كانت مع الله. والكلمة** كانت **"الجينة الأحادية"**(البذرة)، التي خرجت من الله لكي **تعبِّر عن ذاتها**. إنّ **ألكلمة** لها بداية، ولكن، بما أنها خرجت من الروح الأزلي، **فالكلمة**، كانت وما زالت أزلية، (لأنّ الكلمة كانت الله)، إلاّ أنّ الإنسان يسوع، الذي وُلِد وخُلِق، لم يكن أزليّاً. إنّ **الكلمة، كانت هي** الصّورة **المُسْبَقة والكاملة للمسيح**، التي خرجت من فِكْر(عقل) الله لتعبِّرعن الألوهة، عن اللاهوت الأزلي. في ذلك البدء، كانت الألوهة تشمل أو

تتضَمّن **الروح القادر على كل شيء الغير منظور، وجسَد كلمته (أو هيئة كلمته) المنظور** (باليونانية: لوغوس)، وليس الآب والإبن.

لقد حظيَ الرسول يوحنا الحبيب على إعلان واضح لا ريب فيه، حول **كلمة الحياة (اللوغوس)**، الأمر الّذي دعاه إلى تدوين هذه الآيات على الشّكل الآتي:

"اَلَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسَتْهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ. فَإِنَّ الْحَيَاةَ أُظْهِرَتْ، وَقَدْ رَأَيْنَا وَنَشْهَدُ وَنُخْبِرُكُمْ بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الآبِ وَأُظْهِرَتْ لَنَا "(1يوحنا2-1:1).

لاحظوا أنّه قد أطْلَقَ على **اللوغوس تسمية** "الحياة "و "الحياة الأبدية"، التي كانت في البدء عند الآب، إنّه نوعٌ من إعادة صِياغة للمقدّمة الّتي استَهَلّ بها إنجيله – **"فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ"**. لقد صرَّحَ قائلاً بأنّ هذه الحياة الأبدية، قد أُظهِرت للقديسين الذين سمعوها، شاهدوها، نظروا إليها، لا بل لَمَسوها أيضاً. إنّ **الحياة الأبدية،** هي ليست سوى **يهوه** المُتّخِذ هيئةً في **اللوغوس**. **ولوغوس** الحياة الأبدية، قد ظَهَرَت لاحقاً في إبن الله، يسوع المسيح. إنطلاقاً من هنا، فإنّ **روح الله (الآب) ولوغوس (الحياة الأبدية)، ليسا** إثنين بل واحد.

ما لم يكن لدينا الإعلان، فإنّنا سوف نعتقد بأنّ **الكلمة (اللوغوس)** في البدء، كانت يسوع، إبن الله. إنّما يسوع، الذي كان لِيُصْبِح مَسْكَن (أو هيكل) كلمة الله، وظهورها في الجسد (منذ نحو ألفيْ سنة)، قد تمّ التّعبيرعنه هناك، في تلك اللوغوس. بالنّظَر إلى صِفة الأبُوّة الكامِنة في الله، كان لا بد من وجود إبن. ولقد خرجت لوغوس الله، حاملةً فيها روح البُنُوّة ذاك، لتعْلِن إبن الله الذي سوف يأتي. (تذكّروا أنّ الإبن هو حامل إسم العائلة وبانيها). إنطلاقاً من هنا، فإنّ "روح البنوّة" في يسوع كان جزءً جوهرياً من اللّوغوس الذي خرج من الله للتعبير عن خصائصه أو وظائفه. إنّ يسوع، الذي كان جينَة الله الأحاديّة، (بذرة، أو"إبن")، كان مُعَبَّراً عنه **في** ذلك **الجسد ـ الكلمة ومن خلاله**. لقد كان روحَ ونَفْس الله، إذا صحَّ التعبير. إنّ أللوغوس (الكلمة)، التي كانت ستسكن لاحقاً في يسوع إبن الله، هي كانت "الإبن"، بصورة مجازية. ووِفْقاً لمشيئة الله المجيدة، الله قد **عظّم ومجّد** إبن الله، في **كلمته**(يوحنا 17:5). ومن ثَمَّ **صَلَبه** الله، و**ذبحه** كخروفٍ قبل تأسيس العالم (رؤيا 13:8). إنّ **إلوهيم** قد صمّم **كلمته** بِحَسَب رأي مشيئته الخاصّة (أفسس 1:11)، وتكلّم عن أشياء غير الموجودة وكأنها موجودة (سابقاً) (رومية 4:17). بصفتنا مَفْدِيّي الله، فنحن أيضاً كنا مخْتارين ومُطَهَّرين في المسيح قبل تأسيس العالم، إذ إنّ الله قد رآنا في المحبّة (أفسس 1:4). لقد كنّا جزءً من تلك **الكلمة** ("أي في البنوّة")، لأننا جزءٌ من جسد المسيح. إنّنا "بذور"، قد أُنْتِجنا (أي وُجِدنا) بواسطة "الجينة الأحادية" (البذرة)، الّتي عُبِّرَ عنها في العهد القديم، وقد أُنْجِزَت (تَمَّت) أي تحقّقَت في العهد الجديد، وِفْقاً لِخطّة الله الرئيسية. وحيث أنّنا نملك روح البُنُوَّة، فلقد أضْحى باستطاعتنا أن نولَد بالجسد (ككائنات بشريّة) وأن **نولد أيضاً من جديد،** كأبناء وبنات الله. **"اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ "**(يوحنا 3:6). علاوةً على ذلك، فلقد تمّ تمجيدنا أيضاً، كما كان مُقَرَّراً في فكر الله و**كلمته** (رومية 30-8:29). نعم، فإنّه بحَسَب عِلْم الله السّابق، فهو قد **سبقَ فعيّن وقضى وقدّرَ مخطّطه الفدائي،** حيث أنّ أسماء أبنائه وبناته حتّى، قد كُتِبت في سفر حياة الخروف من قبل تأسيس العالم (رؤيا 13:8).

إنّ آدم، الذي خُلق أولاً على شكل روح، لم يكن إبناً لله بعد.فإنه لم يكن يُدْعى إبن لله إلاَّ حين أعْطِيَ جسداً من لحم – أي، لقد وُلِد في هذا العالم. فهو في تلك الهيئة الروحيّة، كان يملك صفة البنوّة فقط. يعتقد بعض المؤمنين بالإنجيل بأنّ كل البشر، (أو بالأحرى فقط أبناء وبنات الله الحقيقيين) قد خُلِقوا ووُجِدوا بهيئةٍ روحيّة،

على مثال آدم، قبل ولادتهم بالجسد. إنّ الآية الكتابية الفُضْلى، الدّاعِمَة لهذه الفكرة، هي أيوب 38:4-7: **"أَيْنَ كُنْتَ حِينَ أَسَّسْتُ الأَرْضَ؟ أَخْبِرْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ فَهْمٌ...عِنْدَمَا تَرَنَّمَتْ نجوم الصُّبْحِ مَعًا، وَهَتَفَ جَمِيعُ بَنِي اللهِ؟"**هل يَعْنون بذلك بأنّ أرواح البشر الآخرين جميعهم، (أو جميع "بني الله") قد خُلِقَت كلّها بالتّزامن مع روح آدم قبل تأسيس الأرض؟ وهل كانت موجودة قبل تأسيس الأرض، وهل كانت روح حواء موجودة بين كافّة الأرواح الأنثوية، أم إنّها كانت جزءً من روح آدم؟

إنّ جميع "بني الله" (وهذا التّعبير يشمل "البنات" أيضاً) لم يكونوا موجودين سوى في فكر الله الكلي القدرة فقط. لقد كانوا جزءً من **اللوغوس**، إنّهم "بذور" (أبناء الله) العتيدين أن يَخرجوا من البذرة (أي إبن الله)، عندما أتى لكي يَضَع نفسه على الأرض (يوحنا 12:24). وكَوْنُهُم "بذوراً" من ضمن البذرة، [على مثال (بذور) المانجو التي ومع مرور الزّمن، سوف تُثمر أو تخرج من أصل بذرة مانجو واحدة]، فإنّهم لم يكونوا موجودين ككائنات روحية. إنّ "أبناء الله" كانوا في جوهر **اللوغوس**.

نحن نعلم بأنّ الله هو **خالق**، ولكنّه لا يمُكن أن يكون خالقاً بالفعل، لو أنّ الخليقة، موجودة في فكره وحَسْب. لذا، كان ينبغي له أن يقوم بعمليّة الخلق، ويُظهِر بالتّالي خليقته (أي يَسْتعلنها)، قبل أن يُدْعى خالقاً. إنّنا نعرف أيضاً بأنّه مُخَلِّص، إنّما، في حال لا يوجَد خطاة لكي يخلّصهم، فمن غير المُمْكِن إذن، أن يُدْعى مُخَلِّصاً.

إنّ علاقة الآب- الإبن بين الله وآدم، كان لا بُدّ لها أن تُتَرْجَم، أي أن يُعَبَّر عنها وتتجلّى بطريقة فعليّة. لقد كان آدم بداية البشريّة (بالعبرية: آدام). بالرّغم من أنّه خُلِق أولاً على شكل هيئةٍ روحيّة (كذَكَرٍ وأنثى)، إلاّ أنّه كان مختلفاً عن **اللوغوس**، الّذي كان جسد - كلمة الله. فهو (أي آدم) قد أتى من الله، كونُهَ قد خُلِق بواسطة **الكلمة** نفسها. يُعْتَبَر آدم جزءً من **الجسد - الكلمة** فقط، وقد كانت صفة البُنُوَّة تَكْمُنُ في روح آدم، إنّما كان ينبغي لها أن تتجلّى وتُسْتَعْلَن **بشكل مَنْظور ومَلْموس في جسد إنسان** (كَكائنٍ بَشَري)، قبل أن يُسَمّى إبناً لله بصورة فعليّة. كان لا بُدَّ لآدم أن يمتَلك جسداً ماديّاً مأخوذاً (مَجْبولاً) من تراب الأرض. [ما هو **الشخص؟** أنظر المقالة الواردة تحت عنوان "الشّخص والشّخصية"]. بعدما جَبَلَ الله جسداً من تراب الأرض، أخذ روح آدم ونَفَخَها داخل الجسد التُّرابي، فصار آدم نفساً حَيَّةً، لقد أصبح شخصاً (إنساناً، كائناً بشرياً)، يملك حياةَ وحَيَوِيَّة صانِعِهِ (تك 2:7). وكان من المُفْترَض به، أن يُظْهِر أو (يُعْلِن عن) حياة الله فيه. (إنّ النّفْس الحيَّة، هي تَجَلّي الرّوح أو إظهار للروح). بالرّغم من أنّ آدم كان إبناً لله، إلاّ أنّ معرفة العلاقة القائمة بين آبٍ - وإبن، لم تكن مُعْلَنَةً في العهد القديم، فإنّ علاقة الله مع آدم ومع بني إسرائيل أيضاً، كانت على نحوعلاقة السّيّد- والعبد. أمّا علاقة الآب- والإبن، فإنّها لم تُسْتَعلَن سوى بعد إرسال يسوع كإبن الله، لكي يكون كفّارةً لخطايانا (1يوحنا 4:10).

إنّ روح- الفكر لدى آدم، كان تعبيراً حيويّاً من روح الله القادرعلى كل شيء، وإستطراداً، فإنّه كان جزءً من صورة الله. لقد كانت روح (البُنوّة) الموجودة في آدم، تحوي كِلَيْ الجنسين الذَّكَر والأنثى. إنّ بقاء آدم على هذا الشّكل، لم يكن يُتيح له إبراز صّفة البنوّة، وبالتّالي، فهو لن يُسْتَعْلَن أبداً كإبن الله. إنّ تَجَلّي البُنُوّة في آدم، لم تظهر سوى لحظة أصبح آدم إنساناً، رجلاً. حينئذٍ، أُخِذَ من ضلعه الجزء الأنثوي من أجل تكوين إمرأة. هكذا أيضاً، عندما ظهرت (تَجَلّت) **الكلمة** في شخص يسوع المسيح، فإنّ كلّ من الذّكَر والأنثى، كان مُعَبّرعنهما فيه، على حدٍّ سواء، فكان المسيح، هو العنصر"الذّكَر"(العريس)، وأمّا الكنيسة، فكانت العنصر"الأنثوي" (العروس)، التي خرجت وتَشَكَّلَت من جَنْبِه (ضلعه، خاصرته) في الجُلجثة.

لا يملك الملائكة روح البنوّة على الرّغم من كونهم مخلوقين على صورة الله (أي شكل الرّوح) وشَبَهِهِ (ملامح منظورة). لا يُمكنهم أن يولَدوا كَبشَر. لا يمكنهم أن يكونوا أشخاصاً. هم ليسوا أشخاصاً، مع أنهم قد

يظهرون بالجسد *(en morphe)* كرجال. إنّهم لا يستطيعون أن يكونوا أبناءً لله، إذ هم، وبكل بساطة قد خُلِقوا وعُيِّنوا، من أجل أن يكونوا أرواحاً خادمة.
لقد قال النبي- المُرسَل، ويليام برانهام:

"لقد ابتدأ الأزلي العظيم بإتّخاذ شكلٍ لنفسه باتّجاه جسدٍ في الثيوفاني (الظّهور الإلهي)؛ يُدعى **الكلمة، "جسد"**. تلك هي الحالة التي كان عليها، حين التقى إبراهيم؛ وقد دُعِيَ مَلكي صادق. لقد كان في شكل الثيوفاني (ألظهور الإلهي).

"إنّ هذا الروح العظيم، قد شَرَعَ في اتّخاذ شكلً (في الخلق)، **واللوغوس،** التي خرجت منه، كانت"إبن الله". إنّه الشكل المَرْئي والمنظور الوحيد، الذي إمتلكه الروح. وكلمة "ثيوفاني"، تعني جسداً، والجسد، كان يُشبه الإنسان ".

"ما من أحد قد شاهد الآب في أي وقت مضى ". لا يستطيع مُطْلَق أيّ إنسان أن يرى الله، لأنّ الله ليس له شكل جسدي. إنّ الله روح ...ثم بعد حين، بدأتُ أرى نوراً صغيراً مقدَّساً، راح يتشكّل مثل هالة قدّيس أو شيء ما، لا يمكنكم رؤيتها سوى بعيونٍ روحيةٍ...ماذا كان هذا الشيء؟ إنّ هذا الشّكل قد أطلق عليه قُرّاء الكتاب المقدّس إسم "اللّوغوس"، أو "الممسوح"، أو "المسحة"، إنّ جانب الله أخذ يتطوَّر في شيء ما، وهكذا، أصبح مُتاحاً للبشر إمكانيّة الحصول على ثمّة فكرةٍ حول ماذا كان هذا الشّيء. تلك كانت **كلمة الله** ".

إنّ الله **روح**، هذا ما هو عليه. مع أنّ **الكلمة** هي الله، إلاّ أنّ الله بكلّيته، ليس هو **الكلمة**. من النّاحية اللاّهوتيّة، يمكننا القول بأنّ **روح إلوهيم** هي الجزء الأعظم، و**كلمته** هي الجزء الأصغر (لأنّ هذه الأخيرة مُنْبَثِقَة من العنصر المذكور آنفاً، أي **روح إلوهيم**). إن هذا الجزء الأصغر هو الجانب الظّاهر من الله (أي المَرئي)، "وهو يدعى **الكلمة**" الذي صار إنساناً. وإنطلاقاً من هذا الأمر، فإنّ **الكلمة** هي **رب السماء** (1كور 15:47؛ يوحنا 3:13). و**الكلمة**، قد ظهرت في شخص يسوع المسيح.

إنّ فكر الله ووسيلة التّعبير عنه– أي الكلمة – قد خرجا منه في شكلِ جسدٍ-روحيٍّ، كَبداءة خليقة الله، (إنّه المبتَدئ (أي الأوّل) أو خالق خليقة الله)، بِكر كل خليقة، بكراً بين إخوة كثيرين. إنّ جميع مخلوقات الله قد وُجِدَت بواسطة هذه **الكلمة** ومن خلالها.

"فَإِنَّهُ فِيهِ كل الأشياء خُلِقَتْ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لاَ يُرَى، سَوَاءٌ عُرُوشًا أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلاَطِينَ. الْكُلُّ من خلاله وَلَهُ قَدْ خُلِقَ. الَّذِي هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِيهِ يَقُومُ الْكُلُّ" (كولوسي 1:16-17 ترجمة NKJ).

"وَأُنِيرَ الْجَمِيعَ فِي مَا هُوَ شَرِكَةُ السِّرِّ الْمَكْتُومِ مُنْذُ الدُّهُورِ فِي اللهِ خَالِقِ الْجَمِيعِ [بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ]" (أفسس 3:9 [النص الوارد بين قوسين ليس في النسخة الأصلية]).

إنّ كلمة الله قد أتت عَبْر هذا **الجسد - الكلمة**. لقد تكلّم الله من خلاله وقال: **"لِيَكُنْ نُورٌ"** فكان نور؛ **"ليكن أسماك"** فكان أسماك. لقد كان **النّاطق بلسان** الله. إنّ روح الله **"*en morphe*"، أي أنّه أَظْهَرَ** نفسه من خلال هذا **الجسد - الكلمة** (أو الجسد **الروحي**)، وأصبح منظوراً لعبيده الأنبياء. نسمّي هذا الظهور، " ثيوفاني" أي (الظّهور الإلهي، تجلّي الله).

ألظهور الإلـهي (ثيوفاني)

إنّ **"خروج"**هذه **اللوغوس** (من الله) لكي تُعْلِن قصد الله، قد ظهرت في شكل إنسان. لقد **تم التعبير عن اللوغوس، في جسد روحي (يُسَمَّى الكلمة)**. في كلّ مرّة كانت تنبثق فيها **اللوغوس** من الله، فإنّها كانت تعود **إليه** بعد إنجاز مهمتها. وظهور**ها** (أي اللوغوس) بهيئة رجلٍ، كان يتمّ إمّا بشكل مادي، أو مَرْئي (رؤيوي) غير ملموس. **كلّ ظهور لثيوفاني(الظهور الإلهي)، كان رؤيةً مُسْبَقَة (أو صورة مُسْبَقَة) عن المسيح، ولكنّه كان ظهوراً محدوداً بالزّمان والمكان**. لقد قرأنا بأنّه، مرّةً كان **ملكي صادق،** كاهن الله؛ ثمّ بعد ذلك، كان **قاضي** و**مُخَلّص** إسرائيل؛ ومن ثَمَّ، كان **صديق** إبراهيم الذي كانت له شركة رائعة معه.

لقد أدرك إبراهيم بأنّ **ملكي صادق** الذي باركه، كان كاهن الله العليّ، وقد أعطاه عُشْراً من كلّ ما كان يملك (تكوين 14:17-20). لقد علِمَ بأنّه لم يكن سوى، **كلمة الله.** إنّ ملكي صادق لم يكن يسوع، إنّما كان **رؤيةً أو صورة مُسْبَقَة**عن المسيح، في وظيفته الكهنوتية السّامية. لقد كتب بولس قائلاً بأنّ ملكي صادق، كان**"بِلاَ أَبٍ، بِلاَ أُمٍّ، بِلاَ نَسَبٍ. لاَ بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلاَ نِهَايَةَ حَيَاةٍ"**(عبرانيين 7:3)؛ إنّما الأمر كان مختلفاً بالنّسبة ليسوع، الذي وُلِد بجسدٍ مُكَوَّن من عناصر الأرض، و"أمه"، كانت مريم العذراء. **فـ** ملكي صادق إذن، لم يكن سوى جانب **الله المنظور، الكلمة، فكره المعبَّر عنه،** الذي ظهر لإبراهيم. وبما أنّ **الكلمة** كانت الله، فإنّ بولس كان مُخَوَّلاً أن يُعْلِن صراحةً، بأنّ ملكي صادق كان **"بِلاَ أَبٍ"**. هذا صحيح حقاً ، بما أنّ علاقة **الآب- والإبن،** بين **الله والكلمة** لم تكن موجودة.

في وقت لاحق، قام ثلاثة رجال بزيارة إبراهيم عند بلوطات ممرا. إثنان منهما، كانا الملاكيْن الروحيّين غير المنظوريْن (كائنيْن ملائكيَيْن) اللّذَين،"en morphe" أي أظهرا أنفسهما، عبرَ إتّخاذهما جسداً لكي يصبحا كائنين بشريّين منظوريْن، جسدين مُكَوَّنين من عناصر مخلوقة. لقد تَعَرَّف إبراهيم على الرجل الثالث، ودعاه **ربّي**. إنّ **كلمةالرب، قد أصبحت** منظورة (ثيوفاني) **مرّةً أخرى،** لكي تَتَشارك وتأكل مع إبراهيم (إقرأوا تكوين 18). إنّ هذا الرجل هو نفسه، ملاك (رسول) الرّب، الذي ظهر أيضاً في أزمنةٍ مختلفة، لأنبياء وخدام الرب الآخرين في أيامهم، مُكْتَسِياً (أي مُتَّشِحاً) بأزياء متنوّعة. إنّ الظّهورات المختلفة، قد أبرزت وصَوَّرت مُسْبَقاً، أدوار الله ووظائفه المتعدّدة، كمُخلِّص، مُدافع، شفيع، صديق، دَيّان، مُعَزي، وهلمّ جرّا.

إنّ **الرجل** الذي شاهده جميع رجال الله القديسون هؤلاء، قد كان **الكائن نفسه** ذو **الوجه نفسه**. وهذا الوجه، كان وجه يسوع. **هناك وجهٌ واحدٌ فقط لله، إنّه رب السّماء**. لا يُمْكن **للوغوس** أن يظهر سوى بهذا الوجه، إذ كان على الله أن يُعْلِن "إبنه" العتيد أن يأتي ويتمِّم كلّ ما قيل عنه. لقد قال يسوع لليهود: **"أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ تَهَلَّلَ بِأَنْ يَرَى يَوْمِي فَرَأَى وَفَرِحَ** "(يوحنا 8:56). كما أنّ يسوع في بستان جتسماني، إستطاع أن يصلّي هكذا**: "والآن مَجِّدْنِي أنتَ أَيُّها الآبُ عِنْدَ ذاتِكَ بالمَجْدِ الّذي كانَ لي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ العالم" (يوحنا 17:5 ؛ راجع 13:32؛ رومية 8:30)** إنطلاقاً من هنا، فإنّ يسوع، كان هو روح البنوَّة تلك، التي إسْتُعْلِنَت **في لوغوس الله،** والتي كانت ستولَد في العالم كإبن الله الوحيد المولود، من أجل تحقيق وإنجاز كافّة وظائف وخصائص الله المتنوعة التي أُظْهِرَت وكُشِفَت لهؤلاء الرجال القديسين.

إعلانه الذاتي الخَلّاق

إنّنا نفهم الآن، أنّ **كلمة الله** (باليونانية: لوغوس؛ بالعبرية: دابار) هي أكثر من كلام شفهي؛ إنها **إعلانه الذاتي، "جانب الله المستدير نحو العالم"**. كما أنّنا نُدرك أيضاً من خلال "مقدّمة" القديس يوحنا بأنّ، **اللوغوس** ليست عبارة عن مبدأ خلاّق مجهول وأعمى، أو قوّة حياة، إنّما هي **التعبير الشخصي لله الحي بيسوع المسيح**. إنّ يسوع، هو التجسيد الفعلي **للوغوس الله**، إنّه **التعبير** عن النور الإلهي والحياة (الأبديّة) والمجد والحق في شخصيّة إنسانية (يوحنا 1:4,9؛ راجع 1يوحنا 1:1-4).

كما أسْلَفْتُ سابقاً، إنّ **الكلمة** لم تكن يسوع. وبِحَسَب يوحنا، لقد كانت **الكلمة الله**، ويسوع، **"الَّذي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ"** كان **الكلمة** الظاهرة في الجسد. لقد كان **إعلان الله**. فيسوع أساساً، كان كلّ ما كانت عليه **الكلمة**. إنّه كان **المسيح، سرّ الله المُعْلَن** للقديسين. لقد كان نسل (أو بذرة) الله، "جينة الله الأحاديّة، إبن الله المولود الوحيد، الذي كان في حضن الآب، والذي عُبِّر عنه (أو تَجَلّى) في **اللوغوس** طوال فترة العهد القديم. مثلما تمّ تصوير يسوع المسيح مُسْبَقاً في القديم، فإنّه هكذا، قد أُظهِرَ وأُعلِن في الجديد. لقد إتّضح أنّه خلال العهد القديم،هو، الّذي كان يمثّل "روح البنوّة"، الموجود في جوهر **اللّوغوس**، والّذي تمّ التّعبيرعنها في الجديد، لقد كان إبن الله، **اللوغوس المتَجَسِّدة**. لقد تمَّ التّعبيرعن **اللّوغوس** في القديم، في **جسد روحي** ومن خلاله؛ أمّا في العهد الجديد، فلقد تمَّ التّعبيرعن **اللوغوس**، في **جسدٍ بشري**(جسد إنسان) ومن خلاله. وفي كِلا العهدين، القديم (جسد روحي) والجديد (جسد إنساني(بشري)، كان **للوغوس الله، وجهاً واحداً** فقط، إنّه **وجه يسوع المسيح** (راجع 1يوحنا 2-3:4).

إنّ **الكلمة**، لم تكن **روحاً آخر قادراً على كل شيء**، ولا **إلهاً آخر**. إنّ الإله الواحد الحقّ، الروحُ القادرعلى كل شيء **(يهوه)**، وبحَسَب "مَشورته الذّاتيّة"، قد قصد في ذاته أن يلد لنفسه أولاداً (لله). بناءً عليه، كان لا بدّ من وجود **بذرة- كلمة**، لكي تُنْتِج الحياة، وتُحْضِرها إلى الوجود .إنّ **الكلمة - الجسد**، كانت القَناةَ التي ظَهَرَ الله من خلالها، وأعلن عن نفسه. في عصور العهد القديم، عندما تَحَدَّث الله إلى أنبيائه، كان يتكلّم دائماً في **الكلمة - الجسد** ومن خلالها، إمّا بشكل عَلَني ومَرئي وإمّا بشكلٍ خفي. **إنّ روح الله وكلمته هما واحد**. هذه هي وحدة اللاهوت المُرَكَّبَة، الذي هو **إلوهيم**.

نحن نعلَم بأنّ البذرة سوف تُنبِت من نوعها.هذا هو قانون الله (تك 1:11-12,21,24-25). فبذرة التفاحة مثلاً، عندما تُزرَع، سوف تُنْتِج شجرةَ تفاح، الّتي هي بدورها، ستعطي ثمر التفاح الّذي يحتوي على بذور التفاحة. وبذرة التفاحة تلك، (التي طُمِرَت في الأرض) أصلها موجود في البذرة "الأم". وبالتّالي، بالإستناد إلى هذا المبدأ المثال، نفهم بأنّ **الكلمة، كانت جينة (أي بذرة) الله الأحادية**، وقد **كانت الله – لأنّ كلّ ما هو روح، روحٌ هو**.

لا بذرة، لا حياة

عندما تُزْرَع بذرة تفاحة بهدف الإنتاج، فإنّها سوف تُخْرِج بُرْعماً، ثمَّ أوراقاً، ومن ثَمّ ساق النبات، فالأغصان وهلُمّ جرا. وبعدئذٍ، تظهر الزهور وتَذبُل. ولاحقاً، تَتَّسِع مِدَقّات الزهرة، لتصبح تفاحاً يحتوي على نوع البذرة نفسها الّتي زُرِعَت في الأصل. وهذه البذرة، الّتي هي بَداءة المحصول، فإنّها، ومن خلال تَجَلّياتها المختلفة في مراحل متنوعة، سوف تَظهر هي نفسها كبذرةٍ، في المرحلة النهائية. نحن نفهم إذاً، بأنّ **اللوغوس،**

وبصفتها **بذرة الله**، التي خرجت كَبداءة خليقة الله، قد ظَهَرَت للآباء والأنبياء في أوقات مختلفة وبطرقٍ شتّى، **وهي**، ("فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ"- عبرانيين 1:2) قد أُعلِنت لنا بصورة إبن الآب المولود الوحيد **(الجينة الأحادية – بذرة)**. إنّ **لوغوس** الله الكاملة، كانت في **إبن الله**. لذلك، **فإنّ يسوع كان كلمة (لوغوس) الله**. لقد كان إعلان الله للجنس البشري (راجع 1بطرس 25-1:23).

بما أنّ **اللوغوس** كانت بذرة الله (جينة الله الأحاديّة)، التي أخرجها الله من حضنه، بهدف الإعلان والتّعبير، عن صفة الأبوة لديه، فهي ولا بدّ "**إبن**" "**الآب**"، **المولود الوحيد من الآب، بداءة خليقة الله، صورة الله غير المنظور، بكر كل خليقة، بكر بين إخوة كثيرين – وهكذا، فإنّ إلوهيم** قد حقّق أو جعل لنفسه عائلةً. هذا هو **"سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ، تَرَاءَى لِمَلاَئِكَةٍ، كُرِزَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، أُومِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، رُفِعَ فِي الْمَجْدِ"**، الأمر الّذي كان مقصوداً حدوثه أو إنجازه في فكر الله القدير، وقبل وجود أي شيء، قد حقّقه في المسيح يسوع ربنا. **إنّ يسوع المسيح، إبن الله، قد جاء في الجسد. لقد كان كلمة الله الظاهرة في جسدٍ بشري**. وهو **كان متقدماً في كل شيء، إنّه فائق السّمو** .

بما أنّ **"الْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ،..."**(يوحنا 1:1)، **فإنّها إذاً**، كانت تسكن مع الروح القادر على كل شيء في النور (عمود النار)، الذي لا يُدْنى منه (راجع 1تيم 6:16). لقد كانت تُقيم (موجودة) في حضن (أي في قلب) الله. والله، بصفته "آب"، فهو قد نَشّأ الكلمة (أي رعاها، ربّاها، نمّاها)، وهي تُعْتَبَر نسله (بذرته)، "إبنه". **إنّ روح البنوة (يسوع، إبن الله)، كانت موجودة في الكلمة**. إنّ يسوع، كان هو"إبن الله" المعبَّر عنه أو المُعْلَن عنه في ذلك **الجسد - الكلمة**. لهذا السبب، كان يسوع، إبن الله، هو كلمة الحياة – في حالتي الخَلْق والفداء (يوحنا 1:4؛ 1يوحنا 1:1). فبما أنّ المسيّا (المخلّص) يجب أن يكون إنساناً، فلا بدّ وأن تلبس **الكلمة** جسداً بشرياً. ومن اجل تحقيق هذا الأمر، كان ينبغي على الله أن يُوْجِد خليقة جديدة لِمَسْكَن **الكلمة** – **"...هَيَّأْتَ لي جسدا"** (عبرانيين ب10:5). نعم، إنّ جسداً من لحمٍ، (وليس جسد طفل)، قد تمّ تحضيره وتهيئته من أجل أن تُظْهَر وتُعْلَن من خلاله، **كلمة الله**. لقد كان جسداً خالياً من أيّ من الجينات أو الموروثات البشرية. ذاك الجسد، كان جسد يسوع. وكان الله معه، يحَّضره لكي تسكن فيه الكلمة، عندما يكتمل في السِّن (لوقا 1:80; 2:40,52؛ يوحنا 1:14). [ملاحظة: إنّ إنجيل لوقا يتناول يسوعَ كإبن الإنسان، أي إنسانيته، أمّا إنجيل يوحنا، فإنّه يُبْرِز يسوع كإبن الله، أي لاهوته وألوهيته].

عندما وُلِد الطفل يسوع في بيت لحم، نفخ الله فيه روح البنوة (التي أُعْلِنَ عنها في **جسد الكلمة الروحي**). إنّ الطفل يسوع المولود حديثاً، قد أصبح نَفْساً حَيَّة وكَبُرَ لكي يُعْلِن ويُعَبِّرعن حياة الله. منذ ذلك الحين فصاعداً، لم يعد هناك أي ظهور **للجسد الروحي** (**الكلمة**). لقد كَفّ أو إنقطع (الثيوفاني) أي الظّهور الإلهي ولكنّ **الكلمة، ما زالت** عند الله. بالرّغم من أنّ يسوع كان بلا خطيئة، ولديه **طبيعة إلهية (مُقَدَّسَة)** كتلك الّتي كانت لدى آدم قبل سقوطه، **فإنّ** يسوع، لم يكن **إلهاً (الله)**. وإلى أن يتمّ "تَبَنّيه" (راجع غلاطية 4:5، أنظر المقطع تحت عنوان **هِيوتيزيا)**، لا يُمْكِن أن **يُمسَح**. وقبل أن يتمّ مَسْحَه (عند معموديته بالماء)، لا يمكنه أن يكون ملء الكلمة. وإلى حين تسكنه **الكلمة** (أو تسكن فيه)، لا يُمْكِن أن يكون إلهاً معبوداً، ولا يُمْكِن أن يكون **الله المُتَجَسِّد**.

"لأَنَّهُ فِيهِ سُرَّ أَنْ يَحِلَّ كُلُّ الْمِلْءِ" (كولوسي 1:19).

"فَإِنَّهُ فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ اللاَّهُوتِ جَسَدِيًّا " (كولوسي 2:9).

بناءً عليه، فإنّ يسوع ليس في **اللاهوت (أي الله)** إنّما اللاهوت (أي الله)، هو في يسوع.
رغم أنّ كل الأحياء، الحيوانات والإنسان على حدٍّ سواء، قد نالوا روح الحياة من الإله الحي، إلاّ أنّ أبناء (وبنات) الله المُعَيَّنين سابقاً من دون سواهم، كانوا مع الله، كجزءٍ من **كلمته** ضمن مخطّطه المُقَدَّر سابقاً. لقد قال يسوع:

"كُلُّ مَا يُعْطِينِي الآبُ فَإِلَيَّ يُقْبِلُ؛..." (يوحنا أ6:37).

"وَلكِنَّكُمْ لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ خِرَافِي، كَمَا قُلْتُ لَكُمْ.
خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي.
وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي.
أَبِي الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ، وَلاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي"
(يوحنا 10:26-29).

"اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ" (يوحنا 12:24).

إنّ يسوع المسيح، **كلمة** الحياة، هو "حَبَّةُ الْحِنْطَةِ" تلك، – بذرة الله، التي ماتت وأتت **بـ "ثَمَرٍ كَثِيرٍ"**- أي أبناء وبنات الله. إنّ أبناء وبنات الله هؤلاء، هم بذور الله المُعَيَّنين سابقاً في **جينة الله الأحاديَّة**. (تذكروا بأنّ البذور تُنْجِب بذوراً كجنسها). لذا، فإنّ البذور المُعَيَّنين سابقاً وحدهم، يملكون روح البنوَّة في داخلهم على الرّغم من أنهم قد وُلِدوا في هذا العالم بالخطيئة. لقد كتبَ الرّسُل:

"وَلكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا"(رومية 5:8).

"اَللهُ الَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا، وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ، بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ. وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِيُظْهِرَ فِي الدُّهُورِ الآتِيَةِ غِنَى نِعْمَتِهِ الْفَائِقَ، بِاللُّطْفِ عَلَيْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ. لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا" (أفسس2:4-10).

"كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ لاَ يَفْعَلُ خَطِيَّةً، لأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْطِئَ لأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ"
(1يوحنا 3:9).

"مَوْلُودِينَ ثَانِيَةً، لاَ مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى، بَلْ مِمَّا لاَ يَفْنَى، بِكَلِمَةِ اللهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى الأَبَدِ" (1بطرس 1:23).من الواضح بأنّ يسوع المسيح، إبن الله، لم يَتَجَنَّب **الكلمة** (الجسد الروحي). كوْنه الجينة الأحاديّة، فإنّ يسوع المسيح، كان هو، روح البنوَّة تلك، الموجودة في **الجسد الكلمة**. ولقد أتى مباشرةً من **الكلمة**، وكان بعد معموديته بالماء عند نهر الأردن، هو **الله المُتَجَسِّد**. فكان حينئذٍ، **"الْكَلِمَةُ التي صارت جسداً"**. في حين أنّ أبناء وبنات الله المُعَيَّنين، الذين كانوا "ثمراً" من تلك الجينة الأحادية، كان لِزاماً عليهم أن يتجنبَّوا **أجساد الكلمة (الروحيّة)**، وأن يكونوا "خاضعين للعَبَث، ليس طوعاً، بل بسببه هو، الذي أخضعهم على الرجاء" (رومية 8:20 ترجمة NKJ). وحيث أنّ **"غَمْرٌ يُنَادِي غَمْرًا"**(راجع مزمور 42:7)، فإنّ البذور المُعَيَّنين سابقاً، سوف يستجيبون بصورة غرائزيّة لإعلان **الكلمة**، لأنهم كانوا جزءً من **الكلمة - الجينة الأحادية**. لقد

كانوا جزءً من **جسد - البذرة (المسيح)** الذي مات. فإنّهم كانوا **"ثماره"**، الذين خرجوا منه هو، الذي مات (في الجلجثة) بصفته **"حبّة الحنطة"**. إنّ القدّيسين، هم في جوهر البُنُوَّة الموجودة في الرّب يسوع المسيح.

على مثال يسوع، الذي وُلِد **كطفلٍ** من رَحَم مريم (**وليس كإبن الله**)، فإنّ البذور المختارين أيضاً، قد وُلَدوا **أطفالا** من أرحام أمّهاتهم (وليس **أبناء الله**). وكما أنّ يسوع، الذي كان عليه إستقبال ملء الكلمة لكي يصبح إبن الله، فإنّ البذور المختارين، هم أيضاً بحاجة إلى إستقبال الكلمة لكي يصيروا أبناء الله.

كما الآب، كذلك الإبن

إنّ كل ما نُسِبَ لله في العهد القديم، قد تجلّى في يسوع. إنّنا نقرأ عن الله باعتباره ملكاً (مزمور 5:2؛ أرميا 10:10؛ زك 9:9). عندما جاء يسوع إلى العالم، فإنّه كان يُعْبَد **كملك** (متى 2:2) وهو سوف يكون **ملكاً** في ذاك اليوم، حين يجلس على كرسي مجده (متى 25:31-32؛ راجع 1تيم 1:17؛ رؤيا 11:17؛ 15:3). كما إنّنا نقرأ عن الله **بصفته القاضي (الحاكم، الدّيان)** (مزمور 58:11؛ أشعيا 33:22)، ويسوع، **هو الدّيّان** (يوحنا 5:30؛ رؤيا 19:11). الله هو **الفادي** (مزمور 19:14؛ أش 43:14)، ويسوع، هو أيضاً **الفادي** (غل 3:13؛ عبرانيين 9:12). الله هو **ال "أنا هو"** (خروج 3:13-14؛ أش ب44:6)، ويسوع قد أعلن بأنّه هو **ال "أنا هو"** (يوحنا 8:24; 57-58؛ رؤيا 1:17-18).

إنّ كلّ هذه الأمثلة وغيرها في الكتاب المقدّس، لا تشهد عن إلهَيْن. بل على العكس من هذا، فإنها تبرهن وتُثبِت بأنّ الرّب يسوع، هو الله نفسه، في الجسد. إنّ الكتاب المقدّس، يشدّد على وجود **إله واحد**، الآب، الذي خَلَقَ كل الأشياء، ويؤكّد بأنّ هناك **ربٌّ واحد**، يسوع المسيح، الذي فيه، يقوم الكل(أو يظل قائماً). لقد كتب بولس فيما يخصّ يسوع :

"لأنه فيه خُلقت كل الأشياء، التي في السموات، والتي على الأرض، تلك المنظورة، وتلك غير المنظورة، سواء عروش، سواء سيادات، سواء رياسات، سواء سلاطين؛ كل الأشياء خُلِقت من خلاله وله، وهو نفسه قبل الكل، وفيه قامت كل الأشياء" (كولوسي 1:16-17 Young's Literal Translation**).**

من الواضح بأنّ يسوع المسيح، كان السّبب وراء سعي الله للخَلْق. إنّ يسوع كان البكر أو الأوّل في تعيينات الله، وأيضاً في خليقته وفي خطته المرسومة سابقاً. لقد كان الموضوع الرئيسي لمجد الله. إنّ الله كان هو الخالق، الذي صنع السموات والأرض بحسب قصده، **في** المسيح. [يهوِه هو الخالق، لا يَهوشوَه.]

"لكِنْ لَنَا إِلهٌ وَاحِدٌ: الآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ لَهُ. وَرَبٌّ وَاحِدٌ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ بِهِ" (1كور 8:6).

آمين. إنّ **الله** الآب هو الله، ويسوع (إبن الله)، الذي هو الآن، **رب ومسيح** على حدٍّ سّواء، هو معبود كإله، لأنه جسدياً، هو ملء الله (راجع أعمال 2:36؛ كولوسي 2:9 ;1:19؛ رؤيا 22:1 ;4:11).

ألمسيح

في محاولةٍ منهم لإثبات عقيدة الثالوث، لجأ بعض الثالوثيين إلى إستخدام كلمة **"المسيح"** الواردة في1كور 10:1-4 (حيث حذّر بولس الكنيسة في كورنثس، بأن لا يكونوا مثل بني إسرائيل الذين جرّبوا المسيح)، وقالوا بأنّ **يسوع** كان موجوداً سابقاً، لأنّه هو **كان "تلك الصخرة الروحية"**، التي تابعت بني إسرائيل.

إنّ كلمة "مسيح"، لا تُشير دائماً في الكتاب المقدّس إلى المسيح يسوع، الإنسان. يُمْكِن التّحقُّق من ذلك، من خلال قراءة متّى 24:5 (وآيات كتابية أخرى مُماثلة)، حيث يتكلّم يسوع عن مُسَحاء كذبة أو ممسوحين كاذبين، سوف يأتون إلى هذا العالم. وهناك أيضاً العديد في هذا العالم، من الّذين يحملون إسم "يسوع"، ولكن، يوجد واحدٌ فقط، يدعى **المسيح**.

إنّ مُصطَلَح الـ **مسيح** في اليونانيّة، هو **كريستوس**، والذي يعني **ممسوح**. إنّ أنبياء الله، قد أُطْلِقَ عليهم تسمية "هوَا كريستوا ثِيو"، والتي تعني **مُسَحاء الله**. ولا تأتي المسحة سوى، من روح (لوغوس) الله.

لقد أفاد بطرس في أعمال 2:36 **"أَنَّ اللهَ جَعَلَ يَسُوعَ هذَا، الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، رَبًّا وَمَسِيحًا كليْهما"**. حسناً الآن، لماذا كان لِزاماً على الله أن يجعل يسوع **رباً ومسيحاً على السّواء**، لو أنّ يسوع قد وُجِدَ سابقاً كروحٍ يُدْعى المسيح؟ وفيما لو وُجِدَ يسوع في السّابق كروح مُنفصل ومستقل (الشخص الثاني من اللاهوت بحسب الثالوثيين) عن **الله (الآب)**، أفَليس مَنْح لقب **المسيح** إلى روح، الّذي كان يُعْتَبَر الله، إنّما يُعَدُّ تناقُضاً؟ إنّ الله هو من يمنح المسحة (أي أنّه هو من يَمْسَح الآخرين)؛ فهو حتّماً لا يستقبل أو ينال المسحة. فالكائنات والأشياء المخلوقة، وحدها من يتلقّى المسحة. لذلك، فإنّ الإنسان يسوع، قد حصل على المسحة من الله أبيه.

وبالتالي، فإنّ تلك الصخرة الروحية، لم تكن سوى **الدابار (الكلمة)** الممسوحة التي تَدَفَّقَت من روح الله القادر على كل شيء، من أجل **إعطاء** بني إسرائيل طعامهم وشرابهم الروحيَيْن في القفر. إنّ تلك الصّخرة، كانت المسيحَ **(الكلمة الممسوحة)** نفسه، الذي يتناول منه الآن، كلّ إنسان مختار حقاً. لقد وصلت تلك الكلمة الممسوحة إلى إسرائيل طبعاً، من خلال ملاك الله (مُرسَل، رسول)، الذي كان يحمل إسم الله. لقد كان هو تلك **الكلمة**، التي قادت بني إسرائيل. إنّه كان وجه الرب الإله (أي حضرة الرّب الإله).

ألتجسّـد

لاحظوا الآن بدقّة، يوحنا 1:14:

"الْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا..."

غالباً ما يُقال بأنّ **"الروح صار جسداً"، أو "الله صار جسداً"**. إنّ إقوالاً مماثلة، والّتي تُعْتَبَر عادةً وكأنّها أمرٌ مُسَلَّمٌ به فعلاً، تنحو باتّجاه قيادة المسيحيين إلى الإستنتاج وعلى نَحْوٍ خاطئ، بأنّ الروح العظيم القادرعلى كل شيء قد اختفى ليصير إنساناً. إنّ مفهوم التّساوي أوالمساواة المُرَوِّع الموجود في عقيدة الثّالوث، تفترض بأنّ الكائن الروحي الثاني، والمُسَمّى "الله الإبن"، قد حوّل نفسه إلى جنينٍ بشريٍّ في رحم العذراء مريم، في

سبيل أن يولَد "إبن الله". كما أنّه يقتضي أيضاً، أنّ **الكلمة** (الّتي فُسِّرَت على أنها يسوع المسيح نفسه)، قد صارت ذلك الجنين في رحم مريم، إنطلاقاً من هنا، فإنّ الطفل البشري، قد كان إلهياً، ولقد كان هو الله (الإبن). إنّ أولئك المسيحيون المؤمنون بهذا المفهوم، يُسَمّونه " **تجسُّد إبن الله**". علاوة على ذلك، فإنّهم يؤمنون بأنّ **الله (الآب) قد جسَّد نفسه بعد ذلك، في الإبن**، بعد معموديته في نهر الأردن. لا يوجَد في الكتاب المقدس، أيّ أساسٍ لمثل هذه التّعاليم الدّنِسَة. (ملاحظة: إنّ كلمة "تجسَّدَ" هي مُشْتَقَّة من الكلمة اللاتينية "إنكارنار" والتي تعني "يلبس جسداً ").

كيف يمكن لأي شخص عاقل أن يؤمن بأنّ الله، الذي هو روح، سوف يحوِّل نفسه إلى جنين بشري لينمو في رحَم مريم؟ كيف يمكن لأي واحد أن يعتقد بأنّ الله، الذي هو روح، سوف يصبح إنساناً، في حين أنّ الجسد االبشري هو مُرَكَّب من عناصر مخلوقة؟ قد يستهجن البعض ذلك ويصرخ قائلاً : "أوه، يستطيع الله أن يفعل كل هذه الأشياء لأنه هو الله!". حسناً، إنّ بعضاً من هؤلاء الأشخاص التافهين، قد يؤمنون أيضاً بأنّ الله يستطيع أن يخلق صخرةً كبيرةً وثقيلةً جداً، لدرجة، يعجز فيها الله نفسه عن رفعها.

فكّروا مَليّاً بهذا الأمر. هل هناك فائدة تُرْجى من الإيمان بمثل هذه الفكرة المُنافِيَة للعقل، تلك، والّتي تقول بأنّ الله كان ذات مرّة، جَنيناً (foetus) ينمو في رَحَم مريم؟ عندما وُلِد الطفل يسوع، فإنّه قد خرج باكياً كسائرالأطفال: هل يا تُرى هذا الطفل الباكي هو اللهَ؟ حين كان الطفل يسوع، يرضع من ثديَيْ مريم، هل إنّ الله كان هو الّذي يرضع الحليب؟ كلاّ طبعاً! إنّ الله روح. هو ليس إنساناً؛ إنّه غير مصنوع من جسد، **لأنّ "اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ** " (يوحنا 3:6).

إنّ كلمة الله، إعلانه الذاتي المنظور، هي التي صارت جسداً (ظهرت في جسد). فهو كان ذاك **الجسد- الكلمة** الذي خرج من الله، والذي ظهر لقديسي العهد القديم بشكل التيوفاني (أي ظهور إلهي بطرقٍ متعدّدة ومتنوّعة)، إنّما بصورة **مؤقتة ولزمنٍ مُحَدَّد**، ولكنّه إختفى كلياً، لقد توقّف (أو إنقطع) في بيت لحم، حيث انّ الله قد قرّر، بأنّه ينبغي على **اللوغوس أن يتَّخذ شكلاً إنسانيّاً مستديماً**.
"لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَ**نُعْطَى ابْنًا**" (أش 9:6).
"وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا " (يوحنا 1:14).

"الْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا"، فقط، عندما جسّدَ الله نفسه في الإنسان يسوع، عند معموديته في نهر الأردن أمام جمهور غفيرٍ من الشعب مُتَمِّماً بهذا، نبوّة ملاخي 3:1:

"...وَيَأْتِي بَغْتَةً إِلَى هَيْكَلِهِ السَّيِّدُ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ، وَمَلاَكُ الْعَهْدِ الَّذِي تُسَرُّونَ بِهِ..."

لقد حدث ذلك، عندما حلّت **كلمة** الله **الكاملة** في المسيح.

"فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ ، فَرَأَى (يوحنا المعمدان) **رُوحَ اللهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ، وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ "**- متى 3:16-17

"لأَنَّهُ فِيهِ سُرَّ (سَرَّ الآبُ) أَنْ يَحِلَّ كُلُّ الْمِلْءِ"- كولوسي 1:19 (راجع يوحنا 14:10؛ كولوسي 2:9).

لاحظوا أنّ نبوّة أشعياء 9:6 تنادي **بابنٍ، ولـيس طفلاً**، لكي يُقَدّم كذبيحة عن الخطيّة (راجع يوحنا 3:16-18). إنطلاقاً من هنا، فإنّ الإنسان الممسوح يسوع، يُدْعى آدم الأخير أو الإنسان الثاني، في مُقابل آدم الأوّل أو الإنسان الأوّل الذي خُلِق وجُبِلَ رجلاً، إبناً لله، وليس ولداً. كما أنّ الله لم يظهر أبداً، ولا لمرّةٍ واحدة في الثيوفاني (أي قي الظّهور)، كطفلٍ، أو كولد أو حتى كشاب، لأنّ **الجسد ـ الكلمة**، كان يظهر دائماً كشخصٍ ناضجٍ.

"وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، **وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا** " (يوحنا 1:14).

من الواضح، أنّ هذا التصريح للرسول يوحنا، لا يتحدّث طبعاً عن يسوع، عندما كان طفلاً رضيعاً أو حتى، حين كان شاباً غير موضوع في الخدمة بعد. إنّما هو يشير إلى **المجد المعبَّر عنه والمُعْلَن في حياة وخدمة إبن الله بعد معموديته.** ليس هناك أدنى شك، من أنّ يوحنا (وكل أتباع المسيح) قد شهدوا مجد (إسم، كلمة وعمل، راجع يوحنا 17) الآب الأبدي في حياة المسيح وخدمته. نعم، **إنّهم قد عايَنوا مجد الله عندما، "الْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا"، أي، عندما ظهرت الكلمة في شخص يسوع المسيح في الجسد.**

إنّ يسوع، هو بصورةٍ رمزيّة، مِثْل بذرةٍ. ينبغي على البذرة أن تَبْلُغ وتُلَقَّح، لكي يكون لها **حياة**، وبالتّالي فإنّها عندما **"تموت"**، سوف تُخرِج أو تُنْتِج ثماراً. (إنّ البذرة غير الناضجة أو غير المُلقّحة، لا تستطيع إنجاز هذا العمل). هكذا أيضا وبطريقة مماثلة، كان يجب على إبن الله أن ينمو من الطفولة، وينضج ليتحوّل إلى رجل. ومن ثَمَّ، تَمَّ "تبَنِّيه" وأعْطِيَ قوّة كلمة الحياة (لوقا 19-4:18). لقد جاء **إبن الله** كخادم، ولديه رسالة أو مَهَمَّة نبويّة، لخدمة بني البشر (راجع أشعياء 42:1 ؛ متى 20:28 ;12:17-21). من هنا يأتي احد ألقابه، – **إبن الإنسان**. فهو قد مُسِحَ من إجل إيصال **كلمة الله**.

"رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّهُ **مَسَحَنِي** لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ وَلِلْعُمْيِ بِالْبَصَرِ، وَأُرْسِلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ، وَأَكْرِزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ" (لوقا 19-4:18؛ راجع أشعياء 61:1 ;7-42:6. إقرأ أيضاً يوحنا 3:34 ;1:32).

مع الكلمة المتَجَسِّدَة فيه، كان يسوع قادراً على أن يضع نفسه، من أجل أن يأتي بثمرٍ.

"أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا، وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الأَبَدِ..." (يوحنا 26-11:25).

لم يعُد يسوع مُجرَّد نفساً حيَّة، بل لقد صار "رُوحًا مُحْيِيًا"، روحاً يمنح الحياة (1كور 15:45).

أنّ حلول ملء اللاهوت في المسيح يسوع جسدياً، لا يعني بأنّ كل السّماء قد فَرَغَت كلياً من الروح القادر على كل شيء. إنّ الله، كَوْنه كائناً روحياً، هو كليّ الوجود دائماً (لأنه كلي القدرة وكلي العلم). وبالتّالي، فإنّ الله بكلّيّته، لم يكن في المسيح يسوع، إنما **كلّ ما كان عليه الله، كان في المسيح يسوع**. إنّ جسد يسوع، كان مجرّد مكان لسُكْنى (أي هيكل) الله والتّمثيل الكامل له (مجده). بعبارات أخرى، إنّ **الله قد وضع روحه في الإبن، بدون حدّ أو مقياس**. لذا، فإنّ يسوع، هو **التعبير (أو الإعلان) الكامل عن وظائف الله وخصائصه، أي صفاته**.

إنّنا نجد في صلاة يسوع الّتي تلاها في يوحنّا 17:3، تصريحاً لا بل إعلاناً مهمّاً جدّاً. حيث قال:

"وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ".

إنّ هذا التصريح يدعم بوضوح، حقيقة الإله الواحد الحقيقي، وبأنّ يسوع المسيح، قد أُرْسِلَ ليكون الإعلان أو الظهور المُباشَر. إنّ يسوع المسيح هو حياة الله. إنّه **كلمة** الحياة.

"الَّذِي يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً" (يوحنا 3:36؛ راجع عبرانيين 1:3).

بما أنّ يسوع المسيح هو الآن، صورة الله (كولوسي 1:15) **وملء اللاهوت جسدياً** (كولوسي 2:9)**، لذلك، فإنّه من المستحيل على الله أن يعلن عن ذاته خارج، أو بمعزل عن، يسوع (دون تشويه أصالة واستمرارية تفكيره، وِفقاً لمقاصد ونوايا عقله)**.

الكلمة (اللوغوس) المرئية

الروح الغير مرئية

الأزل
الماضي
الروح الأزلي

بداية الخلق
مباشرةً في قلب عقل
الروح الأزلي، في حضنه،
الجينة الأحادية
التي حولها تتطور كل الأشياء

أنا هو العقل

أنا هو العقل
المشورة الذاتية

أنا هو الكلمة
الغير معلنة

الروح الأزلي
المكتفي بذاته, هو روح واحد
(وليس ثلاثة أرواح ولا ثلاثة في روح واحد).
انه الرب الإله وآب الكل .
(تثنية 6:4 ؛ أفسس 5-6؛ 1:9-11)

أنا هو الكلمة
الغير معلنة

إن فكر (الكلمة الغير معلنه)
الله عبّر عنه في
جسد روحي
يسمّى الكلمة
أَيْضًا مِنَ الْيَوْمِ أَنَا هُوَ ...
– إشعياء 43:13

يوحنا 1:1
فِي الْبَدْءِ
كَانَ
الْكَلِمَةُ
وَالْكَلِمَةُ كَانَ
عِنْدَ اللهِ
وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ.

أنا هو الكلمة
الغير معلنة

التعبير عن صفاته في
العهد القديم
...التيوفاني (الظهور الإلهي)

أنا هو الكلمة
الغير معلنة

توقّف
عندما ...
حلّت مكانه
الخليقة الجديدة

أنا هو الكلمة
الغير معلنة

الكلمة
تنبثق من
الـ أنا هو
كبداية خليقة الله (الغير منظور)
- ألأزلي الغير مرئي يعلن عن نفسه

الكلمة
خرج وتحوّل
"EN morphe"
إلى جسد
للتعبير عن نفسه

تيوفاني
(مثلاً) ملكي صادق -
رؤية مسبقة للـ مسيح يسوع
في دوره كـ رئيس الكهنة

الكلمة
خلق جسداً
(وليس تيوفاني)
في طبيعة الإنسان
- جسد، نفس وروح
- للتعبير عن " بنوة "

[بيت لحم]
ميلاد
" يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ... "
إنسان
100% إنسان
الطبيعة الإنسانية ليست سِمَة في الله

[الأردن]
التجسد
" نُعْطَى ابْنًا ... "
إنسان إله
ملء اللاهوت جسديا
كامل سِمَات الله ظهرت في الجسد

ملاحظة :

الله ليس إنسانا.
الله لم يَصِرْ إنسانا.
الله لم يَصِرْ جسداً.
الكلمة صار إنسانا.
الكلمة صار جسداً.
الله ظهر في الجسد.
الله كان في المسيح يسوع

... الله في كلمته في المسيح يسوع ...

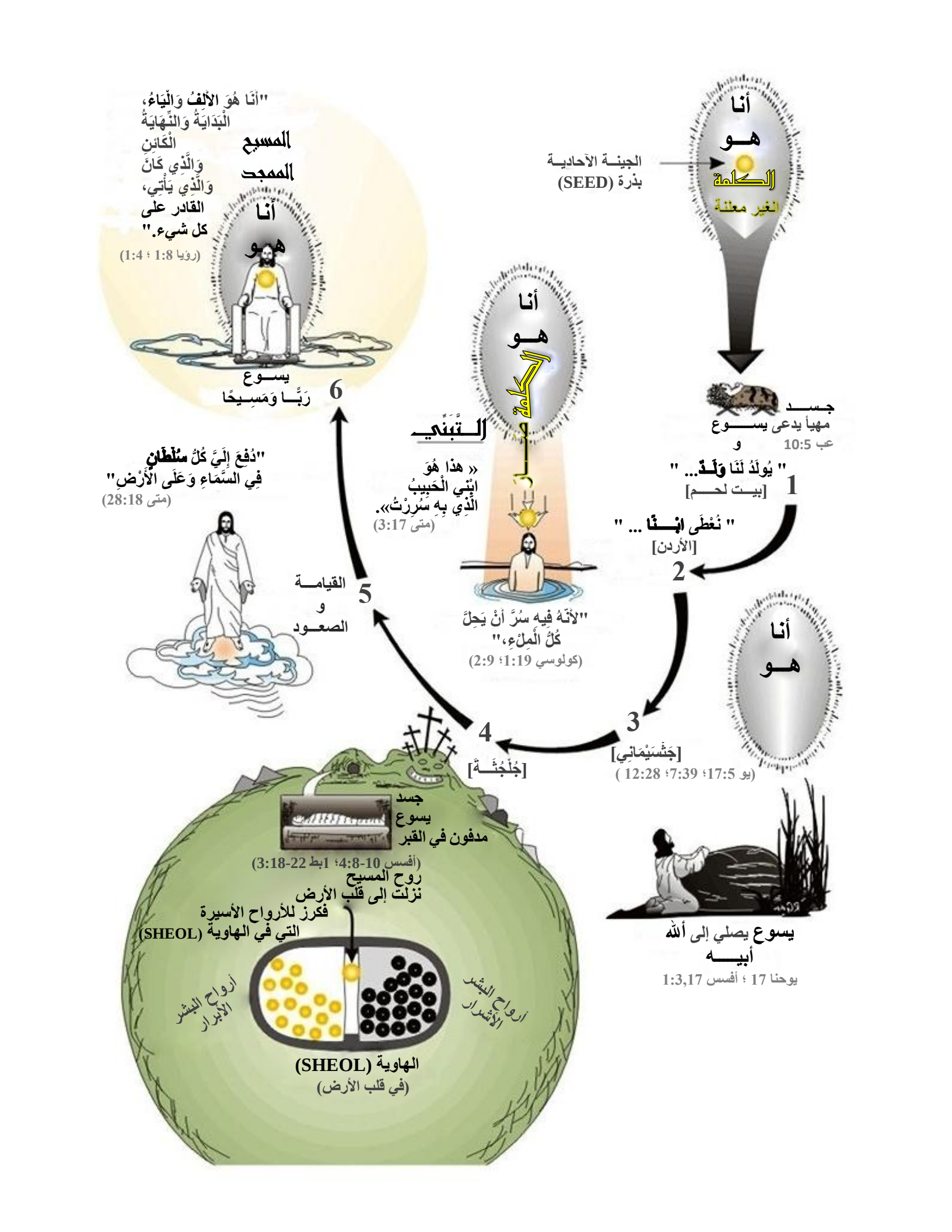
أنا
هـو
الكلمة
الغير معلنة
الجينة الآحادية
بذرة (SEED)
جسد
مهيأ يدعى يسوع
عب 10:5
و
1
" يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ... "
[بيت لحم]
" نُعْطَى ابْنًا ... "
[الأردن]
2
أنا
هـو
الكلمة
التَّبَنِّي
« هذا هُوَ
ابْنِي الْحَبِيبُ
الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».
(متى 3:17)
"لأَنَّهُ فِيهِ سُرَّ أَنْ يَحِلَّ
كُلُّ الْمِلْءِ،"
(كولوسي 1:19؛ 2:9)
أنا
هـو
3
[جَثْسَيْمَانِي]
(يو 17:5؛ 7:39؛ 12:28)
يسوع يصلي إلى أبيه
أبيه
يوحنا 17 ؛ أفسس 1:3,17
4
[جُلْجُثَةَ]
جسد
يسوع
مدفون في القبر
(أفسس 4:8-10؛ 1بط 3:18-22)
روح المسيح
نزلت إلى قلب الأرض
فكرز للأرواح الأسيرة
التي في الهاوية (SHEOL)
أرواح البشر
الأبرار
أرواح البشر
الأشرار
الهاوية (SHEOL)
(في قلب الأرض)
5
القيامة
و
الصعود
"دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ
فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ"
(متى 28:18)
6
يسوع
رَبًّا وَمَسِيحًا
المسيح
الممجد
أنا
هـو
"أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ،
الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ
الْكَائِنِ
وَالَّذِي كَانَ
وَالَّذِي يَأْتِي،
القادر على
كل شيء."
(رؤيا 1:8 ؛ 1:4)

ألجسد – الإنسانية

"الكلمة صارت بشراً وعاشت مدة قصيرة بيننا" – يوحنا 1:14 (باركلِيْ).

تأمّلوا بهذا السؤال مجدّداً: بما أنّ **الكلمة** كانت الله، فهل يعني ذلك بأنّ الجسد اللّحمي، هو اللّه؟

كلا. إنّ جسد يسوع، كان جسداً بشريّاً، بقدْرِ ما هو عليه مُطْلَق أي جسد إنسان آخر، باستثناء ولادته الّتي تمّت بطريقة بتولية وبلا خطيئة. لقد قال بولس الرسول، بأنّ **الله قد هَيَّأَ جسداً للكلمة** (عبرانيين 10:5). **إنّ اللّحم لم يكن هو اللهَ، إنّما كان جسده – مسكنه**.

لقد نَطَقَ الله بالكلمةَ. إنّ كلّ الأشياء، قد خَرَجت (أي تَكوَّنت، خُلِقَت) بواسطة **كلمة** الله **المَنْطوقة (اللّوغوس)**. نقرأ في سفر التّكوين، كيف أنّ الأشياء قد تجسّدَت وأصبحت موجودة حقّاً، في اللّحظة نفسها، الّتي نطق فيها الله بالكلمة: **"لِيَكُنْ نُورٌ، فَكَانَ نُورٌ"** وهَلُمَّ جرّا. **فالكلمة المنطوقة كانت خَلاّقَة** (أي أنّها تَخْلُق) (عبرانيين 11:3). بهذه الطّريقة نفسها، نَطَقَ الله القادر على كل شيء (أي خلق)، **خليّة مَنَوية (نُطْفَة، بذرة)** و**بُوَيْضَة**، وبعد دمجهما معاً، عَمَدَ إلى زَرْعِ الجنين في رَحَمِ مريم العذراء. ولدى ولادة الطفل، دخلت فيه **روح البُنُوَّة** الموجودة في **اللّوغوس، فأصبح حينئذٍ**، نفْساً حَيَّةً. وهذه **اللّوغوس**، سوف تُحْمَل بعدئذٍ من قِبَل هذا **الطّفل، عندما** يصبح (بالغ) كامل السن – **ابن** (راجع أش 9:6). وتلك **الكلمة**، التي تَجَلّت لقدّيسي العهد القديم بِطُرُقٍ مختلفة، سوف تُعْلَن حينئذ، لإسرائيل والعالم، بشكل ملموس في جسدِ **إنسانٍ** من لحم، مولود من إمرأة عذراء (راجع، 1يوحنا 3-4:2). إنّ هذا **الإنسان**، كان يسوع المسيح. لقد كان **إعلان** الله **الكامل** للجنس البشري. إنّه هيكل الله الحي دونما قياس (دونما حدود). فهو **لم** يكن **عمّانوئيل من خلال الثيوفاني (أي الظهور)، ولكنّه كان عمّانوئيل من خلال الولادة**. إنّ **الإنسان يسوع، كان كائناً مخلوقاً** (أي **إنسان** – بالعبرية: **أَدام**)، أمّا **الثيوفاني، فهي لم تكن كذلك**. هل تَرَوْنَ الفرق؟ لقد خرجت **الكلمة**، لكي تأخذ طبيعة الإنسان، ولكنّ **طبيعة الإنسان**، (بالعبرية: **أَدام**) **ليست صفةً لله**، فالله ليس **إنساناً** (سفر العدد 23:19أ). إنّ **طبيعة الإنسان هي من صفات الكائن المخلوق** (**إنسان** – بالعبرية: **أَدام**). عندما ظهر عمانوئيل في الثيوفاني (أي الظهور أو التّجلّي الإلهي)، فإنّ الثيوفاني ليس كائناً مخلوقاً؛ بل، كائناً روحياً (جسد الكلمة). ولكنّ يسوع، إبن الله، كان كائناً مخلوقاً (إنسان – بالعبرية: أَدام) إذ قد حُبِلَ به من الروح القدس، في رحم العذراء مريم ووُلِدَ في العالم.

"أَمَّا وِلاَدَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ، قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا، وُجِدَتْ حُبْلَى بِطفل مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (متى 1:18؛ راجع غل 4:4).

"فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لَها: «اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الذي سيكون الْمَوْلُودُ مِنْكِ **سوف** يُدْعَى ابْنَ اللهِ" (لوقا 1:35).

إنّ كلمة "ولادة"، مُشْتَقَّة من الكلمة اليونانية "جينِّيسيس"genesis) ، وهي تعني "بداية، أصل، تناسُل". ولكن إنتبهوا، إنّ ولادة (بداية، أصل) يسوع المسيح كانت، عندما ظلّلَ الروح القدس مريم. إنّ الواقع بأنّ يسوع كان إبن الله عندما وُلِدَ، يعتمد على ("فَلِذلِكَ"، بسبب) الحَمْل الفائق الطّبيعة بهذا الطّفل.
[ملاحظة: تُعَلِّم بعض الطوائف بأنّ يسوع قد وُلِد من بويضة مريم، التي جرى تخصيبها بواسطة البذرة (المني)، التي أدْخَلَها الروح القدس. إنّهم يزْعَمون بأنّ هذا الإجراء كان ضرورياً من أجل أن يكون يسوع **إنساناً أرضيّاً** حقيقياً. إنّ هذا التّعليم، يَنْزَع جوهر الحقيقة، الّذي يُفيد بأنّ يسوع كان المولود الوحيد لله (الجينة

الأحادية). إنّ تظليل العذراء (لوقا 1:35)، لم يكن من أجل تطهير أو تقديس بُوَيْضتِها لتُخَصَّب بواسطة النُّطْفَة (المني)، التي أدخلها الروح القدس؛ إنّما قوة الله الّتي حلّت عليها، كانت من أجل ولادة الإنسان الطفل (متى 1:18-20). لقد تمّ إختيارها لكي تكون "أمّ" الطفل. بما أنّ السّائل المنوي والبويضات البشريّة كلّها، تحوي السّمات الوراثية للطّبيعة السّاقطة، وحيث أنّ الخليقة الجديدة للبشرية السّاقطة، لا يُمْكِن لها أن تَتِم وتَتحقّق سوى عن طريق ولادة روحيّة جديدة، فإنّه من غير المعقول طبعاً، أن يأخذ الله واحدة من بويضات مريم، ويُطَهِّرها من سِماتها الوراثية الطبيعية من أجل أن تحمل بإبنه. وبالتّالي، فإنّ كلاً من البويضة والبذرة، اللتان أَحْدَثتا الحبَل بيسوع المسيح وولادته، كانتا دون أدنى شك من خليقة الله بالكامل].

وهكذا، عندما زُرِعت الخليّة في رَحَم مريم بواسطة الروح القدس، بدأت تتطوّر إلى جنين، ومن ثمّ إلى طفلٍ. **إنّ الخليّة لم تكن الله، ولا الجنين كان هو الله. والطفلُ أيضاً، لم يكن هو اللهَ**. في مَسار النموّ من خلال خَلِيّةٍ، كان الطفل يتلقّى المواد الغذائية من دم أمّه عبر غشاء الجنين، أي "البلاسينتا"(placenta) ، نظير أي طفلٍ بشريٍّ آخر. إنّ المواد الغذائية، هي من عناصرَ الأرض التي وَفَّرَت نُمُوّ الجسد. و**الله ليس مُكَوَّناً من المادّة،** فإنّ الله **هو روح**.

إنّ الطفل هو "قدّوس"- إنّه وَلَدٌ مُقَدَّسٌ، لقد وُلِد "إبن الله"، من أجل أن يُعلِن ويُعبِّر عن كلّ ما كُتِب عنه، ويُتَمِّمه. لقد قال يسوع **: "كَيْ تُكْمَلَ الْكُتُب"** (مرقس 14:49؛ متى 1:22). إنّ الرُّعاة قدّموا عبادتهم للطّفل المُخَلِّص، أمّا المَجوس فلقد كرّموا الصبي الملك. [ملاحظة: إنّ العديد من المسيحيّين يجادلون حول أنّ الطفل يسوع، لا بدّ أن يكون هو الله، لأنّ الرعاة والمجوس قد "قدّموا له العبادة". إنّ كلمة "عبَدَ"(أو سجدَ لأحدهم) تحمل أكثر من معنى واحد. إقرأوا رؤيا 3:9– هل كان قديسو الكنيسة **آلهة فعلاً**، لأنهم عُبِدوا؟ مرقس 15:19 – وهل أنّ الجنود **يعبدون** المسيح فعلاً كإلههم؟]. لكنّ يسوع (بالعبرية: يهوشوَه – إسم الله الفادي) في صورة الطفل، والولد والإنسان، لم يكن سوى المخلّص والملك المُرْتَقَب أن يكونهَما. فهو كان **المُخَلِّص،** فقط، عندما وضع نفسه (أي بذل نفسه) على صليب الجلجثة، وسوف يكون ملكاً، عندما يعود ثانيةً، ليحكم في ملكوته الألفي.

لم يكن هناك سوى **تجسُّد واحد فقط لله،** ولقد كان ذلك عند معمودية يسوع بالماء. لذا، فإنّ يسوع **في الثّلاثين سنة الأولى من حياته، لم يكن الإله القدير المُتَجَسِّدَ، قبل اعتماده بالماء، (أو الكلمة المُتَجَسِّدَة)**؛ إنّما كان **إنساناً فقط، إبنَ الله،** تماماً، كما كان آدم، إنساناً وإبن الله بدون خطيّة قبل سقوطه. (إنّ **روح يسوع،** هي **الجينة الأحاديّة (المُنْبَثِقَة** من الله، ولكنّ **روح آدم** و**أرواح جميع أولاد الله المَفْدِيّين** هم **جينات** من الله). وحيث أنّه خرج مباشرةً من الله الأزلي، فإنّ يسوع كان بلا خطية؛ لقد كان كاملاً. كان فيه حياة أبدية. لو لم يضع نفسه (يقدّم أو يبذل نفسه) عند الجلجثة، لَكان بقي حيّاً على الأرض حتى اليوم، وسوف يكون عمره حوالى الألفَيْ سنة وأكثر.

فطوال الثلاثين سنة الأولى من حياته إذاً، كان يسوع مُجَرّد إنسان من ضمن سائر البشر. وخلال هذه الفترة، كان يتنشّأ ويُرْشَد بواسطة روح الله القدوس، فيما هو يسير بإيمان إبراهيم وإسحاق ويعقوب. لقد نما وكَبُرَ؛ وتعلّمَ أيضاً.

"وَكَانَ الصَّبِيُّ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ، مُمْتَلِئًا حِكْمَةً، وَكَانَتْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ" (لوقا 2:40).

فيما خَصَّ الشّكل الخارجي، لم يكن هناك شيئاً مميَّزاً بشأنه – **"لاَ صُورَةَ لَهُ وَلاَ جَمَالَ فَنَنْظُرَ إِلَيْهِ، وَلاَ مَنْظَرَ فَنَشْتَهِيَهُ" (أش ب53:2).**

"وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ وَالنِّعْمَةِ، عِنْدَ اللهِ وَالنَّاسِ" (لوقا 2:52).

مع كوْنه "إبن لله"، إلاّ أنّه كان ينبغي على يسوع أن ينمو في **الكلمة**، قبل أن يُسْتَعْلَن كإبن الله.

هِيوتيزيا

ثم جاء يوم **"تبَنِّيه"** (باليونانية: هِيوتيزيا – **تمييزه كَإبن**، أي أنّه مُنْح حق البُنُوَّة، المُتمَيِّزَة عن العلاقة المُتَرَتِّبَة من عمليّة الولادة فقط، وهذا الإجراء يتمّ عادةً بطريقة عَلانيَّة؛ راجع غلاطية 4:5). ولقد رُسِم سابقاً وتَعَيَّن أن يتحقّق هذا الأمر في أثناء معموديته، وقد كان في الثّلاثين من عمره تقريباً. في ذلك اليوم، إنفتحت السموات ونزل الروح القادر على كل شيء عليه، وسكنَ فيه. **لقد تجسدَ الله في الإنسان، يسوع** – فصار **عمانوئيل**- أي **الله معنا في الجسد!** [ملاحظة: في وقت ليس بِبَعيد، سوف يتجسّد الشّيطان في إنسانٍ، المَدعو، الضد المسيح، إنسان الخطيئة].

إنّ هذا "التبّني"، قد أظهَر هُويّته، والمَكانة المُعْطاة له، من قبل الله، أبيه. عندما تجسّد الله في يسوع، لم تَفْرَغ السّماء كلّياً من روح الله القادرعلى كل شيء، لِصالح جسد يسوع. ولكن، بالنّسبة لأولئك الذين يؤمنون بخِلاف هذا، فإنّهم يدعمون نظريّتهم بهذه الآية الكتابية (وبآيات كتابية أخرى مُشابهة) من دون أيّ فَهم :

-"أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ؟ الْكَلاَمَ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لكِنَّ الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ" (يوحنا 14:10-11**).**

لو أنّ الله كان يسكن في يسوع، وأنّ الآب موجودٌ في داخله، فلماذا إذاً، كان يرفع يسوع عينيه نحو السماء، كلّما كان يصلّي (يوحنا 11:41 ;17:1)؟ [ملاحظة: إنّ بعض المسيحيّين يعتقدون في الواقع، بأنّ يسوع كان يصلّي إلى الآب الموجود في داخله أو إلى نفسه، بما معناه، أنّه هو نفسه الآب (الأبدي). (واضعين أقوال أشعياء 9:6 في غير مكانها)].

الله هو الحياة. ولا يوجد حياة خارجاً عن الله. بما أنّ الله، هو غير منظور (كول 1:15؛ راجع أش 45:15)، فإنّه وبحسب مَشورته الذاتية، قبل بدء الخلق، إختار أن يُعلن عن ذاته في شكلٍ منظورٍ، ومن خلال هذا الشّكل – (الّذي هو) **الكلمة - الجسدْ**. وكل الأشياء، قد خُلِقَت بهذه **الكلمة** لأنّ الحياة كانت في **الكلمة** (يوحنا 4-1:3). لقد وضع الله روح الحياة الذي له، في **كلمته** (راجع يوحنا 6:63؛ رومية 8:2,10؛ 2كور3:6؛ فيلبي 2:16؛ 1يو 1:1). إنّ حياة الله كانت في **كلمته**. من هنا، فإنّ ملء **كلمة الله** هي الّتي مَلأَت **الإنسان** يسوع. فأينما كانت **الكلمة**، كان هناك روح الله، وكانت هناك حياة الله. وهكذا، فقد سكن روح الله في يسوع المسيح، وهو ساكنٌ فينا أيضاً، نحن، الّذين قَبِلْنا **كلمته**.

"أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: أَلَيْسَ مَكْتُوبًا فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ إِنْ قَالَ آلِهَةٌ لأُولئِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللهِ، وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ، فَالَّذِي قَدَّسَهُ الآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ، أَتَقُولُونَ لَهُ: إِنَّكَ تُجَدِّفُ، لأَنِّي قُلْتُ: إِنِّي ابْنُ اللهِ؟" (يوحنا 36-10:34).

إنّ روح الله موجودٌ في كلمته، *ولكنّ* الله يسكن في نوره الخاص في السّماء.

لقد كتب الرسول بولس، بأنّ **يسوع المسيح**، كان **"الْمَسْكَنَ الأَكْمَلَ، غَيْرِ المَصْنُوعِ بِيَدٍ"**(عبرانيين 9:11). إنّ مسكن موسى قد صُنِعَ بأيدي بني إسرائيل. لقد إستغرق بناء المسكن فترة تسعة أشهر (إقرأ خروج 25-40, 29-35). وفي اليوم والوقت المعيَّنَيْن، عندما أصبح كل شيء جاهزاً، وأُقيمَ المسكن، **"غَطَّتِ السَّحَابَةُ خَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ ومَلأَ بَهَاءُ الرَّبِّ الْمَسْكَنَ"** (خروج 40:34). لقد إنحدر المجد لكي يحلّ على تابوت العهد، حيث حُفِظَت **كلمة الحياة** – لوْحا العهد الحجريّان، قدْرٌ من المَنّ وعصا هارون التي أفرخت (عبرانيين 9:4). وهكذا أيضاً، وبطريقةٍ مُماثلة، لقد هُيِءَ يسوع وتَشَكَّلَ، إستعداداً لليوم والزمان المعيَّنَيْن، عندما اعتمد بالماء في نهر الأردن. ففي اللّحظة الّتي خرج فيها من الماء ووقف في النهر، إنشقّت السماوات، و**إنحدر مجد الله وسَكَنَ (حلّ) فيه** (مرقس 1:9-11؛ يوحنا 1:14؛ راجع ملاخي 3:1).

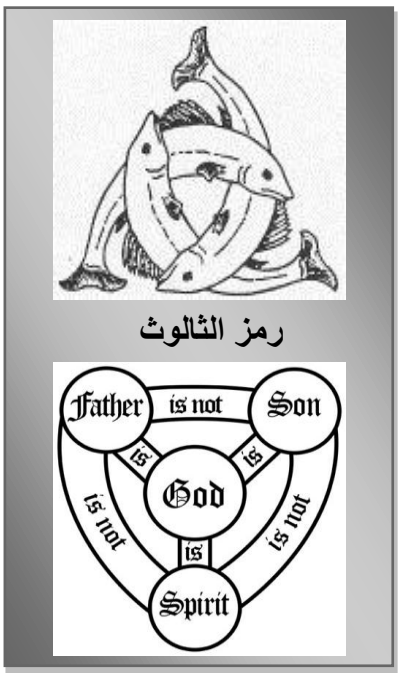

في حالِ اعتبرنا أنّ يسوع أو **الكلمة**، هو إلهٌ ثانٍ، كان مُتَواجِداً مع الروح القادر على كل شيء (الذي ندعوه الآب)، وصار جسداً (أي أنّه تحوّل من روحٍ إلى جسدٍ) بالمعنى الحرفي للكلمة، ولقد كان هو اللّه، حتّى، في أثناء ما كان طفلاً، فإنّه ينبغي بنا إذن أن نستنتج، بأنّ اللّه قد حلّ في **اللّه** أي أنّ **اللّه** قد سكن في **اللّه**. فهل يُعْتَبَر هذا الأمر كتابيّاً ؟

لقد كان مسكن موسى، الظّلّ السّابق لإنسانٍ، سوف يسكن فيه الله القادر على كلّ شيء – **"الله ساكن في جسد (إنسان)"** أو كما كتب الرسول بولس **"اللهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ (الممسوح)"** (2كور 5:19). لقد مُسِح يسوع المسيح بالروح القدس الذي وَضَعَ **كَلِمَتَه** فيه من أجل **عمل الله.**

إنّ يوحنا المعمدان، لم يرَ ثلاثة أشخاص لله، أثناء تلك المعمودية (أي عند معموديّة يسوع) (كما يَفْتَرِض الثالوثيون أي المؤمنون بالثّالوث). ولكنّ يوحنا قد سمع صوت الله، وعايَن روح الله غير المنظور نازلاً من السماء، على شكل حمامة وسكن (حلّ) في يسوع. حينئذٍ، إمتلأ يسوع من الروح القدس **بغير مكيال (أي بلا حدود، من دون قياس)**، ووُضِعَ **كل شيء** بين يديه، من قبَل الآب (لوقا 4:1؛ يوحنا 35-3:34). وكَوْنه مسيح الرب، كان لا بدَّ أن يُجرَّب من إبليس، ويُعبِّر أيضاً عن فكرالآب الأبدي ومشيئته.

[ملاحظة: من المؤكَّد أنّ يسوع كان ممتلئاً من الروح القدس قبل معموديته، (وهذا أيضاً ما كان عليه العديد من قدّيسي الله)، إنّما هذا الواقع، لا يعني بأنه في ذلك الوقت، كان هو، الله المُتَجَسِّد، كما يُجادِل بعض الثالوثيين. لقد قيل عن يوحنا المعمدان، بأنه امتلأ من الروح القدس، حتى، قبل ولادته (من بطن أمّه يمتلئ من الرّوح القدس) (لوقا 1:15) ولكنّه لم يكن الله. كما أنّ مؤمنين كُثُر، كانوا **"مَمْلُوِّينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ"** (أعمال 11:24 ;7:55 ;6:3,5) **بعد العنصرة**، إلاّ أنّهم لم يكونوا الله. إنّ هذه الآيات – في لوقا 4:1 ويوحنا 35-3:34– تؤكّد بوضوح مَن كان يسوع، وما الّذي كان عليه بعد معموديته – 1 ـ لقد **كان مملوءً أو ممتلئاً** من روح الله **بغير كيْل {أو بغير حدّ(حدود)}** و 2 ـ لقد دفع الله **كل شيء** في يديه].

لقد امتلك المسيح يسوع صفات الله الكاملة، وكان لِيُتَمِّم جميع ما كُتِبَ عنه. (تذكروا، أنّه لم يصنع أيّة معجزة أو آية قبل معموديّته). وأيّ شخص قد رأى المسيح حقاً، فإنّه قد رأى الآب الأبدي (يوحنا 14:9)، إذ إنّ الآب الأبدي، قد (حلّ) أي سكن في ذلك الجسد (يوحنا 14:10؛ أش 9:6). فيسوع كان، اللهَ الظاهر في الجسد (1تيم 3:16). إنّ الله قد عَمِلَ من خلال يسوع. إنّ عمل يسوع قد أعْلَنَ أي بَيَّنَ (أظهَرَ) بأنّ الله يسكن فيه. فهو، لقد كان فكر الله المعَبَّر عنه (**اللوغوس**)، إنّه كان الله-الإنسان، الله المُتَجَسِّد. لقد أصبح مُخَلِّصنا؛ وبناءً عليه، ينبغي أن نؤمن به لكي نحصل على قلبٍ جديدٍ، وروح جديدة، ومن أجل أن نُفْتَدى (أي نحصل على الفداء) (راجع حز27-36:26؛ أعمال 16:31؛ مزمور 2:12). **"الَّذِي يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً"**(يوحنا 3:36) لأنّه كان **كلمةَ** الله الظاهرة والمُعْلَنَة. إنّ إنشاء أو تأسيس علاقةً، فيما بين الآب- والإبن (إبتداءً من بيت لحم) قد أتاحت لنا نحن المؤمنين المولودين من جديد، لأن نصير أبناءً وبناتٍ لله الحي، من خلال إبن الله نفسه (راجع مزمور27-89:26؛ أفسس 1:5؛ 2كور 6:18). لقد ظهرت أُبُوَّة الله في إبن الله، من هنا، لَقَبْ "الآب الأبدي" (أشعياء 9:6).

فيه كانت الحياة

أرجو منكم الإنتباه جيداً لما يلي. لقد أعلن الرسول يوحنا بأنّ : **"الْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ...فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ"** (يوحنا1:2,4). إنّ **الكلمةَ** التي خرجت من الله، كانت هي **حياةً** بذاتها. و**حياة الكلمة، كانت نور الناس**. فهو **لم يُمْنَح الحياة**، بل **هو نفسه، كان الحياة**. غير أنّه لم يكن الأمر هكذا مع يسوع، الذي قال:

"لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، كَذلِكَ أَعْطَى الابْنَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ" (يوحنا 5:26).

إنّ يسوع لم تكن له حياةً في ذاته. فالله الآب، هو مَنْ أعطاه قوّةً، لكي تكون له حياةً في ذاته. نعم، لقد **أعطيَ يسوع قوة الحياة، نور الحياة**. لذلك، من الواضح أنّ **الكلمة كانت الله؛ إنّ يسوع لم يكن الكلمة، ولكنّ**

يسوع، كان الكلمة الظاهرة. لقد **جاء نور الحياة إلى العالم، في يسوع المسيح**. ولهذا السبب، كان يسوع قادراً أن يعلن:

"أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتْبَعْنِي فَلاَ يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ "(يوحنا 8:12).

وأكّد الرسول يوحنا هذه الحقيقة:

"وَهذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ: أَنَّ اللهَ أَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَهذِهِ الْحَيَاةُ هِيَ فِي إِبْنِهِ. مَنْ لَهُ الابْنُ، فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنُ اللهِ فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ" (1يوحنا 5:11-12**).**

دعوني أوجّه إنتباهكم عند هذه النّقطة، إلى بعض الكلمات المُسْتَخْدَمَة في الآيات الكتابيّة الآتية، كما أوردها الروح القدس والمتعلّقة **بطفولة يسوع، ومرحلة صباه وزمن نضوجه:**

أشعياء 9:6– **"لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا..."**
لوقا 2:40 – **"وَكَانَ الصَّبِيُّ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ، مُمْتَلِئًا حِكْمَةً..."**
لوقا 2:52 – **"وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ وَالنِّعْمَةِ، عِنْدَ اللهِ وَالنَّاسِ".**

أشعياء 61:1 – **"رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لِـ..."**
يوحنا 3:16 – **"لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ..."**
يوحنا 3:17 – **"لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ..."**
يوحنا 20:21 – **"...كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ..."**
متى 21:37 – **"فَأَخِيرًا أَرْسَلَ إِلَيْهِمُ ابْنَهُ..."**
يوحنا 3:34-35– **"لأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلاَمِ اللهِ. لأَنَّهُ لَيْسَ بِكَيْلٍ يُعْطِي اللهُ الرُّوحَ. اَلآبُ يُحِبُّ الابْنَ وَقَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدِهِ".**

من الواضح إذاً، أنّ **يسوع لم يولَد إبناً**. بل لقد **وُلِد طفلاً، ونما كصبيٍّ وازداد في الحكمة طوال الفترة الّتي كان يتعلّم فيها**.

بصفته **إبناً**، فإنّه قد مُسِحَ بفضائل أو صفات الله الكاملة، وقد أُنيطَ به كل شيء من قبل الله. **لقد أُرسِلَ وأُعْطِيَ كإبنٍ، لكي يكون مُخلّص العالم**. إنّ الحقيقة الغير قابلة للشك، هي أنّ يسوع المسيح قد أُرسِل كرجلٍ ناضج بعد أن تمّ **"تبَنّيه"** كإبن – كإبن الله، لا كطفلٍ مولود (أنظر هِيوتيزيا أعلاه). بل، كإبن ناضج، قد تنشّأ جيداً من الرّوح إذا جاز التعبير. فأصبح حينئذ، قادراً على تنفيذ أعمال الله، وأن يُظهِر إسمه وأن ينقل أقواله ويُعْلِنها. (راجع يوحنا 8-17:3).

ونحن أيضاً، عندما مَنَحَنا الله الخلاص، قد نِلنا روح إبنه في قلوبنا، لكي ننال أيضاً **"تبَنّي"** الأبناء (غلاطية 7-4:4). ولكن، متى سوف يتحقّق هذا "التبَنّي"؟ - عندما نحن، جسد المسيح، نصبح كاملين (راجع أفسس12-4:6) ويتمّ فداء أجسادنا.

"وَلَيْسَ هكَذَا فَقَطْ، بَلْ نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بَاكُورَةُ الرُّوحِ، نَحْنُ أَنْفُسُنَا أَيْضًا نَئِنُّ فِي أَنْفُسِنَا، مُتَوَقِّعِينَ التَّبَنِّيَ فِدَاءَ أَجْسَادِنَا" (رومية 8:23).

عندما يحصل هذا الأمر، سوف يتم عندئذٍ، "تبَني" القديسين مع "إسْتِعْلاَنَ أَبْنَاءِ اللهِ"(راجع رومية 8:19)، حين يَتَمَوْضعون في مناصبهم في ملكوت الله، لكي يحكموا مع المسيح في عرشه في عصر التجديد.

[ملاحظة: عندما اكْتَمَلَ مسكن موسى وشُيِّدَ أمام الشعب، إنْحدر الله، وابتدأت خدمة المسكن (خيمة الإجتماع). عندما كبُر إبن الله ونضج، تعمدَّ بالماء. ولحظة صعد من الماء، ووقف هناك أمام الشّعب، نزل الله، وابتدأت خدمة المسيح. وعندما يكتَمِل جسد المسيح (أي الكنيسة) ويتمّ فداء أجسادنا، حينئذٍ، سوف يجْمَع المسيح كافّة مَفْدِيِّيه إلى الآب. وبعد ذلك، سوف يعود المسيح مع قدّيسيه إلى الأرض، ويُحْضِرُهُم كعروسه-إمرأته في ملكوته. سينزل الروح القادر على كل شيء، ليمسح المفديين وسيبدأ **"اسْتِعْلاَنَ أَبْنَاءِ اللهِ"** فيما هم يملكون مع المسيح ألف سنة].

تشخيص

إنّ المسيح، **الكلمة الحيّة**، قد شُخِّصَ أو جُسِّدَ بطرقٍ متنوعةٍ، على مدى الكتاب المقدس كلّه. في سِفْر الأمثال 8:22، نرى بأنّ الله قد اقْتَنى (خَلَقَ، إمتلك، أقام، أحدثَ؛ بالعبرية: َقنى) **الحكمة**، لكي تكون **صانعه الرئيسي**، والّتي كانت **بهجَتَه** في كل يوم (اليوميّة) (أمثال 8:30). إنّ **حكمة** الله، كانت **قوَّته في الفكر، في الكلمة وفي العمل**. وبولس قد لَقَّبَ **"الْمَسِيحَ قُوَّةَ اللهِ وَحِكْمَةَ اللهِ"** (1كور 1:24). غالباً ما يتمّ إستخدام **كلمة الله وحكمته**، بشكل مُتَرادِف. **فالحكمة**، كانت **التَّعبيرَ** عن قدرة الله الكلّيّة في إحداث الحياة. تلك هي **لوغوس** الله، التي كانت العامل الخَلاّق. لقد خرجت **كروح** في شكل جسدٍ، حيث أنّ الله قد نَوى (قصدَ) بأنّه ينبغي لاحقاً، أن يُخْلَقَ الإنسان على نفس هيئة أو صورة شكل الجسد هذا، كَشَبَهِهِ (تكوين 1:26).

في ما يَلي بعض التّعابير الخاصة، الّتي تُبيِّن بأنّ **الكلمة المكتوبة** كانت **تشخيصاً للمسيح:**

أمثال 3:19– **"الرَّبُّ بِالْحِكْمَةِ أَسَّسَ الأَرْضَ."**
يوحنا 1:3 – **"كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ."**

أمثال 10:29– **"حصن للبار طريق يهوه."**
يوحنا 14:6 – **"أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ" (قال يسوع)**

تثنية 8:3 – **"لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كلمة تخرج مِنْ فَمِ يهوه يَحْيَا الإِنْسَانُ."**
يوحنا 6:33 – **"خُبْزُ اللهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ" (قال يسوع)**

مزمور 34:20 – **"يَحْفَظُ جَمِيعَ عِظَامِهِ. وَاحِدٌ مِنْهَا لاَ يَنْكَسِرُ."**
يوحنا 10:35 – **"لاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ (ينكسر) الْمَكْتُوبُ" (قال يسوع).**

وبالتّالي، فإنّ كتابات الله، هي أيضاً التعبير الحرفي والفعلي عن **المسيح الحيّ** في **كلماتٍ مكتوبة**.

كلمة الله

إنّ العبرانييّن الذين، إليهم قد أُعْطِيَت **الأسفار المُقَدَّسَة**، لم يُمَيّزوا بين **الكلمة** و**الفعل**. (للحصول على بعض الأمثلة، إقرأوا لوقا 4:32؛ متى 12:34؛ 2أخبار الأيام 29:30؛ أمثال21-10:19). وفي كثيرٍ من الأحيان، كانت **كلمة الله تُشاهَد بدلاً من أن تُسْمَع**. هكذا أعلن الله عن نفسه خلال العهد القديم، إلى بعض الأواني المُختارة، في أوقاتٍ مختلفة وبطُرُقٍ متنوّعة. نعلم الآن علم اليقين، بأنّ **كلمة** يهوه(بالعبرية: دابار)، التي أتت أو كُشِفَت إلى خُدّام الله القدير، (تك 15:1؛ 15:4؛ 1صم 3:7؛ 1أخبار الأيام 17:3؛ إلخ) كانت هي **الكلمة** نفسها (باليونانية: لوغوس) المذكورة في يوحنا 1.

وِفقاً لمشورة عقله وفكره، فإنّ غاية الله كانت تهدف إلى التّعبيرعن نفسه في جسدٍ – **جسد الكلمة** – "كشخص" "كإنسان"، وليس بالكلام وحَسْب. كَوْنُهَ روحاً غير منظور، فإنّه عبّرعن شخصيته في شكل إنسانٍ منظورٍ، من خلال الثيوفاني (الظهور الإلهي). لقد كانت جميع ثيوفانياته (ظهوراته)، ظلال الأمور الحقيقيةً العتيدة أن تأتي. لقد كانت ظلالاً مُسْبَقةً لمجيء المَسِيّا، النسل الموعود به (تك 3:15؛ 22:18؛ غل 3:16,29) العتيد أن يُكَمِّل ويُتَمِّم كل ما قيل أو كُتِبَ عنه. وهكذا، عندما حلّ ملء الزمان، أرسل الله **كلمته** إلى العالم، من أجل أن يُعبِّرعنها في شكلٍ بشري. وبالتّالي، فإنّ التّعبيرعن هذه **الكلمة**، لم يعُدْ يتمّ عبر **جسد-الكلمة**،"الثيوفاني "(شكل الظهور الإلهي)، إنّما في جسد رجلٍ حقيقيٍّ (وليس في جسد طفلٍ أو ولدٍ، حيث أنّ كل **الثيوفانيات، أي كافّة الأشكال التي** أُعْلِنَت من خلالها تلك **الكلمة**، كانت عائدة إلى جسد رجلٍ)، وُضِع قليلاً عن الملائكة، عبر ولادة قد تمّت من خلال إناء إمرأة عذراء. مثلما أعلن الله عن فكره في شكلِ إنسانٍ بشريٍّ في الثيوفاني، فإنّه وبالطريقة عينها، قد كشف أو عبّر عن فكره في الشّكل المُماثِل للكائن البشري نفسه (راجع تكوين 1:26)، في **جسدٍ مادي ملموس، عبْرَ الولادة**. لقد كان هذا الإنسان، (يوحنا 19:5) **فِكر الله الكامل المُعَبَّر عنه**، وقد دُعِيَ **كلمة الله**، تماماً، كما كان يتمّ الإعلان أو التّعبير في البدء، **عن فكر الله الكامل**، في **الجسد - الكلمة** ومن خلاله. **إنّ يسوع المسيح، هو الإنسان الوحيد الذي فيه قد حلّ (أي سكن) كلّ ملء اللاهوت جسدياً**.

عندما خلق الله الإنسان، أعطاه حياةً من خلال **كلمته**. وحين يفدي الله الإنسان، فإنّه يخلقه من جديد للحياة الأبدية من خلال **الكلمة** نفسها. **"اللهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ (أي كلمة الله) مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ" (2كور 5:19).**

ألشخص والشخصية

ينبغي الآن، أن يكون واضحاً تماماً، حقيقةَ أنّ **الإنسان**، المسيح يسوع، **لم** يكن موجوداً سابقاً، أي ما قبل إقامته المؤقتة على الأرض، منذ أكثر من ألفي سنة مَضَت. **لقد كان سر الله المكتوم، الذي خرج من فكر الله قبل خَلْق أي شيءٍ آخر على الإطْلاق، من أجل أن يُعبِّر(أو يُعَرِّف) عن شخصية الله بالذّات.** من هنا، فإنّ يسوع هو **لوغوس (كلمة) الله** الظاهرة في الجسد:**"وَهُوَ مُتَسَرْبِلٌ بِثَوْبٍ مَغْمُوسٍ بِدَمٍ، وَيُدْعَى اسْمُهُ «كَلِمَةَ اللهِ"** (رؤيا 19:13؛ راجع كولوسي 1:19؛ 2:9). إنّ **الكلمة**، هي التي كانت موجودة سابقاً. فهي قد خرجت في البدء من الروح القادر على كل شيء، بصفتها **"بَدَاءَةُ خَلِيقَةِ اللهِ"** وبصفتها أيضاً، **"البكر (المُتَقَدِّم) على كل الخلائق".**

بِغضّ النظر عن كونهم يُؤمنون بشخصٍ واحدٍ، أو إثنين أو ثلاثة أشخاص في اللاهوت، فإنّ غالبيّة المسيحيين يعتقدون بأنّ الله هو "شخص". نَظَراً للأسلوب الّذي صيغَت فيه الكتب المقدّسَة، وبسبب إستخدام بعض التّعابير المعيّنَة، إستنتج الثالوثيون وعن خطأ، بأنّ هناك **ثلاث أفراد منفَصلين ومُتَساوين**، من **جوهرٍ واحدٍ مُماثلٍ** في اللاهوت، الأمر، الّذي يجعلهم **ثلاثة آلهة في أشخاص ثلاث**. من ناحية أخرى، فإنّ المؤمنين بوحدانية اللاّهوت، قد أيّدوا لفترات عدّة، عقيدة وجود" شخصين إثنين"، والتي تُعلِّم بأنّ **اللوغوس**، هو شخص، وبأنّ الله، هو شخصٌ آخر، أو بمعنى آخر، بأنّ يسوع المسيح هو شخص، والله القادر على كل شيء شخص آخر.

[ملاحظة: يحاول بعض الثالوثيين تبرير إستخدام كلمة **"شخص"** عبر إستبدالها بكلمة **"شخصية"**. إنّما إستخدام كلمة "شخصية "، والتي تعني "قناع يستعمله الممثل المسرحي، أو الدّور الّذي يُؤَدّى"، هو يُناقض بشكل واضح تعريفهم الخاص حول أشخاص الثالوث الثلاثة، بأنّهم أفراد مستقلون، مُتساوون ومُتَمَيِّزون، ويملك كلّ واحدٍ منهم إرادة ذاتيّة. على الرّغم من أنّ الله قد ظَهَرَ لإبراهيم في شخصية ملكي صادق، وقد ظَهر أيضاً، في شخصية ملاك الرب الذي صارع يعقوب، فإنّه ما زال إلهاً واحداً لا ثلاثة].

من أجل فهمٍ أفضل، علينا أن نَتَفَحَّص معاني كلمتَيْ **"شخص"** و **"شخصيّة"**. إنّ معظم القواميس تورِد المعاني الأساسيّة لهاتين الكلمتين على الشّكل التّالي:

شخص – أ) إنسان (كائن بشري)؛ ب) فرد؛
ج) الذّات الحقيقية لأحدهم، شخصية؛
د) جسم أو جسد كائن بشري، ظهور جسديّ.

(إضافةً إلى إمتلاكه جسداً ماديّاً، فإنّ الشخص يملك أيضاً عقلاً روحيّاً).

شخصية – أ) مجموع صفات العقل والميزات الخاصّة بأحدهم؛
ب) الفَرادَة، الهويّة الذاتية.

لا يمكننا إنكار حقيقة أنّ الروح القادرعلى كل شيء، لديه **شخصية**. يمكننا أن نرى صفات **شخصيته** المتَعَدِّدَة، عندما كان يُعلِن عن نفسه على مدى صفحات الكتاب المقدّس. غير أنّ **الله ليس شخصاً** بالمعنى نفسه الّذي هوعليه شخص ما. إنّ **الله روح**. لقد أُعْلِنَ هذا الأمر بوضوح في يوحنا 4:24 و أفسس 4:4.

دعونا نأخذ صورة إيضاحيّة (توضيحيّة). نحن نعلم بأنّ الحيوان ليس شخصاً؛ ومع ذلك، فإنّ حيواناً مثل الشيمبانزي، يملك شخصية مُعيَّنة (أي مجموعة من صفات العقل والميزات الخاصّة به).

إنّ **شخصيّة روح الله هي ظاهرة في شخصٍ** – إنّه **شخص يسوع المسيح** – على نحوٍ ما أَظهَر نفسه في البدء، على شكل شِبْه "شخص" **(الجسد) - الكلمة**. لقد ذُكِرَ في عبرانيين 1:3 بأنّ يسوع المسيح، كان **"رسم صورة شخصه "**. إنّ كلمة **"شخص"**، هي ترجمة خاطئة. فالكلمة اليونانية هي **"هوبوستازيس"** ومعناها "الجوهر، الذات؛ الطبيعة الحقيقية". على هذا النّحو، لقد **كان يسوع المسيح رسم جوهر أو طبيعة الله**. باختصار، إنّ مُخَلِّصَنا هو شخص الله، وشخصيّة الله الحقيقية، هي مُعْلَنَة وظاهرة فيه.

[ملاحظة: إنّ ملائكة الله ليسوا كائناتٍ بشريّة، وبناءً عليه، فإنّهم ليسوا أشخاصاً بحدّ ذاتهم. لقد خُلِقوا كائنات روحية (مزمور 104:4؛ عبرانيين 1:7). فعلى الرّغم من أنهّم قد أعلنوا أحياناً عن أنفسهم في شكل رجال، كَمِثْل عندما ظهر ملاكان مع إلوهيم لإبراهيم، (في التكوين 18)، إلاّ أنّهم لم يكونوا أشخاصاً، نقطة على السّطر. إنّ الله روح. والملائكة أيضاً هم أرواح].

طبيعة مزدوجة

إنّ الأمر المُتَعَلِّق بيسوع المسيح، والّذي قد يبدو الأكثر صعوبةً للفهم، هو بناء **شخصيّته**، غير أنّنا نفهم بأنّه كان إنساناً شبيهاً بكافّة أفراد البشر، وكائناً مُنفصلاً عن كيان الله. إنّما تذكّروا بأنّه قبل معموديته، لم يكنْ سوى إنساناً بلا خطيئة، وبأنّه قد أتى مباشرةً من فوق، (يوحنا 8:23) وليس نتيجة إتّحاد قد تمّ بين مريم ويوسف.لقد كان يملك حياةً أبدية ، إذ (لم يكن فيه خطيئة)، لم يوجد فيه خطيّة. لقد كان إلهياً، لا إلهاً معبوداً. وبناءً عليه، فهو إنسان غير قابل للموت بشكلٍ طبيعي. إنّما يُمكِن للموت أن ينال منه بالقوة الجسديّة فقط، في حال سمح الله بذلك (لوقا 23:46؛ 1كور 15:3). لقد كان بحاجة للأكل والنّوم (متى 8:24 ;4:2). إضافةً إلى إحساسه بالإرهاق والألم (يوحنا 4:6؛ لوقا 22:44). ولكنّ الله بصفته روحاً، ليس عُرْضَةً لمثل هكذا ضغوطات.

فيسوع إذن، وقبل **التجسد** عند معموديته، كان **إنسانا ولم يكن الله**. لقد كان مجرَّد إنسانٍ (رجلٍ) وإبناً لله أيضاً، تماماً ، كما كان آدم قبل سقوطه، إنساناً وإبناً لله بلا خطيّة ولديه حياةً أبديةً. إنّما يسوع وحده، قد حاز على الأولويّة أو التّميُّز (أو التّفوُّق) **كإبن الله**، نظراً لكونه تلك **اللوغوس**، التي أُظْهِرَت وأُعْلِنَت لقدّيسي العهد القديم . إنّ **الكلمة** في البدء (الجينة الأحادية/البذرة) والتي كانت ستُسْتَعْلَن في يسوع، هي كانت"الإبن" السّاكِن مع الله، الذي هو أبٌ لجميعنا (يوحنا 1:2).

بفضل سُكْنى **ملء الله** (فيه) في داخله بعد معموديته، أصبح يسوع، **الإله-الإنسان، إلهاً وإنساناً** معاً. وآنذاك فقط، إمتلك **سلطان وقوّة الكلام** – **"لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، كَذلِكَ أَعْطَى الابْنَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، وَأَعْطَاهُ سُلْطَانًا أَنْ يَدِينَ أَيْضًا، لأَنَّهُ ابْنُ الإِنْسَانِ" (يوحنا 27-5:26).** في السّابق، وقبل ذاك الحَدَث، لم يكن هناك أيّ سلطان في كلامه. فمن خلال شفاه هذا الإله - الإنسان، نَطَقَ الله القدير بكلام الحياة والسّلطان والقوّة. ومن ناحية أخرى، إستخدم يسوع الإنسان، تلك الشفاه نفسها أيضاً، لكي يتفَوّه ربما، بكلمات الشكر نحو أصدقائه الذين كانوا يزَوَّدونه بالطعام، ويؤمّنون له الإقامة أيضاً، وبهذه الشّفاه، كان يُسَبِّح الله، أبيه.

إنّ كوْن يسوع، إلهاً وإنساناً على حدٍّ سَواء، لا يعني بأنّ ألوهيّة المسيح وإنسانيته قد اندَمَجَتا في طبيعة واحدة، كما يؤمن بعض المسيحيين. لقد كان يسوع إلهًا بالكامل وإنساناً بالكامل، ولقد كانت لديه روحاً وإرادةً مُتَمَيِّزتين عن الآب السّماوي.

عندما قال بولس،**"أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنِ امْرَأَةٍ "(غل 4:4)**، كان ولا بُدّ، يُشير إلى جسد أو بشريّة المسيح. في حين، عندما يؤتى على ذكر الآب الأبدي أو الله، فإنّه يُشار إلى الروح القادر على كل شيء، السّاكن (أو الحالّ) في الإبن. وبالتّالي، فإنّ السّر العظيم المدوَّن في 1تيموثاوس 3:16 ، قد أُعْلِنَ في هذا، **"اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ"**.

[ملاحظة: إنّ المسيحيين الذين يَفترضون بأنّ اليهود قديماً، كانوا يعلمون بأنّ الله كان لديه إبناً أو بأنّه كان هناك الله الإبن،هم يعتمدون في الغالب، على هذه المقاطع من الكتاب المقدّس، في دانيال 25-3:23 ويوحنا 29-7:25. صحيح أنّ اليهود، قد آمنوا بأنّ **"مسيَّهم"** أي مسيحهم (رجل)، سوف يكون هو الله أيضاً. ولكن، هل عرفوا بأنّ الله كان لديه إبناً (هذا في حال كان "الله –الإبن" موجوداً سابقاً)، فلو أنّهم كانوا على دِراية بهذا الأمر، لَكانوا حتماً قبِلوا المسيح كمسِيّهم (مسيحهم) بفرح، ولَمَا قالوا:

"إلاّ أنّنا ،نحن نعلَم من أين هو هذا الرجل؛ ولكن عندما يأتي المسيح، لا يعرف أحد من أين هو" (يوحنا 7:27، ترجمة NKJ).

إنّ شاول أيضاً، وهو فرّيسي، لم يكن له مثل هذا التعليم عن الله - الإبن، مع أنّه كان على عِلم بشأن **أدونَيْ (Adonai)**، ملاك يَهوه. من الواضح إذاً، بأنّ مؤمني العهد القديم أيضاً، لم يكن لديهم هذا الإعلان عن إبن لله. ولكن، مَن هو الرّجل **الرابع** الّذي كان في النار مع شدرح وميشخ وعبد نغو؟ لقد صرّح نبوخذنصر:

"هَا أَنَا نَاظِرٌ أَرْبَعَةَ رِجَال مَحْلُولِينَ يَتَمَشَّوْنَ فِي وَسَطِ النَّارِ وَمَا بِهِمْ ضَرَرٌ، وَمَنْظَرُ الرَّابِعِ شَبِيهٌ بِابْنِ الله" (دانيال 3:25).

هل يُمْكِن لنبوخذنصر، وهو ملكٌ بابلي، أن يكون لديه مثل هذا الإعلان عن "إبن الله"؟ - إنّ هذه العبارة هي مُتَرْجَمَة خطأ، إذ ليس هناك أداة التعريف (أل) في الكلمات، وينبغي أن تكون الترجمة على هذا النّحو، **"إبن لله" أو "إبن للآلهة"**، بالإشارة إلى **"واحد قدير"، "ملاك"، "مُرسَل" أو "كائن فائق او خارق القِوى"**. (أنظر إلى ترجمات أخرى للكتاب المقدس). غير أنّ، هذا الرجل الرابع، كان، ومن دون أدنى شك، **الكلمة،** أي الصّورة المُسْبَقَة عن يسوع المسيح، إبن الله.

إنّ الشعب المختار، خلال فترة العهد القديم، لم يخاطب اللهَ أبداً، على أنّه "آب سماوي". كما أنّه لا يوجد أيّ تقرير، يبيّن أنهم قد التفتوا ونادوا "بإبنٍ سماوي" إذ لا يوجد "إبنٌ أزلي". إنّ عبارتَيْ "آب أبدي" و "آب سماوي"، تنتميان للعهد الجديد. مع أنّ العبارة الأولى (آب أبدي)، قد وَرَدَت مَرَّةً في العهد القديم (في أشعياء 9:6)، إلاّ أنّها إستُخدِمت بطريقةٍ نبويّة، للتّعبير عن الميثاق الجديد، حين سوف يُعْلِن الله الأبدي عن نفسه، في جسد الإبن. إنّ كِلا المُصطلَحين قد إسْتُخْدِما بسبب الإبن الوحيد المولود، الذي وُلِد من أجل أن يُصالح عائلة الله. أنظر عبرانيين 14-1:5؛ راجع 2صم 7:14؛ مزمور 2:7؛ أعمال 13:33؛ رومية 1:4؛ وأيضاً دانيال 14-13 ;10-7:9؛ رؤيا 1:13؛ متى 25:31 ؛ أفسس22-1:20.

إنّ جملة **"مَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ، مُنْذُ أَيَّامِ الأَزَلِ** والّتي تخصّ "المُتَسَلِّط" ، الذي سيُخرجه الله من إسرائيل، كما وَرَدَ في نبوّة النبي ميخا (5:2)، لا تعني بأنّ يسوع (الذي تمَّمَ هذه النبوءة، كونه هو نفسه المتسَلِّط)، كان منذ الأزل الماضي، بل لقد كان بالأحرى، موجوداً منذ زمان بعيد، أي في عصورٍ مَضَت. إنّما لم يكن يسوع موجوداً حينها، ككائنٍ منفصل أو مُسْتَقلّ عن الله. ولكن، بما أنّه كان **كلمة الله** الكامِلة المتَجَسِّدَة، والمعَبَّر عنها **فيه،** فإنّ الكتاب المقدّس، قد تَتَبَّع أثَرَهُ وصولاً إلى بداياته في إلوهيم، بصفته المُتَقَدِّم (أي المُتَفَوِّق) في فكر أو في حضن الروح القدير. فلقد كان الإبن الوحيد المولود، (الجينة الأحادية)، الّذي إليه خرجت **اللوغوس،** من الفكر الأزلي وِفقاً لمَشورة الله، لكي تعبِّر عنه وتجعل له صورة مُسْبَقَة. وفيما بعد، أصبحت اللّوغوس مُتَجَسِّدة

في يسوع مباشرةً، بعد أن تعمّد بالماء في نهر الأردن. إنّ التّرجمات المختلفة التّالية، سوف تمنحكم فَهماً أفضل:

إنجيل أورشليم – "يعود أصله إلى الماضي البعيد، إلى أيام القِدَم "؛
ألكتب المقدسة (نشِر بيت إيل) – "الذي أصله منذ زمان قديم، منذ دهور الأزل "؛
ترجمة لَمسا – "الذي، تم التنبُؤ عن مخارجه منذ القديم، منذ الأزل "].

عندما كان يسوع يصلّي في بستان جتسيماني، لم يكُنْ الله يصلّي لله. إنّ الله، هو الواحد الأحد المعبود، والّذي يَقْبَل أن تُقَدّم له الصّلاة. إنّ الله لا يُوفي (أي لا يُقَدِّم) العبادة أو الصّلاة. وفي حال أقدَمَ على هذا الفعل، فإنّ هذا الأمر، سوف يجعله غير **مُؤَلَّه**. إنّ الإنسان يسوع هو، من كان يصلّي إلى الله ، **أبيه**. عندما ظَهَرَ لمريم المجدلية بعد قيامته، **"قَالَ لَهَا يَسُوعُ: لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ:إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وأَبِيكُم وإِلهِي وإِلهِكُمْ " (يوحنا 20:17).**

وذاك، الّذي مات من أجل خطايانا، لم يكنْ الله، لأنّ الله، لا يُمْكِن أن يموت. فإنّ الله **روحٌ، فالذي مات من أجلنا، كان المسيح يسوع، إبن الله المولود الوحيد،** (1كور 15:3). ومع ذلك، فإنّ الله، بطريقةٍ أو بأخرى، قد "مات" ، إذا جاز التعبير. ففي سبيل تنفيذ مخطط َتَعَهُّده الفدائي، كان ينبغي على الرّوح الأزلي أن يكون إلهاً وإنساناً، على حدٍّ سواء. إنّ شريعة العهد (أو الميثاق) كانت تَقضي بأن يموت صانع (أو مُبْرِم) العهد، قبل أن يُصبح العهد ساري المفعول (عبرانيين 17-9:16 ;13-8:7). وحيث أنّ الله كان روحاً، فلقد كان لِزاماً عليه، أن يأخذ شكل إنسانٍ لكي يتماثَل (أو يتماهى) مع الجنس البشري، ويذوق الموت من أجلنا لكي يفدينا (عبرانيين 2:9؛ رومية 8:3). وبالتالي، فإنّ الذي مات في الجلجثة، قد كان بهذا المعنى، يهوه، صانع العهد.

ألكلمة هي الّتي صُلِبت ، وليس الله

من وجهة نظر أخرى، نحن نعلَم أيضاً بأنّ **الكلمة**، التي كانت الله، قد صُلِبت. **فالكلمة**، التي مُجِّدَت في البدء قبل كَوْن العالم (يوحنا 17:5)، هي الّتي صُلِبت في الجُلجثة. لا يَسَعُنا أبداً فصل **الكلمة** عن يسوع بما أنّ يسوع، كان هو **كلمة الحياة**. إنّ يسوع، **كلمة الله، إبن الله**، قد مات. وبعد قيامته وصعوده إلى السماء، إنْسَكَبَ الرّوح القدس كدليل إثباتٍ على أنّ **الكلمة** قد مُجِّدت مُجَدَّداً من قِبَل **الروح الأزلي**، تماماً، كما سَبَقَ وصلّى في (يوحنا 12:28 راجع 7:39؛ 1تيم 3:16).

يتعيّن علينا أن نعرف بأنّ **إلوهيم** يتماهى دائماً مع **كلمته**، لأنهما **واحد** (يوحنا 1:1؛ 1يو 5:7). ولحظةَ كان يُنازِع على الصليب، أطلق يسوع فجأةً، صرخة مُرَوِّعَة: "إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ "(متى 27:46). إنّ تلك الصّرخة، كانت صدىً لألمٍ عظيم كان يُعاني منه، إذ هو، الذي لم يعرف خطيّةً، قد أُلْقِيَت عليه فجأةً، خطيئة البشرية. وأصبح هو **حامل الخطيّة**، مُتَمِّماً بذلك، نبوّات كثيرة من العهد القديم، الّتي كانت تتحدّث عنه. تحت ثِقْل الخطيّة، شعر بأنّه مَتروكٌ من الله، لأنه كان إنساناً (كان بشرياً). ولأنّه أخذ خطيّة العالم على عاتقه، فلقد صدَرَ الحكم عليه. من هنا، كانت الصّرخة المُرَوِّعَة. ولكنّ الله في الواقع، لم يخذله ولم يتنازل عنه على

الإطلاق (راجع يوحنا 16:32). [ملاحظة: إنّ دراسة "تقدمة الدّقيق" المذكورة في سفر اللاويين الإصحاح 2:1-3، حيث خُلِطَ الدّقيق (صورة لبشريّة المسيح) واللُّبان (رمزاً لحياة المسيح التّشَفُّعِيّة"كوسيط") مع الزيت (روح الله القدوس) وخُبِزت معاً بالنار على المذبح، (دلالة على الجلجثة)، تُبَرهن وتُثَبِّت في الواقع، بأنّ يسوع في الجلجثة، لم يُترَك أبداً من الله].

جسد المسيح المُمَجَّد

بعد أن انتصر مُخَلِّصنا على الموت والهاوية وهَزَمهما، قام وصعد إلى السّماء، ولبِسَ جسده السّماوي، **الجسد ـ الكلمة**. إنّ إندماج الجسدين **الطبيعي والسّماوي**، قد أنتجا جسداً جديداً **عديم الفساد والموت**. إنّ هذا الجسد الممَجَّد، هو جسدٌ **روحانيٌّ**.

عندما دخل آدم إلى هذا العالم، كان إنساناً طبيعياً مجبولاً من تراب. لقد كان لديه جسداً أرضيّاً من لحم. إنّ الله قد زَرَعَ هذا الجسد الطبيعي عينه، في يسوع، لكي يُقيم ممّا زُرِعَ ، جسماً روحانياً.

"هكَذَا أَيْضًا قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ. يُزْرَعُ فِي فَسَادٍ وَيُقَامُ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. يُزْرَعُ فِي هَوَانٍ وَيُقَامُ فِي مَجْدٍ. يُزْرَعُ فِي ضَعْفٍ وَيُقَامُ فِي قُوَّةٍ. **يُزْرَعُ جِسْمًا حَيَوَانِيًّا (طبيعياً) وَيُقَامُ جِسْمًا رُوحَانِيًّا**. يُوجَدُ جِسْمٌ حَيَوَانِيٌّ (طبيعي) وَيُوجَدُ جِسْمٌ رُوحَانِيٌّ " (1كور 44-15:42).

عندما عاث الفساد في أنفس الجنس البشري، "صَارَ آدَمُ الأَخِيرُ رُوحًا مُحْيِيًا" (1كور ب15:45) لكي يُعطي حياةً، وجسداً جديداً – جسد روحاني- إلى أولئك الذين آمنوا.

"لأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ نُقِضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الأَرْضِيُّ، فَلَنَا فِي السَّمَاوَاتِ بِنَاءٌ مِنَ اللهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِيٌّ " (2كور 5:1).

عندما يموت قديسٌ ما من قدّيسي الله، فإنّ نفسه تترك جسمه (جسده) الأرضي لكي يعود إلى تراب الأرض، وترجع هي في المقابل إلى السماء لكي تقتني "بيتها غير المصنوع بيد"، أي الجسد ـ الكلمة. وفي صباح أو في يوم القيامة، عندما سيقوم المائت في المسيح، سوف يكون لديه جسداً جديداً. وسوف يأتي مع جسده ـ الكلمة لكي يلتقط جسمه الأرضي المجبول من التراب. واندماج هذين الجسدين، سوف يُنتِج جسداً روحانياً مُمَجَّداً. أما بالنسبة للقديسين الأحياء، فإنّهم سوف يتغيرّون هم أيضاً، عندما ستنحدِر أجساد ـ الكلمة خاصّتهم، لكي تُغطّي أجسادهم اللّحميّة عند البوق الأخير.

"فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، عِنْدَ الْبُوقِ الأَخِيرِ. فَإِنَّهُ سَيُبَوَّقُ، فَيُقَامُ الأَمْوَاتُ عَدِيمِي فَسَادٍ، وَنَحْنُ نَتَغَيَّرُ. لأَنَّ هذَا الْفَاسِدَ لاَبُدَّ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ فَسَادٍ، وَهذَا الْمَائِتَ يَلْبَسُ عَدَمَ مَوْتٍ" (1كور53-15:52).

وعندما يحدث كل هذا، حينئذٍ، سوف تصبح كلمات بولس هذه ، حقيقةً:

"كَمَا لَبِسْنَا صُورَةَ التُّرَابِيِّ (أي آدم)، **سَنَلْبَسُ أَيْضًا صُورَةَ السَّمَاوِيِّ** (أي المسيح) **"** (1كور 15:49).

آمين. إنّنا بالتأكيد، سوف نلبس الجسد الروحاني المُمَجَّد نفسه ، الذي يملكه المسيح يسوع الآن.

ألوهيّة يسوع المسيح الكاملة المتكاملة – الله في المسيح

يقالُ لنا في يوحنا الإصحاح 17، بأنّ يسوع جاء ليُتَمِّم أموراً ثلاثة كان قد عيّنها له الله. كان عليه أن **يُكمِل (يُنْهي) عمل الله** (العدد 4). **وأن يُظهِر إسم الله** (العدد 6). وأيضاً، أن **يُسلِّم أقوال أو كلمات الله** (العدد 8). لقد أنجز جميع مهماته بفضل السّلطان الذي منحه إياه الله. لقد قال في يوحنا 14:10:

"أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ؟ الْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لكِنَّ الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ".

ينبغي لهذا القول أن يكون إثباتاً كافياً بأنّ **يسوع، هو ليس أباه،** خلافاً لِما تُعَلِّمه حركة أو جماعة "يسوع فقط" (*Jesus Only*).

إنّ **الكلمة،** كانت جينة الله الأحاديّة. وفي سبيل إتمام مشيئة الله المقَدَّرة، كان على **الكلمة** (الموجودة في جسد – جسد روحي) أن تُظهِر **بُنُوَّته**. إنّ السّر المكتوم (أي المُخَبّأ) في العلاقة القائمة فيما بين **الروح القادر على كل شيء والكلمة،** كان **سرّ** علاقة **الآب- والإبن**. من أجل أن تصبح علاقة الآب- والإبن حقيقة منظورة في خليقته، فإنّ الله قد دبَّرَ وعَيَّن لها أن تأخذ روحُ البنوّة الموجودة في **اللوغوس،** شكْلَ شخص بشري. إنّ **اللوغوس لن تبقىّ** موجودَة في جسدٍ روحي. لقد هيّأ الله **للّوغوس** جسداً بشرياً من تراب الأرض، لكي يَظهر كإبن الله (عبرانيين 10:5). ومن ثَمّ فإنّ الثيوفاني (أي الظهور الإلهي) قد توقفت، وذلك، عندما وُلِد الطفل في بيت لحم.

"لِذلِكَ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ: ذَبِيحَةً وَقُرْبَانًا لَمْ تُرِدْ، وَلكِنْ هَيَّأْتَ لِي جَسَدًا. بِمُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ لِلْخَطِيَّةِ لَمْ تُسَرَّ. ثُمَّ قُلْتُ: هنَذَا أَجِيءُ. فِي دَرْجِ الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ عَنِّي، لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا أَللهُ**"** (عبرانيين10:5-7).

"لأَنَّهُ لِمَنْ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ قَالَ قَطُّ: «**أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ**»؟ وَأَيْضًا:«**أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا**»؟ " (عبرانيين 1:5).

كان يُمْكِن للمسيح يسوع في بشريّته، أن يسعى لتنفيذ إرادته الخاصّة. ولكنه لم يرغَبْ سوى بتحقيق إرادة الله الكاملة في حياته. لقد كان واحداً مع **الكلمة**. **لا يُمْكنكم فَصْل الكلمة عن يسوع، فهو كان كلمة الحياة بالذات، حياة الله نفسه**. لقد كتب بولس:

"مَعَ كَوْنِهِ ابْنًا تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ" (عبرانيين 5:8).
نعم، لقد كان يسوع مطيعاً حتى الموت، موت الصليب.

"ليكن فيكم هذا الفكر، الذي كان أيضاً في المسيح يسوع: الذي وُجِدَ في شكل الله، (بما أنه كان **إبن الله،** فلقد كان **واحداً مع كلمة الحياة،** لقد كان **كلمةَ الله المتجسدة**)، لم يحسب كينونته على تعادُل مع الله غنيمةً (فرصةً

يغتنمها، ينتهزها) البتة، لكنه أخلى نفسه، آخذاً شكل عبد، صائراً في شبه الناس؛ وإذ وُجِد في الهيئة كإنسان، وضع نفسه، صائراً مطيعاً حتى الموت، نعم، موت الصليب. لذلك أيضاً، فقد رفَّعه الله جداً، ومنحه الإسم الذي فوق كل إسم؛ لكي تجثو بإسم يسوع كل ركبة مِمَّن في السماء وعلى الأرض وتحت الأرض، ويعترف كل لسان أنّ يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب" (فيليبي 2:5-11 من النص اليوناني، على النحو المنصوص عليه في الكتاب المقدس العدَدي ؛ راجع المزمور 129:3 ؛ أشعياء53:2-5,11 ؛ مرقس-15:19 28؛ 1بطرس1:9-11).

إنّ فكره، وكلمته وعمله، كانوا خاضعين كليّاً ً لله، لدرجة، قد أصبح فيها، هو والله **واحداً** بالمعنى الفعلي للكلمة: "أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ" (يوحنا 10:30؛ راجع 10:39) و "اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ" (يوحنا 14:9). لقد كانت روحه مُنْدَمِجَة بشكلٍ مُنسجمٍ جداً مع روح الله، **فأصبحت روحه واحد مع الروح الأزلي**. ليتنا نحن أيضاً، قديسو الله، ندمج أرواحنا مع روح الله، من خلال خضوعنا الكلّي **"لكلمته"**، فلا يعود العالم يرى فينا، سوى المسيح فقط، لكي يكون كما قال يسوع: "فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي، وَأَنْتُمْ فِيَّ، وَأَنَا فِيكُمْ" (يوحنا 14:20). ليتنا نتمّم أيضاً، رغبته الّتي عبّر عنها حين صلّى: "لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي" (يوحنا 17:21؛ أيضاً العددين 22-23).

كثيراً ما أُسيء تفسير أو فهم كلمات الرسول بولس في فيليبي 2:6-8. فبينما كان الرسول يُشير إلى من هو الإنسان يسوع المسيح، كما عرفه من خلال الإعلان، يحاول بعض المسيحيين أن يُثْبِتوا بأنّ يسوع كان موجوداً سابقاً مع الله، قبل عمليّة الخلق، وذلك من خلال جعلهم كلمات بولس تُقرأ على النحو التالي:

"ليكن فيكم هذا الفكر، الذي كان أيضاً في المسيح يسوع: الذي وُجِدَ **مُسبَقاً** في شكل الله، لم يحسب كوْنه على تعادُل مع الله غنيمةً البتة، لكنه أخلى نفسه، آخذاً شكل عبد، صائراً في شبه الناس؛ وإذ وُجِد في الهيئة كإنسان، وضع نفسه، صائراً مطيعاً حتى الموت، نعم، موت الصليب."

وإمّا أيضاً، بلجوئهم إلى ترجمة الملك يعقوب (King James Version)، حيث يُسيئون فهم الكلمة اليونانية "كان" في المقطع، لتُقرأ كما يلي:

"فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا: الَّذِي إِذْ كَانَ (**كان أصلاً**) فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً ِللهِ. لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ ".

يؤكّد هؤلاء المسيحيون بأنه، كما كان آدم موجوداً مُسْبَقاً في شكل روحي، هكذا يسوع أيضاً، قد كان موجوداً سابقاً في شكل (أي صورة) الله، إمّا بصفته الشخص الثاني في اللاهوت كما يُسَمّى ("الإبن الأزلي")، وإمّا، "في البدء" كما جاء في يوحنا 1:1. ولأنهم يؤمنون بأنّه قد كان موجوداً سابقاً، فإنّ يسوع إذاً، يستطيع أن يتّخذ خَياره الخاص بالمجيء إلى الأرض كإنسان. ولكن، هل حقاً كان لآدم الخيار بأن يبقى في الشّكل الروحي، أو بأن يأتي إلى الأرض كإنسان؟ حتماً لا. فإنّ الله قد خلق كل الأشياء لمَسرّته الخاصة ولمجده، كما قصد في ذاته وبحسب رأي مشيئته (أفسس 1:19؛ رؤيا 4:11). إنّ الله العظيم القادر على كل شيء، وقبل وجود **الكلمة** في البدء (يوحنا 1:1)، قد عيّن مُسْبقاً، وِفقاً لمشورته الذاتية ، بأن يأتي نسله (بذرته) إلى

الأرض، ويأخذ شكل إنسان، لكي يتمّم قصده كما هو مُقدَّرٌ ومُقَرّرٌ، فإنّ الروح الأزلي العظيم لم يستأذِن أحداً، فهو قد خطّط، وخلقَ، وأرسَل وتمّم رغبته الخاصّة "حَسَبَ رَأْيِ مَشِيئَتِهِ " (أفسس 1:11).

بما أنّ يسوع المسيح كان "رسم" جوهر الله (عبرانيين 1:3) وكلمة الحياة (1يو 1:1)، فإنّه كان معبوداً كإله. وكوْنه على صورة الله (الكلمة المتجسدة، كما قد صُوِّرَ مُسْبَقاً في عصورٍ ماضية)، فإنّ يسوع، كان مُعادِلاً لله الآب. غير أنّ يسوع قد اختار التنّازل عن ذلك المركز أو تلك الهوية كَونه وُلِد في شبه الإنسان، إنّما بدون خطية. لقد وضع نفسه، دون تَحَفُّظ من أجل تتميم موته على الصليب، المُخَطَّط له مُسْبقاً من قِبل الله. ولقد كان يوجِّه إهتمام الناس دائماً، نحو الآب الأبدي، روح الحياة.

"لأَنَّهُ يُوجَدُ إِلهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ: الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ" (1تيم 2:5).

"وَأَمَّا الْوَسِيطُ فَلاَ يَكُونُ لِوَاحِدٍ. وَلكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ " (غلاطية 3:20).

لقد كتب بولس في رومية 9:5 فيما يتعلّق بيسوع : "...مِنْهُمُ الْمَسِيحُ حَسَبَ الْجَسَدِ، الْكَائِنُ عَلَى الْكُلِّ إِلهًا مُبَارَكًا إِلَى الأَبَدِ ". لقد **كان يسوع رباً ومسيحاً على حدٍّ سواء** (أعمال 2:36). إنّ **الرب يسوع المسيح** إذاً، **قد كان وبدون أدنى شك**، إلهاً **وإنساناً على السّواء، وهذا الإله والمسيح هما واحد**. وليس "الله في ثلاثة أشخاص (أقانيم)، أي الثالوث المبارَك"، بل، الله في شخص واحدٍ، الوحدة المبارَكة. إنطلاقاً من هنا، فإنّنا نرى تبريراً لحقيقة الإعلان الرسولي في ما خصَّ **معمودية الماء بإسم الرب يسوع المسيح** (أعمال 2:38; 19:5 ;10:48 ;8:12,16 راجع متى 28:19 – إنّه إسم الألقاب الثلاثية).

ألمُعَزِّي

إنّ الرّوح القدس هو روح الآب، الذي سكن (أي حلّ) في المسيح. وبما أنّ المسيح والله هما واحد، فهو يُسَمّى أيضاً، روح يسوع المسيح (فيليبي 1:19) إضافةً إلى روح إبنه (غل 4:6). لاحظوا هذه الأقوال ليسوع:

"وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ **مُعَزِّيًا آخَرَ** لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ،
رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا **أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ**.
لاَ أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. **إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ** ".
- يوحنا 14:16-18

من خلال إيراده كلمة "مُعَزِّيًا (أو مساعداً) آخَرَ "، لم يكن يسوع يشير إلى إله آخر بل بالأحرى، إلى خدمة أخرى للمسيح نفسه (أو إلى شكل آخر من خدمة المسيح)، بصفته الروح القدس. من الواضح أنّ المسيح كان يتحدّث عن نفسه آتياً في شكل الروح عندما قال: **"رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ**. لاَ أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. **إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ** ".لقد عرفه التلاميذ لأنه مكث معهم. وكما وَعَدَ، فإنّ يسوع قد أتى إليهم – في شكل الروح القدس في يوم الخمسين!

إنّ الرسول يوحنا الذي دَوّن هذه الأقوال ليسوع: "اَلرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلاَ يُفِيدُ شَيْئًا. اَلْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ "(يوحنا 6:63)، قد كتب لاحقاً في الكتاب نفسه: "...نَفَخَ وَقَالَ لَهُمُ: اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ "(يوحنا 20:22). إنّ هذه التعابير، تُبرهن (تُثبّت) بأنّه من غير الممكن التّمييز أو التفريق فيما بين شخص الإنسان ونَفَسَه (نفخته، نسمته). وفيما لو عجزنا عن فعل ذلك، فإنّنا لن نتمكّن من أن نبرهن بأنّ شخص يسوع والروح القدس هما فَرْدان مُسْتقلّان ومُتَمَيِّزان.

إنّ **المسيح** (الكلمة) ، قد أتى من عند **الآب** (الروح الأزلي)، وكان عليه أن يعود إلى الآب بعد إتمامه لكفّارته (يوحنا 16:28). ولكنه قد وَعَدَ: "لاَ أَتْرُكُكُمْ بلا عزاء (باليونانية: أورفانُس – بلا أهل، يتامى). إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ". وبعد مرور عشرة أيام على صعوده،عاد وانْبَثَق مُجَدّداً من ينبوع الحياة العظيم هذا نفسه، من أجل أن يمْكُث مع كنيسته، وفي كل عضوٍ منها، بصفته روح الآب (غل 4:6؛ رؤيا 21:7). فهو، عندما كان يعيش على الأرض **كشخصٍ** مولود في هذا العالم، لم يكن باستطاعته إنجاز هذا الأمر، ولكنّه هو **الآن،** قادرٌ أن يتمّمه في شكل الروح (يوحنا 20-14:16). وهكذا، فإنّ **شخص يسوع المسيح،** هو باقٍ أي ثابتٌ في قديسيه، أولئك المؤمنون بالكلمة، في شكل روح الله القدوس.

"الَّذِي فِيهِ أَيْضًا أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ **كَلِمَةَ** الْحَقِّ، إِنْجِيلَ خَلاَصِكُمُ، الَّذِي فِيهِ أَيْضًا إِذْ آمَنْتُمْ **خُتِمْتُمْ** بروحِ **الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ** " (أفسس 1:13).

إنّ كلمات بولس هذه، تشير بوضوح إلى الروح القدس السّاكن فينا: "الْمَسِيحُ فِيكُمْ رَجَاءُ الْمَجْدِ" (كولوسي 1:27؛ راجع رومية 8:9,11). نعم ، فنحن قد استغنينا بفقر المسيح : "فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ أيها الإخوة نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنَّهُ مِنْ أَجْلِنا افْتَقَرَ وَهُوَ غَنِيٌّ، لِكَيْ نستغني نحن بِفَقْرِهِ " (2كور 8:9؛ راجع أفسس-2:13 16).

لو أنّ الروح القدس، لم يكن هو روح الآب الذي حلّ في الإبن، وإنّما شخصاً (ثالثاً) آخر في اللاهوت، أرجو منكم أن تتأمَّلوا بهذا الكلام: "الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا شَرِكَةٌ مَعَنَا. وَحقاً شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ " (1يو 1:3). لماذا إستبعد الرسول يوحنا الروح القدس من الشّركة؟

إنطلاقاً من هنا، **فإنّ** السّاكن في قديسي الله، ليس **شخصين إلهيَّيْن** أو **ثلاثة أشخاص إلهيّين**. إنّ الضميرين، "نحن" و "لنا" في العهد الجديد، كما جاء في يوحنا 14:23، يُشيران إلى الفرق بين ما هو عليه الله بصفته **يهوه القادر على كل شيء،** وما **هو** عليه بصفته **المخلّص،** في **الإنسان يهُوشوَعَ**. إنّنا نرى في يوحنا 12:45، عمل وظيفتين أو منصبين عائدين **لشخصٍ واحدٍ** – **" وَالَّذِي يَرَانِي يَرَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. "**. تذكّروا **الطبيعة المزدوجة** في المسيح يسوع – **روح الآب الذي هو كلي القدرة، كلي المعرفة وكلي الوجود،** و**روح الإبن والتي هي تواضع، طاعة، روح كهنوتية، روح الصلاة (التقوى) والخضوع**. و**هذان، هما ليسا سوى روح واحد** (أفسس 4:4؛ يوحنا 4:24).

الألف والياء

"وَبَعْدَ ذلِكَ النِّهَايَةُ، مَتَى سَلَّمَ الْمُلْكَ ِللهِ الآبِ، مَتَى أَبْطَلَ كُلَّ رِيَاسَةٍ وَكُلَّ سُلْطَانٍ وَكُلَّ قُوَّةٍ.
لأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَمْلِكَ حَتَّى يَضَعَ جَمِيعَ الأَعْدَاءِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ.
آخِرُ عَدُوٍّ يُبْطَلُ هُوَ الْمَوْتُ.
لأَنَّهُ أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. وَلكِنْ حِينَمَا يَقُولُ : «إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أُخْضِعَ» فَوَاضِحٌ أَنَّهُ غَيْرُ الَّذِي أَخْضَعَ لَهُ الْكُلَّ.
وَمَتَى أُخْضِعَ لَهُ الْكُلُّ، فَحِينَئِذٍ الابْنُ نَفْسُهُ أَيْضًا سَيَخْضَعُ لِلَّذِي أَخْضَعَ لَهُ الْكُلَّ، كَيْ يَكُونَ اللهُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ".
(1كور28-15:24)

إنّ يسوع لم يكن أبداً إبناً أزليّاً لله. إنّه إبن الله المولود. وعلى هذا النحو، فإنّ **خدمة البنوّة،** سوف يكون لها **نهايتها** كما كانت لها **بدايتها**. إنّ يسوع المسيح بعد مُلكه الألفي **كملك الملوك،** سوف يجلس على العرش العظيم الأبيض، لكي يُجْري الحُكم النهائي، ويطهِّر الأرض من كل آثار الخطية والموت. وبعد ذلك، سوف يُسلِّم المُلك المَفْدي إلى الآب، لكي يكون الآب الكل في الكل كما كان في البدء. ومن ثَمَّ، سوف يأخذ يسوع مكانه على رأس عائلة الله المؤلّفة من أولادٍ بصفته هو الأكبر، البكر بين إخوة كثيرين. إنّ ربوبية يسوع المسيح، الّتي هي سلطة ممنوحة له، وقد كانت حقّه في الميراث، وهي مُعْطاة له من الآب وما زالت فاعلة حالياً، سوف تَخضَع للّاهوت الكامل (أي لله)– **"كَيْ يَكُونَ اللهُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ"** .

في رؤيا 1:8، قال الرب، الكائن، والذي كان، والذي يأتي، القادر على كل شيء (الروح الأزلي، العَليّ والمرتفع):

"أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ".

إنّ هذا العدد يتحدّث عنه، بصفته أزلي، نَظَراً لإرتباطه مع خطته للخلق، وكيف أنّه سوف يُحْضِر إلى نهاية تامّة ومثاليّة، ذلك الذي قصَده وعيَّنه في البدء حسب رأي مشيئته. وعندما يُبتَلَع (يُسْتَوْعَب)**الوقت** – أي "البداية والنهاية"- في **الدائرة الأبدية (الأزلية)،** في الله الروح الأزلي، سوف لن يكون هناك، سوى **الأزل (الأبدية)**.

الإنبعاث الروحي من الكلمة - البذرة (الكلمة - النسل) العديمة الفساد

الجينة الآحادية والجينات الأخرى
هي في ذهن (فكر) الروح الأبدي .
ثم تم التعبير عن الجينة الآحادية
في جسم روحاني سمِّي الكلمة
- البذرة (نسل) تنتج بذور أخرى.

{ ألإبن الأوَّل والوحيد
الذي به يؤتى بأبناء كثيرين. }

البذور (النسل) الروحية الحقيقية فقط {المنتخبين}
هم جزء من اللوغوس (الكلمة) الروحي

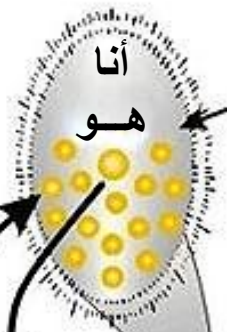

***2**

الكلمــة – البــذرة العديمــة الفســاد أتى ليحيي نفســه – الــولادة الجديــدة

***1 الكلمة خلقت إبن الله المعيَّن سابقاً الذي أتى إلى العالم بولادة طبيعية دون المرور بـ الجسد - الكلمة**

*** البذور الروحية الحقيقية تأتي بالولادة الجديدة – خليقة جديدة !**

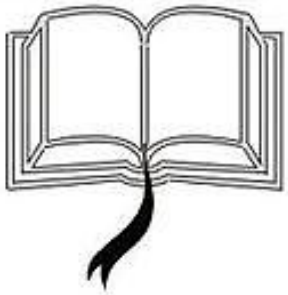

طبيعي

ثم

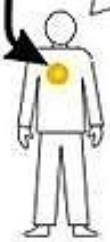

روحي

***3 ومن ثم ينتظر الإنسان الروحي اليوم الذي فيه سوف يرتدي جسد الكلمة خاصته (جسم "سماوي" – 1كور 49-15:40؛ 2 كور 9-5:1) في الإختطاف أو عند الموت، وسوف يعود إلى الأرض في عصر التجديد كـ إبن لله بالتبنِّي.**

اللاهوت: ثالوث، وحدة ثنائية أم وحدانية

* ملحَق *

عقيدة الثالوث

إنّ عقيدة الثالوث (ثلاثة في إله واحد)، هي عقيدة مُعْتَرَفٌ بها، ويوَصِّفُها معظم مُرَوِّجيها والمتحمِّسين لها بأنّها "سرّ يفوق الإدراك وغير قابل للتفسير". إنّما في الواقع، هي ليست سوى عقيدة مَدْعاة للتّشويش!

إنّ ألكسندر هيسلوب، في كتابه "البابلتان" "The Two Babylons"، يتَتَبَّع معظم ممارسات وتعاليم الطائفة الرومانية وصولاً إلى الوثنية، ويُثبِت بأنّ جذور العبادة البابويّة تعود أصولها إلى عبادة نمرود وإمرأته. أنظر تكوين 10:8-12.

في مَعْرض مقارنته الكثلكة الرومانية (وقد نشمل أيضاً البروتستانتية إذ هي بالكاد مُنفصلة عن الكثلكة) مع الوثنية البابلية القديمة، فإنّ هيسلوب يستخدم "الثالوث في الوحدة "، كمادّة أولى. نقلاً عن المصادر الموثوقة المتعددة، يتبيّن بأنّ فكرة الثالوث قديمة العهد: "ضمن وحدة إله البابليين الواحد الوحيد ذاك، كان هناك ثلاثة أشخاص ولقد...إستخدموا...المُثَلَّث المتساوي الأضلاع، تماماً، كما تفعل الكنيسة الرومانية اليوم." (صفحة١٦). "تملك البابويّة...في دير ما يُسَمّى بثالوثيّي مدريد، صورةً للإله الثلاثي، ولديه ثلاثة رؤوس في جسمٍ واحد." (صفحة١٧). لقد وُجِدَت آلهة مُشابهة وهي تحمل ثلاثة- رؤوس لدى إله الهند القديم الأسمى، وفي بوذا اليابان (ص.١٧ ـ ١٨). "إنّ الإقرار بوجود ثالوث، كان أمراً مُعْتَرَفاً به عالَمياً في جميع أمم العالم القديمة." (ص.١٨).

إنّ الموضوع البارز والمتَكَرِّر في العهد القديم، هو الإشمئزاز الإلهي من أولئك الآلهة الوثنيين أو الأصنام. إنّ إله إسرائيل، لم يشَبِّه نفسه أبداً بأيٍّ من الرّجاسات الوثنية!

فيما يلي بعض التعاليم عن الثالوث مُسْتَقاة من إثنين من معلمي الثالوث البارزين:

"إنّ ما نقصده بالثالوث الإلهي، هو أنه يوجد في سر اللاهوت ثلاثة أشخاص مُستقلين ومُتَميّزين، ولكل واحدٍ منهم، جسده الروحي الشخصي الخاص، ونَفْسه، وروحه الخاصّة به، ويبدو هذا بالمعنى ذاته الذي يملك فيه كل إنسان، أو ملاك أو أي كائن آخر جسده ونفسه وروحه الخاصة به. نقصد بالجسد، سواء أكان جسداً روحياً أو جسداً لحمياً، البيت لسُكنى النفس والروح الذاتية. أمّا ألنفس، فهي الّتي تشعر(موطن الشّعور)، والروح هي الّتي تعرف (مركز المعرفة)." (فينيس ج. دايك، مرجع إنجيل دايك المشروح).

يقول كيث ل. بروكس: "إن لم يتم قبول عقيدة الثالوث، فإنّ المسيح إذاً، ليس إلهياً وتنعدم بالتّالي قيمة أو ميزة عمله الفدائي. وإن كان هناك ثالوث... والعبادة لا تُقدّم إلى يسوع والروح القدس، فإنّ العبادة الصحيحة تكون قد حُجِبَت عن ثلثَيْ اللاهوت." (نقلاً عن "خبزنا اليومي"، ٨ تموز،١٩٧١).

تلك، هي كلمات رجال حُكَماء في أعيُن أنفسهم. إنهم يجعلون من أنفسهم حمقى، إذ يجاهرون عَلَناً أمام الملء بجهلهم وغبائهم.

هل يُمثِّل الرب يسوع المسيح ثُلثاً واحداً فقط من اللاهوت؟ فإنّ الآيات في 1 تيم 3:16 وكولوسي 2:9، تعلن بوضوح أنّ **الله ظهر في الجسد**، وأنّ الرب يسوع المسيح كان **ملء اللاهوت جسدياً**. وهذا يعني ببساطة، أنّ هناك إله واحد في شخص واحد، يسوع المسيح.

لقد تَحَوَّل الثالوثيّون إلى جزّارين، حيث أنّهم قطَّعوا الله إلى ثلاثة قِطع مُتَساوية، من أجل أن يجعلوا من الإله الواحد القادر على كل شيء، ثلاثة آلهة. لا يوجَد في الكتاب المقدس كلّه أيّة إشارة، تُلمِّح على أنّ الله هو ثالوث، أو بأنّه إله ثلاثي. ومع ذلك، يُمْكِن للثالوثيّين الإسْتشهاد بما يُقارب الثّمانين "آية كتابية قوية"، في سبيل الإيحاء بوجود الثالوث أو إفتراض وجوده.

لقد أُعْلِنَت عقيدة الثالوث رسميّاً، بعد موت الرسول الأخير في القرن الثاني. كان هناك العديد من اللّاهوتييّن العِظام، الّذين حاولوا اكتشاف سرّ اللاهوت، ومن بين هؤلاء الرّجال، إغناطيوس، بوليكارب، جستين مارتِر، إيريناوس، كليمنس وغيرهم.

دعونا نرى كيف أنّ جَسْتِين قد كان في البداية على صواب، ولكنّه، إنزلق من ثَمَّ نحو الخطأ والإلتباس.

"يواجه جَسْتين صعوبة كبيرة في التّعبيرعن وجهة النظر هذه. صحيح، أنّ لديه خلفيّة من **فيلو**، ومن القديس **يوحنا** أيضاً؛ إذ كما هو معلوم، فإنّ اللوغوس أو العقل أو الكلمة بالنّسبة ليوحنّا، هي القوة التي بها، صنع الله العالم، وهي أيضاً، النور الذي ينير كل إنسان يأتي إلى العالم، في حال كانت هذه الترجمة هي التّرجمة الصحيحة؛ ولكنّ جستين حاول توضيح المسألة بشكلٍ أدَق. إنّ العقل الإلهي هو إلهٌ ثانٍ. إنّه "إلهٌ ثانٍ من حيث العدد، إنّما ليس من حيث الفكر"؛ ممّا يعني، "إنّه إلهٌ ثانٍ وليس إله ثانٍ." (مُعجَم السيرة المسيحية).

إنتبهوا الآن إن كان بإمكانكم فَهم ما يلي:

"لقد أفاد بعضهم بأنّه لم يكن هناك، سوى جوهر واحد في اللاهوت، وآخرون أقرّوا بوجود ثلاثة. البعض إسْتَساغ التعابير، والبعض الآخر رفضها...وفْقاً لإنصياعهم للهرطقة السّائدة في ذلك اليوم أو ذلك الوقت، وأيضاً بحسب رأيهم الخاص في كيفيّة تلقّيهم للأمر... يُعلن البعض بأنّ الله هو ثلاثة من حيث العدد؛ وآخرون يعتبرون بأنّه عدديّاً، هو واحد؛ في حين أنّ جماعة أخرى من أصحاب الأفكار الفلسفيّة، يميلون إلى إلغاء فكرة العدد كلياً لدى مناقشة هذه الطبيعة الغامضة والتي تفوق المقارنة، سَواء قد تمّ رؤيتها كواحدة أو ثلاثة، وهي لا تَنْدَرِج تحت أي شكل من الأصناف الّتي يُمْكِن تصَوُّرها. "(آريوسية القرن الرابع).

لقد كانت عقيدة الثالوث، على مدى قرونٍ عديدة، "العقيدة الرئيسية" لمعظم الكنائس البروتستانتية والإنجيلية والكاثوليكية. إلاّ أنّ العقيدة، ليست جزءً من "الإيمَانِ الْمُسَلَّمِ مَرَّةً لِلْقِدِّيسِينَ" (يهوذا 3). إنّ الموسوعة الكاثوليكية تُعلن:

"هذا (الثالوث) الّذي تُعلِّمه الكنيسة، هو الإعلان المُتَعَلِّق بطبيعة الله، التي، جاء يسوع المسيح، إبن الله، من أجله إلى الأرض لكي يسَلِّمه إلى العالم: وهي (أي الكنيسة الكاثوليكية)، التي تقترحه للإنسان، كأساس النظام العقائدي كله."

من هنا، يمكننا أن نُدْرِك بأنّ الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، هي التي أعلنت عن فكرة الثالوث، وتبنَّتها كَعقيدة أساسية لنظامها العقائدي بأكمله. وفي الخمس والعشرين سنة الأخيرة من القرن الرابع، أضْحَت "العقيدة الثالوثية النهائية "، "إله واحد في ثلاثة أشخاص"، مُسْتَوْعَبة تماماً، في الحياة والفكر المسيحيَيْن " ("الثالوث الأقدس" – الموسوعة الكاثوليكية الجديدة).

هذا ما تعلنه المُدَوَّنة أو السّجل بشأن مُعتقد **الثالوث**:

"لا يمكننا الشّك بأنّه قد وُجِد آراء مختلفة فيما بين الآباء ذوي الرأي المستقيم حول هذا الموضوع الغامض، إلى أن تمّ تحديده بشكلٍ نهائي من قِبَل الكنيسة." (معجم العقائد وتاريخ علم اللاهوت).

وبالفعل، لقد تمّ تحديد عقيدة اللاّهوت (أو تعريفها) بشكلٍ نهائي- ولادة إله الثلاثة- في- واحد في السنة ٣٢٥ب.م.، أي حوالي ثلاثمائة سنة بعد موت وقيامة وصعود المسيح! إنّ روما الوثنية، هي التي بادرت إلى نشر هذه العقيدة! لقد كانت عقيدة وثنية، وقد بوشِر باعتناقها من قبل كنيسة وثنية! يمكنكم إيجاد هذا "الثالوث" في النيقاويذة (العقيدة النيقاويّة)، التي أسّسها مجمع نيقية في العام ٣٢٥ب.م. إنّ ما يسمى بِقانون الإيمان الرسولي (١٠٠-١٥٠ب.م.)، الذي لم يُكتَب من قِبَل أيٍّ واحد من الرسل، لا يُعَرِّف سرّ اللاهوت على أنّه ثالوث. "كما سبق ورأينا، فهو ليس مباشرةً وتواً كلمة الله" (الموسوعة الكاثوليكية الجديدة). حقاً، لا يمكن إيجاده أبداً في كلمة الله!

ومنذ ذلك الحين، أصبحت هذه العقيدة مُندمجة تماماً مع الحياة والفكر المسيحيَيْن، ويجد معظم المسيحيين اليوم، صعوبةً في نبذ هذا التّعليم الخاطئ عن اللاهوت. لقد تمّ تلقينهم من قِبَل نظام الكنيسة، بأن يؤمنوا به ويقبلوه كسِرّ.

إنه فعلاً سرّ، كوْنُهُ خليقة قد إبتدَعَه نظام الكنيسة.

"إنّ سبباً مُنْتِجاً للخطأ في الأزمنة القديمة والحديثة أيضاً، يعود إلى محاولة شرح أو توضيح هذا التّعليم، غافِلين عن أنّه **سرٌ** وينبغي قبوله بالإيمان، والّذي من **غير الممكن** من حيث طبيعته الخاصّة، أن يصير مفهوماً أو مُسْتَوعَباً من عقل الإنسان." ("الثالوث" – مُعجم العقائد وتاريخ عِلم اللاهوت).

هل يُمْكِن لمسيحيٍ حقيقيٍ أن يقبل بالإيمان (أو أن يؤمن)، بشيء غير موجود على الإطلاق؟

لَطالما كان الثالوث سرّاً، يحمل الكثير من الجَدَل، ويصعب على أي أحدٍ إستيعابه. كلّ المحاولات العلميّة لفهمه، قد تسّببَت بسوء فهم أكبر! وقد أدّت كل المحاولات اللاهوتية السّاعية إلى توضيحه إلى المزيد من الإرباك والتّشويش والحيرة.

لماذا؟

لأنه ببساطة، ليس إلاّ خَيال من صنع الإنسان! إنّ جميع **علماء الكتاب المقدس** يُقِرّون بأنه لا يوجد أيّة إشارةٍ إلى الثالوث في الكتاب المقدس؛ إنّه "مُفْتَرَضٌ ضمناً" فقط، كما يقولون. إنّ محاولاتهم في تفسير الآيات الكتابيّة السّهلة والواضحة، من خلال الكتابات المبهَمة، لطالما كانت ممارسة تافهة إمتدّت لعصورٍ طويلة.

لماذا لا يعتمدون نهجاً أكثر ذكاءً وتَعَقُّلاً للمشكلة؟ وهو، أن يستخدموا الآيات الكتابيّة السهلة وسيلةً لشرح وتحليل وفهم الآيات الغامضة أو المُبْهَمَة!

آه، كم أنّ المؤمنين بالإنجيل، هم بحاجة ماسّة إلى قيادة الروح القدس لكي يساعدهم على التمييز فيما بين حقيقة الله الإلهية، والتعاليم البشريّة الكلاميّة والخياليّة الناتجة عن عقول البشر الجسديّين!

ألعقيدة الأثناسية

في ظلّ مُلك قسطنطين، أُعلِنت المسيحية ديانة الدولة في الأمبراطورية الرومانية. مع هذا الإعلان، أَقْبَلَت الجماهير على فتح باب المناقشات حول مسائل لاهوتية، وهو موضوع مُخَصَّص حتى ذلك الوقت للفلاسفة. لقد ولّدت التأثيرات الفلسفية الأفلاطونية بشأن يوحنا 1:1 وكتابات مقدّسة أخرى خلافاً كبيراً بخصوص "كينونة أو كائن" اللوغوس.

لقد علّم آريوس، شيخ أو كاهن الإسكندرية وزعيم بدعة – الآريوسية - بأنّ يسوع كان الخليقة الأولى، وقد "جُعِلَ إلهاً ثانياً" أدنى مرتبة من القادر على كل شيء. ومقابل المفهوم الثالوثي، فإنّه علّم بأنّ يسوع لم يكن مُعادلاً أو مُماثلاً لله الآب.

لقد انعقد مجمع نيقية سنة ٣٢٥ب.م.، وقد صيغت حينها العقيدة النيقيّة في سبيل التّخلص من الآريوسية ومن أجل أن تُقِرّ الكنيسة عقيدة لاهوت الثالوث. غير أنّ الإعلان في كلمة الله يُمْكِن أن يُثْبِت بأنّ هاتين العقيدتين، وعلى الرغم من صحّتهما بشكلٍ جزئي، تحفلان بكمّية لا تُحْصى من المغالطات والأخطاء.

إنّ أثناسيوس، كان شمّاس في الكنيسة، وقد قاد النّضال ضد آريوس، وأصبح فيما بعد أسقف الإسكندرية. إنّ العقيدة الأثناسية الموجودة في كتاب الصّلاة المشتركة، تشدّد بشكلٍ قاطع على موقف الكنيسة فيما يتعلّق بتعدّد الآلهة.

العقيدة الأثناسية

ـ العقيدة الأساسية للثالوث كما أقرّته الكنائس الكاثوليكية، البروتستانتية والخمسينية.

مُقْتَطَف من *New Schaff Herzog Encyclopaadia of Religious Knowledge* المجلّد الحادي عشر صفحة ٢٠٢، نقلاً عن *The Guardian*، لندن، ١٩٠٩/١١/١٠والذي يعطي ترجمةً منَقَّحةً **للعقيدة الأثناسية**، بناءً لطلب مطران كانتربيري على إثر حلّ مؤتمر لامبِث للعام ١٩٠٨.

.....

٣ ـ حسناً، هذا هو الإيمان الكاثوليكي: إننا نَعبد الإله الواحد بصفة ثالوث؛ والثالوث على أنّه وحدة.
٤ ـ غير مازجين أو خالطين الأشخاص فيما بينهم، ولا مُقَسِّمين الجوهر.
٥ ـ لأنه يوجد شخص الآب، وشخص الإبن، وشخص الروح القدس.
٦ ـ لكن لاهوت الآب والإبن والروح القدس هو واحد، مجدُهم متساوٍ، لهم الجلال الأزلي مُشْتَرَك.
٧ ـ مثلما هو الآب، فهكذا الإبن، وهكذا الروح القدس.
٨ ـ الآب غير مخلوق، الإبن غير مخلوق، الروح القدس غير مخلوق.
٩ ـ الآب غير محدود (لا متناهي)، الإبن غير محدود، الروح القدس غير محدود.
١٠ ـ الآب أزلي، الإبن أزلي، الروح القدس أزلي.
١١ ـ ومع ذلك فإنّهم ليسوا ثلاثة أزليين، بل أزلي واحد.

١٢ ـ وكذلك هم ليسوا ثلاثة غير مخلوقين، ولا ثلاثة غير محدودين، بل هو واحد غير محدود وواحد غير مخلوق .
١٣ ـ فكذلك الآب هو قادر على كل شيء، وكذلك ألإبن قادر على كل شيء، والروح القدس أيضاً قادر على كل شيء.
١٤ـ ومع ذلك، فإنّهم ليسوا ثلاثة قادرين على كل شيء، إنّما هو واحد قادر على كل شيء.
١٥ ـ كذلك الآب هو الله، الإبن هو الله، الروح القدس هو الله.
١٦ ـ ومع ذلك، فإنّهم ليسوا ثلاثة آلهة، بل إله واحد.
١٧ ـ كذلك الآب هو رب، الإبن هو رب، الروح القدس هو رب.
١٨ ـ ومع ذلك، فإنّهم ليسوا أرباب ثلاث، بل ربٌ واحد.
١٩ ـ لأنه بما أنّنا مُلْزَمون من خلال الحقيقة المسيحية بالإعتراف بأن يكون كلّ شخصٍ من الأشخاص هو بنفسه إله ورب على حدٍّ سواء.
٢٠ ـ وهكذا، فنحن ممنوعون من قِبَل الديانة الكاثوليكية بأن نتحدّث عن ثلاثة آلهة، أو ثلاثة أرباب.
٢١ ـ إنّ الآب ليس من أحد، فهو غير مصنوع وغير مخلوق وغير مولود،
٢٢ ـ إنّ الإبن هو من الآب وحده، غير مصنوع وغير مخلوق ولكنه مولود،
٢٣ ـ الروح القدس هو من الآب والإبن، غير مصنوع، وغير مخلوق وغير مولود ولكنه مُنْبَثق.
٢٤ ـ يوجد إذاً آبٌ واحد، لا ثلاث آباء؛ إبنٌ واحد، لا ثلاث أبناء؛ روح قدس واحد، لا ثلاث أرواح قدّوسَة.
٢٥ ـ وفي الثالوث، ما من أحدٍ بينهم قبل أو بعد، ولا أحد أعظم أو أدنى.
٢٦ ـ إنّما الأشخاص الثلاثة هم جميعاً أزليّون الواحد مع الآخر ومتساوون فيما بينهم.
٢٧ ـ بحيثُ، أنه في مُطْلَق الأحوال كما هو مذكور آنفاً، ينبغي أن يُعْبَد الثالوث كوحدانيّة، والوحدة كثالوثٍ على حدٍّ سواء.
٢٨ ـ مَن أراد أن يَخْلُص، فَلْيَفْتَكِر هكذا إذاً عن الثالوث.

هذا هو الثالوث

-- هل بإمكانك تخيله؟

هذا ما تدافع عنه – في حال ما زلت مُصِرّاً على أن تكون ثالوثياً!

والآن -- أما زلت تؤمن بـ ثالوثٍ؟